عملاء هندوس يتظاهرون بالإسلام

3

صلوات الجمعة.. حيلة جديدة للتنصير

7

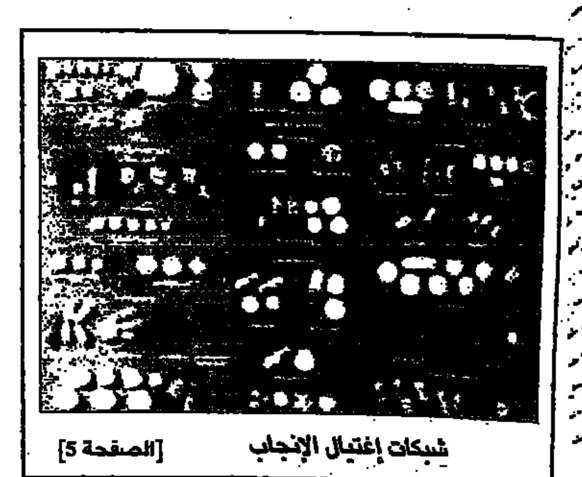
بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

السنة الرابعة عشرة. العدد (707)
السبت 30 ربيع الآخر 1419
22 أغسطس 1998
Volume 14 - Issue No. (707)
Saturday 30th. Rabia Al-Akhar 1419
22nd. August 1998

E.MAIL: editorial2@almuslimoon.com



شبكات إغتيال الإنجاب [الصفحة 5]

أسرار صراع المنظمات داخل ألبانيا

تيرانا. فيصل الشامي

□ يدور في البانيا صراع خفي تقوده 43 منظمة دينية غربية. البانيا التى قفزت إلى سطح الأحداث خلال الأسابيع الماضية، وخاصة بعد عملية تفجير السفارتين الامريكيتين في كل من تنزانيا وكينيا، تحولت إلى مسرح مفتوح أمام قوى مختلفة تتخفى وراء نشاطات جمعيات خيرية دينية او إغاثية.

تكشف «المسلمون» في تقرير شامل حقيقة ما يدور داخل هذا البلد المسلم الذي تناقلت الأنباء مؤخرا عزمه الانسحاب من منظمة المؤتمر الإسلامي أملا في أخذ موقع داخل دول الاتحاد الأوروبي.

تعمل المنظمات الغربية داخل البانيا باشكال واساليب ومجموعات عمل مختلفة، منها ما هي منظمات حكومية ومنها ما هو دون ذلك، وتنقسم إلى نوعين رئيسيين، الجمعيات الدينية والجمعيات الخيرية، وتنقسم الدينية إلى ثلاث مجموعات هي الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية.

تدعم اليونان الواقعة إلى الجنوب من البانيا معظم المنظمات الدينية، وتقدم لها دعما ماديا ومعنويا كبيرا بفرض تغيير الطبيعة الديموغرافية لسكان الجنوب، كما انها تربط تقديم تاشيرات الدخول والعمل للألبان بتغيير اسمائهم إلى اليونانية وتغيير دينهم الإسلامي إلى الكاثوليكية، وبلغ الذين غيروا أسماءهم ودينهم نتيجة لذلك 140 الف شخص.

وتقوم المنظمات بنشاط مباشر ادى إلى نجاحات باهرة مثل تشكيك المسلمين في دينهم، وانبهار الألبان بالنموذج الغربي والفساد الأخلاقي والتغيرات الاجتماعية.

اما الجمعيات الإنسانية الخيرية غير الدينية، فعددها المسجل رسميا 38 جمعية أوروبية وامريكية، وهى لا تقل عددا أو خطرا عن سابقتها، وتغطى مناطق العمل وشرائح المجتمع التى لا تصلها الجمعيات الدينية، أو التى لا يهتم افرادها بالأديان او العقائد.

نجحت هذه الجمعيات في نشر الفساد الأخلاقي والأفكار الهدامة، ومن ابرز الأمثلة على نجاحها وجود 12 جريدة جنسية في بلد لا يتجاوز سكانه 4 ملايين نسمة، ويلاحظ ذلك في افتتاح أول مرقص داخل مدينة الطلبة في جامعة تيرانا، ثم عشرات المراقص بعد ذلك. كما تقوم هذه الجمعيات بتشجيع جمعيات محلية مماثلة على نفس الأفكار والأنشطة.

تكشف «المسلمون» في تقريرها عن عرض فاضح شهده اجتماع الجمعيات غير الحكومية الذى ينعقد أسبوعيا في مبنى الأمم المتحدة بتيرانا، ويحضره جميع رؤساء الجمعيات الخارجية والمحلية الدينية وغير الدينية. قامت فتاة ورجل من جمعية تطلق على نفسها اسم «الجمعية الجنسية» وانشئت عام 1993م بتقديم عرض فاضح في هذا الاجتماع. المعروف أن الاجتماع يبدأ عادة بتعريف الجمعيات الجديدة بنفسها. تحدثت الفتاة في تعريفها عن الشباب واهمية دور الصحة، ثم قالت إن الشباب لا يمكن أن يتنكر لغرائزه، وبالتالي يجب أن يتثقف ويتوعى جنسيا لكى لا نحرمه من حقه في ممارسة «الجنس»! وفي نفس الوقت لا نعرضه للأمراض الجنسية. وأضافت أن أعضاء جمعيتها من طلاب جامعة تيرانا وأعمارهم بين 18 و25 عاما. اما العضو فقد قال إنه يمكن ممارسة الشذوذ الجنسى بشرط اتباع الأساليب الصحية التى تجنب الأمراض موضحا وسط ذهول جميع الحاضرين انه شخصيا شاذ جنسيا ولا يرى عيبا في ذلك!!

وراء نشاطات الجمعية فتاة هولندية - 28 عاما - اقامت مع الشباب الألبان في السكن الجامعي وبدأت في نشر الأفكار الغريبة. أغلب الأعضاء من الطلبة المسلمين الذين قدمت لهم تلك الفتاة الدعم المادى والمعنوى. وكان أول نشاطات الجمعية دورة عملية في الوقاية الصحية اثناء ممارسة الفاحشة، واستغرقت هذه الدورة يومين. ■

[التفاصيل - الصفحة 2]

الاضطرابات المسلحة التى غذتها اليونان في العام الماضي

العالم الإسلامي يبتهج لشفاء خادم الحرمين الشريفين

المسلمون - خاص:

□ غادر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يوم الاثنين الماضي المستشفى التخصصي بالرياض بعد أن اجريت له عملية استئصال المرارة بالمنظار وتمت العملية بحمد الله وتوفيقه بنجاح تام.

هذا وسيمضى خادم الحرمين الشريفين - امد الله في عمره - فترة النقاهة خارج المستشفى.

وكان العالم الإسلامي اجمع قد اهتم بالخبر الذى أعلنه الديوان الملكي السعودى عن تعرض خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، لوعكة صحية.

وقد انعكس هذا الاهتمام في أكثر من منحى، رسمي وشعبي، وعبرت قيادات العالم، وعلماؤه عن دعاءهم لله بان يشفى خادم الحرمين الشريفين، ويوفقه لكل خير.

ولم يمض وقت طويل حتى حملت وكالة الأنباء السعودية بشارة مغادرته للمستشفى بعد أن من الله عليه بالشفاء.

وقد استطاع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، - يحفظه الله - بما يمثله من حضور سياسي ودينى وثقافى واجتماعى وانسانى، أن يجسد الصورة المتميزة، للحاكم الصالح، الذى تمتد مآثره لتتجاوز النطاق المحلى، الى افاق اكثر اتساعا.

واتسم حضوره الإسلامي بمزيد من التالق والتأثير، من خلال انجازات لم يشهد لها التاريخ مثيلا. ولان خادم الحرمين الشريفين يعيش هموم أمته بكل تفصيلاتها، فقد أسهم بشكل غير محدود، في اعمار المساجد والمراكز الإسلامية، والوقوف الى جانب الأقليات المسلمة ونصرة المضطهدين منهم. ■

[بوضوح - الصفحة 16]



خادم الحرمين الشريفين

منظمة المؤتمر الإسلامي:
لم تبلغنا ألبانيا بانسحابها

جدة. سعيد الغوثاني

□ نفى مصدر مسؤول رفيع المستوى في منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة تلقى المنظمة رغبة البانيا الانسحاب من عضوية المنظمة. وقال المصدر الذى طلب عدم ذكر اسمه إننا اطلعنا على خبر الانسحاب من خلال الصحف، ولكن لم يرد إلى المنظمة حتى الآن اى قرار رسمي من البانيا بهذا الشأن.

وكانت صحيفة «زيرى إى بوبيوليت Zeri i Popullit» الناطقة باسم الحزب الاشتراكى الحاكم نشرت الأسبوع الماضي مقابلة صحفية اجرتها مع رئيس الوزراء «فاتوس نانو» اعلن فيها أن البانيا لم تعد عضوا في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وكانت البانيا التى تضم اغلبية سكانية مسلمة حازت عضوية المنظمة في عام 1993م في عهد الرئيس السابق صالح بريشا. وتعد الدولة الأوروبية الوحيدة التى تتمتع بهذه العضوية.

ووصف المراقبون هذا الإعلان بانه محاولة لتغيير الانطباع بان البانيا جزء من العالم الإسلامي والتقرب من أوروبا سعيا لجعل البانيا جزءا من الاتحاد الأوروبي. وقال «نانو» في اللقاء الصحفي المذكور، طبقا لما ذكرته وكالة الأنباء الألمانية التى أوردت نبأ المقابلة الصحفية، «إن ما فعله صالح بريشا للحصول على تلك العضوية كان غير شرعي». وأضاف «إن البانيا ليس لها مستقبل آخر سوى أن تصبح جزءا من أوروبا»، ولكنه أوضح أن البانيا ستظل تتعاون مع الدول العربية على اساس ثنائي أو جماعي. ■

مسلمو كينيا في مواجهة العاصفة

الرياض. يوسف النعام
نيروبي. «المسلمون»

□ تتحدث مصادر في نيروبي عن حدوث بعض حالات التحرش بالمسلمين في كينيا التى يوجد فيها عدد كبير من المسلمين، وذلك بعد انفجار السفارة الأمريكية في نيروبي الذى أوقع عددا كبيرا من الضحايا الكينيين. وربطت تلك المصادر ذلك بظهور اجواء معادية للعرب والمسلمين عقب أن توجهت الاتهامات إلى متطرفين عرب أو مسلمين بالمسؤولية عن هذا الحادث، وكذلك بعد الإعلان عن القبض على مشتبهين بالضلوع فيه، يحملون جنسيات عربية ومسلمة.

وتوضح ان عاصفة ساخنة قد تواجه مسلمي هذه الدولة الذين يقتربون من ثلاثة ملايين نسمة، في حالة ما إذا ثبتت فعليا مسؤولية اشخاص مسلمين عن الحادث، خصوصا هؤلاء الذين يحملون الجنسية الكينية.

إلا ان السفير الكيني في العاصمة السعودية - الرياض - اكد ان دولة كينيا تحافظ على حقوق كل مواطن بغض النظر عن لونه او دينه وقبيلته، وانها عضو في عدة منظمات لحقوق الإنسان ولن تسمح لنفسها باضطهاد مجموعة على حساب مجموعة اخرى. واضاف يجب أن نلاحظ ان التفجير الآثم اودى بحياة مسلمين كينيين ايضا.

ونفى في تصريح خاص لـ«المسلمون» ان اسرائيل تقود فريق التحقيق الخاص بالحادث، مؤكدا ان السلطات الكينية هى المسؤولة عن ذلك فقط.

واوضح ان اسرائيل كانت من ضمن الدول التى عرضت مساعداتها، ولأن كينيا ترحب باى مساهمة ومساعدة، فقد تم قبول هذه المساعدة، مثلها مثل المانيا والسعودية ومصر والكويت.

وحول المطالبة الأمريكية بمحاكمة الجناة في حادث التفجير في الولايات المتحدة الأمريكية، اكد سفير كينيا ان بلاده دولة مستقلة، وحسب العرف الدولى فإن الجناة لن يحاكموا إلا من قبل الحكومة الكينية وفي الأراضى الكينية.

وقال إن الحكومة الكينية تستنكر بشدة الخسائر البشرية من الموتى والجرحى قبل أن تستنكر الخسائر المادية، مضيفا أن الحكومة الكينية تنظر إلى هذا الاعتداء على انه عملية إرهابية، وسوف تبذل قصارى جهدها للقبض على المجرمين لمواجهة العدالة.

وأشار إلى أن الحكومة ترى ضرورة التنسيق مع الحكومات الأخرى والمجتمع الدولى للتحقيق في هذا الحادث الإرهابى الدولي.

وقال إن كافة الكينيين متحدون ضد منفذى هذا الحادث وكلهم من غير استثناء يستنكرونه.

واختتم تصريحه بالتاكيد على أن السلطات الكينية قد وجدت ادلة عديدة سوف تساعد على إجراء التحقيقات بكل يسر، وانه قد تم العثور على بعض اجزاء السيارة الملغومة وكذلك بعض الأدلة في مكان الحادث. ■

في شرق أفريقيا:
أضرار كبيرة بمصالح المسلمين

جدة. عبدالعليم حسن محمد

□ ألقى حادث تفجير السفارتين الأمريكيتين في كل من نيروبي ودار السلام بظلاله على منطقة شرق افريقيا ومنطقة البحيرات الكبرى التى تعانى أصلا من جروح لم تندمل بسبب الصراعات العرقية والقبلية والنزاعات الحدودية إضافة إلى مظاهر البؤس والتخلف، إلا انها لم تشهد صراعات طائفية بين الأديان، وكان التعايش السلمى سائدا فيها حتى الآن.

إلا أن قضية التفجيرات الأخيرة ستوقع ضررا كبيرا بمصالح ملايين المسلمين في المنطقة.

ويغذى ذلك التشدد والريبة التى تتعامل بها الأجهزة الأمنية في المنطقة مع الدعاة والانتشار الإسلامي التلقائي والالتزام الدينى، ويفتح المجال واسعا للأصوات المتطرفة التى تنادى دائما بتضييق الخناق على المسلمين.

كانت إسرائيل وظفت الحادثة إعلاميا خدمة لاغراضها الدعائية إذ انها تعمل جاهدة لإيجاد موطئ قدم لها، والسيطرة على مناجم الألماس والذهب ومنابع النيل، وتمد الأطراف المتقاتلة في منطقة البحيرات الكبرى بالمال والسلاح والمستشارين، وتذكى الصراعات بينها، وما حدث في دار السلام ونيروبي يخدم إسرائيل و«اللوبى» اليهودى الأمريكي في المقام الأول. ■

أثيوبيا تسلح الفصائل الصومالية

مقديشو. علي محمد حلني

□ ذكرت إذاعة RAI الإيطالية «القسم الصومالي» أن الحكومة الاثيوبية تقوم حاليا بتسليح عدد من الفصائل الصومالية وتزويدها بالأسلحة والذخيرة. لم تشر الإذاعة في تقريرها بالإسم إلى الفصائل الصومالية التى تتلقى هذه المساندة العسكرية من اثيوبيا، لكن جاءت هذه الأنباء في وقت يعقد فيه بعض قادة الفصائل الصومالية مؤتمرا لهم في مدينة «هرر» الأثيوبية انتهى قبل ايام قليلة ثم نقل هؤلاء القادة إلى العاصمة الأثيوبية أديس ابابا لإطلاع السلطات الأثيوبية على ما توصلوا إليه في اجتماعاتهم.

وقالت إذاعة RAI إن الحكومة الاثيوبية بإجراءاتها الأخيرة تنتهك الحظر الدولى المفروض على توريد السلاح إلى الصومال، او تزويد أى طرف من أطراف النزاع القبلى في الصومال بالسلاح.

ليست هذه هى المرة الأولى التى تقوم فيها الحكومة الأثيوبية بتزويد بعض الفصائل الصومالية الموالية لها بالأسلحة والذخيرة في مسعى منها لإيجاد تحالف صومالى مرتبط باثيوبيا يحسم الصراع لصالحها عسكريا، ووصلت شحنات من هذه الأسلحة إلى عدة جبهات صومالية في أعوام 95-96-1997 ميلادية.

الحكومة الأثيوبية دعت بصفة غير علنية إلى عقد المؤتمر الأخير في مدينة «هرر» لمواجهة المبادرة العربية التى يعد كل من علي مهدى وحسين عيديد من انصارها في الفترة الأخيرة، لكنهما لم يحرزا تقدما كبيرا في مشروع الإدارة الموحدة للعاصمة مقديشو. ■

هل بدأ التراجع عن الشريعة؟
خيار صعب لمشهدوف بعد أزمته مع السلفيين

موسكو. عبدالله حسن

□ يدل تطور الأحداث بعد المواجهة بين الرئيس الشيشانى «أصلان مشهدوف» ومعارضيه في «جودرميس» على أن الشيشان لن يوافقوا البتة على الانجرار إلى حرب اقتتال الاخوة، لأنهم يدركون أن المستفيد الأول من ذلك ستكون موسكو التى سيسرها حدوث انقسامات في المجتمع. ويستبعد الكثيرون أن يتراجع «مشهدوف» عن مطلب تطبيق الشريعة وإقامة دولة إسلامية لأنه مطلب جميع أبناء الجمهورية بلا استثناء.

كما لم يتراجع الإمام «شامل» عن تحقيق هذا الهدف عندما أقام دولته الإسلامية في القوقاز. اما الصراع مع أتباع النهج السلفى الذى شهدته «جودرميس» فإن الطرف الآخر ربما ارتكب خطأ حين طالب بتغيير نظام السلطة فورا وحاول ذلك باستخدام القوة العسكرية.

وتواجه جمهورية الشيشان اليوم خيارا صعبا بين إقامة دولة إسلامية أو دولة علمانية. القيادة التركية أعلنت عن تاييدها لـ«مشهدوف» بعد أحداث «جودرميس» باعتباره يمضى في إقامة «نظام أوروبى» في جمهوريته على غرار ما يجرى في تركيا. لكن العارفين باوضاع الشيشان اليوم يدركون أن الشعب الشيشانى قد اتخذ قراره لصالح الدولة الإسلامية، ومن الصعب صرفه عن هذا الدرب حتى لو آراد «مشهدوف» ذلك فعلا. ■

تقرير إسرائيلى:
المسلمون خطر على كياننا

فلسطين. «المسلمون»

□ ذكر تقرير إسرائيلى أعدته حكومة «بنيامين نتنياهو» أن مسلمى المناطق المحتلة من فلسطين عام 1948م يشكلون تهديدا استراتيجيا للدولة العبرية، مشيرا إلى أن هناك اسسا ومبررات يمكن في ضوئها قيام هؤلاء بالمطالبة بالحكم الذاتى كمرحلة أولى في عدائهم السافر للكيان الصهيونى. وحسب التقرير الذى أعده فريق من الأجهزة الأمنية المختلفة بناء على طلب «نتنياهو» فإن المسلمين يشكلون تهديدا واضحا لمستقبل «إسرائيل» ذلك لأن لهم علاقات متشعبة مع منظمات إسلامية في العالم ومن ضمنها حركة حماس في الضفة والقطاع.

وذكرت صحيف «معاريف» الإسرائيلية أن التقرير خصص في جزء مهم للنشاطات التى تقوم بها المسلمون.

ووصف التقرير المسلمين في فلسطين 1948م بأنهم يشكلون الصحوة الإسلامية لعرب فلسطين، ومع أنها ما زالت في بداياتها إلا انها أخذت تشكل بديلا لأجهزة السلطة الإسرائيلية وبالذات في مناطق جنوب فلسطين في النقب من خلال المساجد وتبنى اصلاح وترميم المقابر، وبث روح الجهاد في نفوس المواطنين. ■

معادلات خطيرة لأفغنة البلقان

كتب. فراج اسماعيل

□ تدخل الساحة البلقانية الآن في معادلات جديدة بعد إعلان جهات متطرفة عن القبض على أشخاص في ألبانيا لهم صلة بانشطتها.

هذه المعادلات الجديدة تتضح في شأن تساؤلات لمحللين دوليين تتناول طبيعة هذه الساحة الآن، وهل اصبحت جهة استقطاب لمن يطلق عليهم مصطلح الأفغان والذين ينتمون لدول إسلامية مختلفة وسبق لهم أن شاركوا في الحرب الأفغانية.

خطورة المعادلات الجديدة أن هناك حربا تدور حاليا على الحدود الألبانية وبالتحديد في كوسوفا التى يشن فيها الصرب هجوما كاسحا على المسلمين الألبان راح ضحيته الكثيرون خلال الشهور الماضية، فقد تهدمت بيوتهم ولقى الكثير منهم حتفهم، وتحول الآلاف من النساء والأطفال والمسنين إلى لاجئين بلا ماوى في مناطق كسوفوية أخرى بعيدا عن ميدان الاكتساح الصربي.

البيانات المتتالية للجهات المتطرفة حول أشخاص تابعين لها في البانيا وقيام السلطات باعتقالهم حمل مغزى وصول افغان - العرب منهم تحديدا - إلى منطقة الصراع الملتهبة في كوسوفا، وهذا المغزى من شأنه الإضرار كثيرا بقضية هذا البلد الذى يسعى لإظهار نفسه في المحيط الأوروبى والغربى على انه ضحية الهيمنة الصربية والطموح العنصرى الرامى إلى تحقيق صربيا الكبرى على أشلاء المسلمين.

نغمة الحديث عن افغنة كوسوفا ترتفع حاليا بصورة لافتة للنظر، ويتداولها المحللون الغربيون، وتركز عليها وسائل الإعلام الصربية. تجربة البوسنة دليل خطورة المسألة، إذ كانت الدعاية الإعلامية الصربية في ذلك الحين تركز على مشاركة مقاتلين من دول إسلامية وعربية في الصراع، وهذا ما انتبهت إليه السلطات البوسنية وعملت على معالجته لتبديد مخاوف الغرب.

الحديث عن وجود افغان يحملون جنسيات عربية في البلقان ليس أمرا جديدا، فقد تم تداول هذا الأمر عندما وقعت صدامات قبل عامين بين بعض المسلمين والسلطات الحكومية في مقدونيا. كما أشارت وسائل إعلام بلغارية في أوقات سابقة إلى وجود أشخاص عرب في بلغاريا متهمين بحوادث إرهابية في دول أخرى، وإن لم يتاكد ذلك بصورة رسمية.

سلطات وزارة الداخلية الألبانية رغم أنها اكدت اعتقال شخصين مشتبهين بعلاقتهما بجماعات متطرفة، إلا انها استبعدت أن تتحول البانيا إلى ساحة لهذه الجماعات، وذلك ردا على تحذيرات أمريكية لرعاياها بتوخى الحذر، وإغلاق سفارتها في تيرانا خوفا من عمليات إرهابية بعد تحذير صدر من إحدى الجماعات المتطرفة.

والواقع أن السلطات الألبانية بدأت منذ الأسبوع الماضي كما يشير تقرير لوكالة الأنباء الألمانية في تعقب العناصر المتطرفة فوق أراضيها. ويفترض أن تكون السلطات الألبانية بدأت حملة تفتيش عن انشطة الأجانب ابتداء من يوم الخميس الماضي 20 اغسطس، إذ انها حددت ذلك التاريخ لبدء هذه العملية التى تستهدف بصفة رئيسية الأجانب المسلمين، لا سيما الذين يحملون جنسيات عربية.

وقال فاتوس نانو رئيس الحكومة إن بلاده ستستمر في التعاون مع الدول الأخرى، لا سيما الوكالات المتخصصة في مكافحة الارهاب الدولي، مشيرا إلى أن مثل هذا التعاون سيخرج البانيا من مجال الارهابيين. ونشرت صحيفة «كوها جون» أوسع الصحف الألبانية المستقلة انتشارا يوم الأحد الماضي أنها تلقت تهديدات بسبب مقالات لها مؤخرا عن المتطرفين، مشيرة إلى أن التهديدات جاءتها من مؤيدى قائد المعارضة والرئيس السابق صالح بريشا. وفي اعقاب ذلك أحاط البوليس مبنى الصحيفة بحماية امنية. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 500 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيهان، تونس 250 مليما، المغرب 7 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 140 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 18FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75,DFL Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 18Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 160000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

ماذا يدور فى ألبانيا؟

43 منظمة دينية غربية لتنصير المسلمين

تحقيق من تيرانا
فيصل الشامى

□ لا نضيف جديدا لو قلنا إن معظم المنظمات الإنسانية الأوروبية والأمريكية العاملة فى ألبانيا يتمحور جل عملها حول أبعاد وأهداف إيدلوجية، وإن كانت تجيد التستر تحت المظلات الإنسانية والهيئات الدولية.

وتختلف الأهداف قصيرة ومتوسطة المدى من جمعية لأخرى، كما تختلف جذريا الوسائل والأساليب، ولكن فى النهاية جميعها تصب فى هدف نهائى كبير هو مسح الهوية الإسلامية من ضمير هذا الشعب المسلم.

المنظمات الغربية تعمل فى ألبانيا بأشكال وأساليب ومجموعات عمل مختلفة تتقاطع فى جوانب وتختلف فى جوانب أخرى، ويمكننا إيجاد أكثر من تقسيم لها. فمثلا.. يمكن تقسيمها من حيث كونها منظمات حكومية وأخرى غير حكومية. منظمات دينية ومنظمات لا دينية.. مؤسسات واضحة الأهداف وأخرى متسترة تحت غطاء تجارى أو ثقافى أو غيره. وتحت كل قسم منها مجموعة من التقسيمات التى تختلف طريقة وأسلوب كل منظمة منها عن الأخرى.

ولعلنا نكتفى بالحديث عن المنظمات الغربية والمسجلة لها رسميا فروع فى ألبانيا، وتمارس نشاطها بكل وضوح، ويمكن تقسيمها إلى فرعين رئيسيين:

أولا: الجمعيات الدينية... وهى أوضح صور النشاط الغربى النصرانى. ومجموع هذه المنظمات المسجلة رسميا فى ألبانيا 43 منظمة، بالإضافة إلى عشرات المنظمات الألبانية المحلية ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات مختلفة: وهى «كاثوليك»، ونجد أن معظم هذه المنظمات من إيطاليا أولا ثم أمريكا والدول الاسكندنافية خصوصا هولندا والدانمارك، ونشاطات هذه المنظمات فى الغالب إغاثية تقوم بتوزيع المساعدات الغذائية والأدوية والملابس، وتعليمية بطبع الإنجيل وتوزيعه وتوزيع القصص المشوقة للأطفال، وبناء الكنائس، ويكثر نشاط هذه المنظمات فى وسط وشمال ألبانيا كمناطق «تيرانا وشكودرا وبتشين والباسان وكوكس» وغيرها.

ومنها ارثذوكس، ونجد أن معظم هذه المنظمات مدعومة من اليونان الجار الجنوبى لألبانيا، ونشاطات هذه المنظمات أكثر وضوحا فى بناء الكنائس والمدارس الدينية، وطباعة الإنجيل، وطباعة الكتب النصرانية، وإقامة المحاضرات والأنشطة التعليمية، ولا تهتم كثيرا بالأنشطة الإغاثية والترفيهية، وتجد هذه الجمعيات اليونانية والألبانية المحلية دعما معنويا وماديا كبيرين من الحكومة اليونانية مباشرة، التى تعمل منذ عام 1991م على تغيير الطبيعة الديمغرافية لسكان جنوب ألبانيا، خصوصا مناطق «سراندا وجراكستراً وكورتشا وفلوراء، حيث يتم استدراج الألبان لتغيير أسمائهم من أسماء إسلامية إلى أسماء يونانية تحت ضغط حاجة الألبان للعمل فى اليونان، ويقل نشاط هذه المنظمات فى وسط ألبانيا ويضعف بشدة فى الشمال الألبانى.

كبيرة التأثير

ومنها كذلك البروتستانت وهذه الجمعيات أقل من سابقتيها من حيث العدد والقوة ومعظمها جمعيات شبابية مدعومة من جمعيات أمريكية، ورغم قلة هذه الجمعيات إلا أنها كبيرة التأثير مقارنة بسابقتيها، حيث يعتمد معظم نشاطها على الشباب والجوانب الترفيهية كإقامة المسابقات والمهرجانات الغنائية وتعليم اللغات الغربية والكمبيوتر وإقامة الرحلات الطلابية، ويكثر نشاطها فى محيط الجامعات والمدن الطلابية.

يضاف إلى الأنواع الثلاثة السابقة مجموعات بسيطة من الفرق النصرانية المختلفة محدودة التأثير.

والحقيقة أن نشاطات هذه الجمعيات المباشرة، كانت نتيجتها الفشل الذريع من حيث اعداد أو تقصير المسلمين رغم عظم ما أنفقت ماديا ومعنويا، وربما يكون لذلك أسباب كثيرة منها.. اعتزاز المسلمين بدينهم ولكن للحق من أهم الأسباب هو عدم اهتمام كثير من الألبان بمسألة الدين واعتبار الأمر ثانويا، وأيضا عدم اهتمامهم بمسألة ممارسة الدين فضلا عن تغييره، وكان النجاح الوحيد للنشاط المباشر هو نجاح اليونان فى الضغط على سكان جنوب ألبانيا لتغيير أسمائهم وديانتهم فى الوثائق الرسمية وهى الوسيلة الوحيدة التى يمكن للألبان بموجبها الحصول على تأشيرات عمل فى اليونان (عدد الذين غيروا أسماءهم وديانتهم حتى الآن يصل إلى أكثر من 140.000 شخص).

أما النشاطات غير المباشرة فقد صاحبها نجاح باهر، وتتمحور هذه النشاطات حول تشكيك المسلمين فى دينهم، وانبهار الألبان بالنموذج الغربى، والفساد الأخلاقى والتغيرات الاجتماعية.

هناك أيضا الجمعيات الإنسانية الخيرية اللا دينية، وعددها المسجل رسميا 38 جمعية أوروبية وأمريكية، وهى لا تقل عددا أو خطرا عن سابقاتها حيث تغطى هذه الجمعيات مناطق العمل وشرائح المجتمع التى لا تصلها الجمعيات الدينية أو التى لا يهتم افرادها بالأديان والعقائد.

وأمثلة هذه الجمعيات: جمعيات كشفية - طلابية - صحية - عمالية - نسائية - رياضية - ثقافية - وغيرها كثير، هذه الجمعيات نجحت نجاحا باهرا فى إحداث التغييرات الاجتماعية وانتشار الفساد الأخلاقى الذى كان نادرا وقت انعزال ألبانيا عن العالم أيام الشيوعية، ومن أهم وسائلها استغلال حاجات الألبان المادية خصوصا الشباب لنشر الأفكار الهدامة وكذلك استغلال شهوات ونزوات الشباب لترويج وتبرير الفساد الأخلاقى.

اختراق

ومن أوضح الأمثلة على نجاح هذه الجمعيات فى اختراق المجتمع الألبانى وجود 12 جريدة جنسية فى ألبانيا الصغيرة التى لا يتجاوز سكانها 4 ملايين نسمة. ويلاحظ ذلك فى افتتاح أول مرقص داخل مدينة الطلبة فى جامعة تيرانا عاصمة ألبانيا عام 1992م تلاه العشرات فى السنوات اللاحقة، ومن وسائل هذه الجمعيات على المدى البعيد تفريخ الجمعيات الألبانية التى تحمل نفس الفكرة وتمارس ذاتيا نفس الأنشطة.

جمعيات لنشر الفساد الأخلاقى وإنشاء عشرات المراقص

وأوضح ما يبين ذلك لمن يتسنى له حضور لجتماع NGO (الجمعيات غير الحكومية) والمنعقد أسبوعيا فى قاعة الاجتماعات بمبنى الأمم المتحدة بتيرانا، ويحضر هذا الاجتماع جميع رؤساء الجمعيات الخارجية والمحلية الدينية وغير الدينية، ومما يلفت الانتباه كثرة الجمعيات الألبانية التى تسجل كل أسبوع، حيث كان متوسط إنشاء هذه الجمعيات من 2-3 جمعيات أسبوعيا فى خلال عام 1994م، وهى نسبة عالية

منظمات عديدة تعمل داخل تيرانا

140 ألفا تنصروا وغيروا أسماءهم مقابل تأشيرات عمل

جدا بسبب صغر ألبانيا وقلة سكانها، وأيضا نسبة غريبة إذا نظرنا لضعف المجتمع الألبانى فى هذا الجانب وقلة خبرته وتجربته فى مجال الجمعيات والمنظمات الخيرية، وكانت هناك عشرات المنظمات الأوروبية التى تدعم إنشاء هذه الجمعيات ماديا وفكريا وتتابع عملها بنية جعلها مستقبلا مراكز لنشر ايدلوجيات الغرب، ومن أغرب هذه الجمعيات التى سجلت نهاية عام 1993م الجمعية الجنسية، حيث فوجئ الحضور فى هذا الاجتماع الأسبوعى بوجود فردين من هذه الجمعية، وهما رئيسة الجمعية وأحد أعضائها، وبدأ كعادة كل لجتماع بتعريف الجمعيات الجديدة بنفسها، حيث بدأت الفتاة تتكلم عن

مشروع يونانى لتغيير الطبيعة الديموغرافية فى الجنوب

الشباب وأهمية دور الصحة فى ألبانيا، ثم ربطت بين الأمرين بأن الشباب الذى لا يمكن أن يتنكر لغرائزه البشرية يجب أن يتثقف ويتوعى جنسيا لكى لا تحرمه من حقه فى ممارسة الجنس، وفى نفس الوقت لا تعرضه للأمراض الجنسية.

وأوضحت أن الجمعية مسجلة فى وزارة الصحة وتمثل مجموعة من الأعضاء من طلبة جامعة تيرانا أعمارهم بين 18 و25 عاما، ثم تقدم العضو وبدأ أيضا يبرر نشاط الجمعية بكل جرأة موضحا أنه شخصيا شاذ جنسيا ولكنه لا عيب فى ذلك، ويمكن ممارسة الشذوذ الجنسى شريطة أن يتبع فى ذلك الأساليب الصحية التى تجنب الأمراض، وكان ذلك وسط ذهول كثير من الحضور من ناحية أنه أمر جديد بالنسبة للمجتمع الألبانى المحافظ دينيا ولأوروبا من جهة أخرى، ونال أفراد هذه الجمعية تشجيع جزء آخر من الحضور الألبانى والغربى تقديرا لشجاعتهم كما زعموا تبريرا لهذا التشجيع.

وبعد متابعة لأفراد ونشاطات وتمويل هذه المؤسسة وجد أن وراءها فتاة هولندية شابة اقامت مع الشباب الألبانى فى السكن الجامعى المتواضع، وبدأت فى نشر هذه الأفكار الهدامة، ثم تجمع حولها عدد من طالبى المال والشهرة والشهوة وللأسف أغلب أعضاء هذه الجمعية كانوا من الطلبة المسلمين الذين قدمت لهم هذه الفتاة الهولندية (28 عاما) الدعم المادى الذى تتوج بإنشاء هذه الجمعية، وكان أول أنشطتها عمل دورة عملية فى الوقاية الصحية أثناء ممارسة الجنس لمدة يومين فى القاعة الرئيسية بفندق «تيرانا» وسط العاصمة. ■

نائب رئيس حزب الفضيلة التركى:

الحكومة التى تغلق مدارس الأئمة تستطيع أن تغلق الجوامع!

كونيا - وكالة إخلاص

□ صرح عبدالقادر اقسو نائب زعيم حزب الفضيلة أنهم غير معارضين لقرار العفو، ولكن فى حالة عدم العفو عن «رجب طيب أردوغان» رئيس بلدية اسطنبول المسجون بسبب التهمة الموجهة إليه بسبب قراءته أبياتا من الشعر فى إحدى المناسبات، وكذلك عن «نجم الدين اربكان» زعيم حزب الرفاه المنحل الذى وجهت إليه تهمة بسبب الأقوال التى صدرت منه، واعتبرت أنها تحقير لمبادئ الدولة، - أى حزب الفضيلة - سيعارضون بشدة هذا القرار.

وانتقد «أقسو» الحكومة الحالية خلال الكلمة التى ألقاها فى مدينة «كونيا» التركية بقوله: إن قوة هذه الحكومة (الوطن الأم - اليسار) ليست مستمدة من الشعب، ولكن من جهات أخرى دعمتها طمعا فى الحصول على رغباتها.

وتطرق «أقسو» إلى قرار العفو الذى بات يشغل الرأى العام فى الفترة الأخيرة قائلا: إن «رهشان أجاويد» - حرم بولنت أجاويد نائب رئيس الوزراء وزعيم حزب اليسار الديمقراطى - تأثرت عندما شاهدت مسجونا يقبل طفله الصغير، وبعد ذلك بدأ قرار العفو يتداول على الألسن، وبعد أيام قليلة اجتمعت الحكومة وناقشت هذا القرار ووافقت عليه بالإجماع، أما نحن فنكرر دائما أننا غير معارضين لذلك، ولكن يتضح لنا أن حزب اليسار الديمقراطى اقترح هذا القرار بهدف استغلال هذا القرار قبل خوضه للانتخابات.

رجب طيب اوردغان

وأشار إلى فشل الحكومة الحالية فى مكافحة التضخم الذى بات هما يراود كل المواطنين موضحا أن التضخم الآن هو 100٪ متهما الحكومة بأنها السبب وراء ذلك، فهى تنكر فى كل محفل أنها تسير على خطى سريعة لتخفيض نسبة التضخم، ومتهمة الحكومة السابقة أنها وضعت البلاد فى مأزق كبير، إذ أن الحكومة السابقة التى كانت تتشكل من «الرفاه - الطريق القويم»، استطاعت أن تخفض نسبة التضخم إلى 76٪ فى فترة قصيرة رغم العوائق السياسية التى واجهتها.

واستطرد أن من أهم الأعمال التى قامت بها الحكومة الحالية هى إغلاق مدارس «إمام خطيب» الثانوية الإسلامية، وجاء الدور الآن على بيوت الله، إذ أن الحكومة وافقت على أن تكون كل الجوامع والمساجد تابعة لإدارة الشؤون الدينية، مشيرا إلى الحد من إنشاء الجوامع وإغلاق المساجد.

وقال: نحن لا نرفض أن تكون الجوامع والمساجد تحت إدارة الشؤون الدينية، ولكن هذا الأمر ليس هو غرض الحكومة. ■

ليلة «الكريستال» لمسلمى البلقان

ألبان كوسوفا يلحقون بالفارين فوق جسر الدانوب!

زغرب - نورالدين صالح

□ مازالت الصهيونية العالمية ودولة إسرائيل تستغلان ما فعلته ألمانيا النازية ليهود أوروبا خلال فترة الحرب العالمية الثانية وفترة حكم المستشار الألمانى آنذاك «أدولف هتلر»، وفى كل حين نسمع اعتذارات من بعض الدول الغربية وندما كبيرا لما جرى ليهود أوروبا فى تلك الحقبة، وبدأت بعض الدول تدفع تعويضات لليهود عن الأموال التى حسب رأيهم تمت سرقتها من العائلات اليهودية فى أوروبا كما يحدث الآن فى سويسرا، حيث إن البنوك السويسرية ستدفع تعويضات لليهود مقدارها مليار ومائتى دولار، لأن سويسرا اشترت من ألمانيا النازية الذهب اليهودى.

وفى كل لحظة تريد فيها إسرائيل كسب تأييد أوروبى لأى محاولات جديدة فى الشرق الأوسط تبدأ بتذكير أوروبا والعالم بليلة «الكريستال» التى نفذها النازيون ضد اليهود الألمان، والتى اضطرت عددا كبيرا منهم إلى الرحيل من ألمانيا، واللجوء إلى دول أخرى، ومعظمهم غادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ليلة «الكريستال» لليهود أصبحت ذكرى لأبشع مأساة شهدها العالم حسب رأى الصهيونية العالمية وإسرائيل. وأصبحت هذه الليلة أكبر عامل سياسى لنجاح السياسة الإسرائيلية.

والسؤال هو: ما علاقة ليلة «الكريستال» ليهود أوروبا بما يجرى للمسلمين فى البلقان؟ خلال مطالعتى لأحد كتب الأدباء الكروات «إيفو أنديتش» الذى كان يعمل فى الدبلوماسية اليوغوسلافية ويخدم المصالح الصربية، واسم هذا الكتاب «جسر على نهر الدانوب». والمعروف أن الجسور على نهر الدانوب تصل بين صربيا والبوسنة. ويصف الكاتب فى كتابه أول فرار للمسلمين فى أوروبا من العدوان الصربى فى القرن التاسع عشر عندما عبروا الجسر على نهر الدانوب من صربيا إلى البوسنة.

ولم يظهر هذا الكتاب أى أسف على ما جرى للمسلمين فى البلقان سوى فى فقرة واحدة عندما وصف صورة لجوئهم إلى البوسنة بقوله: «الرجال جميعا فروا سيرا على الأقدام مغبرين معفرين، والنساء المحجبات بحجاب يسترهن بشكل عام، وصلن على ظهور البغال والحمير، وفى أحضانهن الأطفال الصغار. أما الصبية فقد كانوا يسيرون إلى جانب الرجال أو فوق بعض الصناديق المحملة على ظهور البغال، ويرافقهم فى الفرار غنمة أو عنزة لا أحد يبكى ولا يسمع سوى صوت حوافر البغال.

وعندما وصلوا إلى مدينة «فيشة جراد» فى البوسنة اندهش سكانها البوسنيون وهم ينظرون إلى المسلمين الفارين، فقال واحد منهم: «أنتم تجلسون هنا بكل ارتياح ولا تعرفون ما يجرى خلف النهر، انظروا لنا لقد لجأنا إلى الأراضى التركية كما سمى الكاتب البوسنة للايحاء، (كانت فى ذلك الحين تحت الإدارة التركية) ولكن إلى أين ستذهبون أنتم معنا إذا وصل إليكم الدور المرسوم، فلا أنتم تعرفون ولا أنتم شاعرون.

وفعلا فى صيف 1992م وصل الدور إلى مدينة «فيشة جراد» فى البوسنة وباقى المدن البوسنية. واليوم فى كوسوفا.

كتابات «إيفو أنديتش» هى كتابات دبلوماسى يوغوسلافى فى فترة الحكم الشيوعى على المخططات الصربية، وما تصبو إليه، وحصل على جائزة نوبل للآداب بسبب كتابه «جسر على نهر الدانوب» لأن الغرب لا يريد مسلمين فى أوروبا، وصربيا تعرف أنهم يؤيدون سياستها فى هذا الاتجاه، لكن الغرب لا يريد أن يتحمل مسؤولية التصفية العرقية التى بدأتها صربيا منذ أن تمكنت من إنشاء «الدوقيات» الصربية عام 1817م، ولم يدخل ضمن هذه الدوقيات أى جزء من البوسنة أو كوسوفا لأنها كانت كما اطلق عليها آنذاك أراض إسلامية، وفى نفس الوقت طرد الصرب جميع المسلمين من الأراضى التى نشأت فيها الدوقيات الصربية كما هو الحال اليوم فى الكيان الصربى فى البوسنة الذى طرد منه جميع المسلمين بهدف إنشاء كيان خال منهم، يمكن أن يتم ضمه فى المستقبل إلى دولة صربيا لإنشاء صربيا الكبرى ضمن المخطط الصربى المرسوم، والذى فيه جاء أن جميع المسلمين يجب أن يطردوا من الأراضى الصربية، أو يقتلوا، وهذا ما يجرى اليوم على ساحة البلقان لإنهاء الوجود الإسلامى فى أوروبا وشاهد على ذلك تدمير جميع الجوامع فى العاصمة الصربية بلجراد والتى لم يبق منها سوى جامع واحد، بعد أن كان يطلق على بلجراد مدينة المائة جامع.

أليس هذا ليلة «الكريستال» للمسلمين فى البلقان. فمنذ ظهور القبائل الصربية فى البلقان وهى تسعى إلى إنهاء الوجود الإسلامى فيه وتصفية المسلمين بالقتل أو الطرد فى الوقت الذى تنظر فيه أوروبا إلى ما يفعله الصرب اليوم.

المعتقلات الصربية التى فتحت فى البوسنة للمسلمين ومعتقلات اغتصاب النساء، وقتل الأطفال، لم تحرك ضمير العالم ليوقف ليلة «الكريستال» للمسلمين فى أوروبا، فمازالت القوات الصربية تقتل المئات من المسلمين الألبان والغرب ينظر إلى ذلك بهدوء، بل يحمل المسؤولية لجيش تحرير كوسوفا الذى نشأ من قلب الشعب الألبانى فى هذا الإقليم الذى اغتصبته صربيا ويطالب قيادته بالجلوس على مائدة المحادثات مع السلطات الصربية فى اللحظة التى تمسح الدبابات الصربية وجود القرى والمدن الألبانية فى كوسوفا، ويصطاد قناصتها الأطفال والنساء الفارين من القصف الصربى. من يقف خلف طرد المسلمين؟

إذا كان ما يجرى فى البلقان مجرد مخطط صربى ولا يوجد أى دعم خارجى لطرد المسلمين من أوروبا فلماذا ينظر العالم لما يجرى فى البلقان وكأنه شىء عادى وحياة يومية. ولماذا لم يتحرك لإيقاف المذابح فى «سريبرينتسا» و«جيبا» واليوم فى كوسوفا؟ إن الصرب قتلوا 250 ألف مسلم فى البوسنة، وشردوا أكثر من مليون وقتل فى كوسوفا خلال شهور قليلة عدة مئات، وشرد 250 ألف مسلم ألبانى. فهل يمكن لصربيا أن تفعل ذلك بمفردها دون أن تحصل على الضوء الأخضر من قبل دول عظمى؟!

هذا السؤال يردده الكثير من المراقبين فى البلقان ويروا أن أوروبا تريد وضع المسلمين فى مناطق مطوقة من شعوب غير مسلمة لتمنع نموها وتطورها، ويكون قادتها تحت إمرة الدول التى تحيط بتلك المناطق، وأى مشروع لا يتم فى تلك المناطق التى يعيش فيها المسلمون إلا بعد مراجعة قادة الدول المحيطة بتلك المناطق والتابعة لها، وبالتالى تصبح هذه المناطق مثل «الجيتو» التى كان يعيش فيها اليهود فى العصور الوسطى فى أوروبا ■

رؤية

بعد انتصاراتها الأخيرة:

مسؤولية طالبان.. ومسؤولية الآخرين

كتب - خالد السهيل

□ من الصعب إدراك مدى الأذى الذى تسببت فيه حرب السنوات الطويلة فى أفغانستان. لكن المؤكد أن هذا الأذى قد كرس صورة شائهة عن النموذج الذى حرص الأفغان على تقديمه من خلال الحرب الطويلة التى خاضوها ضد الاحتلال الروسى.

وبعد انسحاب الروس، وجد الأفغان أنفسهم، وهم يوشكون على قطف الثمرة، امام اغراءات الرياسة والسلطة. وكان لابد من جولة أخرى، تحركها الفتن والحروب، وتحولت جبال الأفغان، الى بؤر تزرع الخوف والتوتر والصراع، واختلط ذلك كله بأحاديث شائهة عن تجارة المخدرات، التى يقال انها أسهمت فى تمويل بعض بارونات الحرب هناك، ولعل أبشع صورة نقلها الشهود الذين كانوا هناك، هو تلك التجارة التى مارسها بعض الفقراء والجوعى، من خلال نبش القبور، واستخراج عظام القتلى، وبيعها بالكيلوجرام، لإعادة تدوير هذه العظام وخلطها مع المخدرات، واستخدامها فى صناعات أخرى!

كانت المفارقة فى أفغانستان، أصعب من أن يتصورها انسان، وكان الواقع القمىء، الذى تدهورت اليه الأوضاع هناك، يملأ نفوس أهالى الضحايا بالحزن والألم، فبعض هؤلاء حملهم الحماس، وجعلهم يسافرون الى بلاد الأفغان، وفى هذه البيئة، اختلط الحابل بالنابل، وصار العالم والمتعالم يفتون فى شؤون الإسلام، وفى فقه الجهاد، ويوزعون فهمهم هذا على أشياعهم.

ولأن المسألة الأفغانية، شهدت هذا التدهور، فقد تسرب الغرباء، الى مجتمعات أخرى، حاملين فى أذهانهم تصورات مشوشة، عن فكرة بريئة من كثير مما ينسب اليها.

هل كانت افغانستان مسؤولة بشكل أو بآخر، عن ازدهار ظاهرة الغلو؟ السؤال بهذه الحدة، قد لاتمثل الإجابة عنه هدفا فى هذا السياق.

لكن اللافت فى المسألة الأفغانية، أن ظهور حركة طالبان، وتمددها، قد لقى حماسا من كثيرين، لسبب بسيط للغاية، فالوضع الذى وصلت اليه الحال هناك، جعل ماكان يسمى بالدولة الأفغانية، يتحول الى دول، يحمى كل قطاع فيها أمير، وكل جبل فيها يسيطر عليه قائد، وهذا الأمر انعكس بقدر كبير على الاستقرار والأمان فى أفغانستان وخارجها.

كما أن هذه الحالة، جعلت التدمير الذى يلحق بالمدن والناس يتجاوز ما كان تمارسه القوات السوفييتية فى أثناء الاحتلال كما يزعم عدد ممن شاهدوا ما وصلت اليه الأوضاع مع تواصل حرب الإخوة الأعداء.

اذن كانت طالبان خيارا، كان لابد من الرهان عليه، لأسباب أبرزها أن أطراف الحركة، كانوا مشغولين بهم اعادة لملمة أطراف الدولة، التى مزقتها مطامع السيطرة التى تعددت من قبل أطراف مختلفة.

وقد حرصت طالبان، منذ ظهورها على إحكام سيطرتها، وواصلت هذا الطموح مع حصولها على اعتراف من عدد من الدول، وهاهى الآن بعد بضعة سنوات تتهيأ لإنهاء آخر جيوب المعارضة.

ولعل الشىء اللافت للانتباه أن البعض لم يقابل مسألة سيطرة الطالبان على الوضع، بشكل طيب، وكانت الانطباعات الأولى متركزة على ما تناقلته وكالات الأنباء العالمية من منع «حكومة» طالبان للتعليم المختلط والتعليم الخاص، واغلاقها لعدد من المدارس الأجنبية، وتم تصوير الموضوع باعتباره قرارا بمنع تعليم الإناث، والزام النساء بلبس الحجاب، والتأكيد على ضرورة اعفاء اللحى بالنسبة للأفغان، ومنع بعض الوكالات الإغاثية الغربية، لفترة من الوقت على الأقل، من التجول على راحتها فى أفغانستان، الى غير ذلك من الرؤى التى تعامل معها الإعلام الغربى باعتبارها قرارات نافذة تتصادم مع الحرية. ولعل الانطباع الأطرف كان مصدره هذه المرة من عالمنا الإسلامى، وتحديدا من ايران، التى رأت أن سيطرة حكومة الطالبان على الوضع هناك، وتصفيتها لجيوب المعارضة، وتحقيق سيادة الدولة على كامل التراب الأفغانى لأول مرة منذ زمن، يمثل تهديدا لاستقرار المنطقة.

وهو منطق لايمكن أن يستقيم، فالمؤكد أن الانفلات الأمنى والفوضى السياسية، والقلق الاجتماعى هو الذى كانت تشهده البلاد، فهل يمكن ان يمثل احلال الأمن تهديدا للاستقرار؟

ولاشك أن على حكومة الطالبان دورا هاما، فى تقديم صورة لائقة، تجعل العالم أجمع يتعاطف مع تجربتها، ويعطيها الدعم والشرعية، وبذلك يمكن أن نتفاءل بأننا سنشهد فى فترة قريبة ميلاد بلد مسلم فاعل اسمه: أفغانستان.

وعلى المجتمعات الإسلامية قاطبة أن تحاول رعاية هذا الوليد، ومساعدته للدخول فى الحظيرة الدولية، من خلال التعرف وفهم هذه الحركة ومنطلقاتها ودوافعها، بعيدا عن تشكيل الانطباعات الجاهزة من خلال الإعلام الغربى. ■

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (707)
السبت 30 ربيع الآخر 1419 ـ 22 اغسطس 1998

المسلمون تكشف غموض منظمة «آر. إس. إس»

ميليشيات مدربة .. وعملاء سريون يتظاهرون بالإسلام

يتعرض سكان الهند، وخاصة المسلمين منهم، لحملات هندكة كبيرة (أى تحويل الناس إلى الهندوسية) تدور رحاها فى مختلف أرجاء البلاد نتج عنها اعتناق البعض للهندوسية.

بدات بوادر هذه الحملات تتضح اكثر فاكثر منذ ان وصل حزب «بهاراتيا جاناتا» إلى سدة الحكم فى البلاد ببرنامج عملى هندوسى.

واخذ هذا الحزب منذ تسلمه السلطة حملة شعواء لتحويل الهند إلى دولة هندوسية خالصة. ولا يخفى ما لذلك من مخاطر كبيرة تتهدد المسلمين هناك، ولا يقود لواء هذه الحملات افراد متفرقون فحسب، وإنما منظمات كبيرة يتسم عملها بالتخطيط والتنظيم والتنسيق المحكم وفى هذا التقرير نلقى الأضواء على اهم هذه المنظمات وهى منظمة «آر. إس. إس» الجناح العسكرى لحزب «بى. جى. بى» الحاكم.

تقرير: د. محمد يونس النجرامى
نيودلهى

□ وتعود نشأة منظمة «آر. إس. إس» إلى سنة 1925م حيث قام «كيشبو بلى رام ميبغوار» هو وبعض رفقائه بإرسال قواعد منظمة «آر. إس. إس» R.S.S الهندوسية فى مدينة «ناغفور»، وكان الهدف لهذه المنظمة صهر الهندوس فى بوتقة الديانة الهندوسية متصفين بالخصائص والطبائع القومية التى كانوا يتمتعون بها فى عصر الويد ـ الكتب المقدسة لدى الهندوس ـ الذهبى. القى المؤرخون الأضواء على خلفيات تكوين هذه المنظمة فقالوا: إن سبب تأسيس هذه المنظمة يرجع إلى الاضطرابات الطائفية التى اضطرمت نارها عام 1930م ورأى بعض المفكرين من الهندوس أن المنظمة نشأت نتيجة لتكثيف الحكومة الانجليزية جهودها وعنايتها بتحويل الهندوس إلى الديانة النصرانية ورؤية الهندوس أن سيوف المسلمين البتارة التى قلبوا بها نظام العالم مصلتة فى وجوههم فأحسوا بالخطر المحدق بوجودهم وهويتهم فى هذه البلاد ففكروا فى تشكيل هذه المنظمة حتى تصون وجودهم وتحافظ على هيكلهم القومى من الذوبان فى خضم المعارك والصراعات الوطنية. وكان رؤساء ومسؤولو هذه المنظمة الهندوسية لا يحبون الزعيم الوطنى البارز «غاندى» بل يخالفون افكاره وتصوراته لميله إلى المسلمين واتخاذه طريق عدم العنف ابداء لعواطفه الودية مع المسلمين. كرست هذه المنظمة منذ طورها الأول. خلال فترة طويلة ممتدة حوالى 75 سنة مجهوداتها على غرس أفكارها ونظرياتها فى أذهان الهندوس، بالإضافة إلى أنها قامت بانشاء فروع تختص بأهدافها المتنوعة وكونت جيلا يحمل أنماطا وأفكارا متلائمة مع نظريات هذه المنظمة، وفتحت أمامهم طرق العمل. أسرد هنا تفصيل أنشطة هذه المنظمة وأزيح اللثام عما دبرته من مخططات خطيرة دقيقة فى السنوات الطويلة الماضية.

العسكر

إن شبكات منظمة (R.S.S) مبثوثة فى البلاد كلها، أما العسكر والجند لهذه المنظمة فيقول عنهم القائد البحرى السابق «جـ. جى. تتكرنى» إن ضباط هذه المنظمة الكبار أكثرهم يرتدون حللا وبزات تكون تحتها ثياب صفراء مختفية ويقول إن جنودنا تعتبر القوة التنظيمية لمنظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) ومواقف حزب بى. جى. بى. (B.J.B) السياسية فى مصلحة البلاد، من أجل ذلك توطد جنودنا صلتها مع هاتين القوتين العظمتين.

وفى سنة 1933م شكلت منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) ثلاثة ملايين عسكريا وسمتها «بديورا سينك سيوا بريشد» وكانت تكفل هذا العدد الكبير من الجند وتعطيهم رواتب، والغرض لانشاء هذه الجماعة اثارة المواهب العسكرية الحربية فى شباب الهندوس، وقد امتدت جذور هذه المؤسسة فى 12 ولاية من مختلف ولايات الهند.

وكانت آمال هذه المؤسسة بعيدة جدا، ومنحتها حكومة بى. جى. بى. (B.J.B) الجديدة حوالى عشرة ملايين روبية هندية فى 28 من شهر مارس المنصرم، وسمحت الحكومة الجديدة بنصب تمثال لأحد المشاركين البارزين فى تحرير الهند «شبهاش جندر بوس» فى القلعة الحمراء التاريخية فى مدينة دلهى، وسمحت كذلك بإنشاء مدرسة للقوات المسلحة فى دلهى تدرب فيها الطلاب من الصف السابع إلى الصف العاشر تدريبا عسكريا، وتتخرج الدفعة الأولى المدربة على طراز عسكرى من معهد «سرسوتى شيشو» من نينى تال بولاية «اترابرديش» ثم توفر الوسائل وتهيأ الأسباب للتعليم والتدريب فى المدارس الموجودة بمدينة دلهى، وأعرب الأمين العام لهذه المؤسسة وقائد الجناح «كى ايل ناك» عن رأيه قائلا: إن الهدف الأساسى لهذا التدريب أن تتلاءم وتنسجم أفكار منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) الهندوسية مع رجال الميليشيات ـ القوات المسلحة ـ ليتفتح الباب على مصراعيه لخدمة البلاد بصورة متواصلة، وتنشط مدرستان عسكريتان على نمط المؤسسة فى ولاية «مهاراشترا» وواحدة منها فى مدينة «ناغفور».

13 ألف مدرسة هندوسية

أسس «وديا بهاريتا أكهل بهارتيا سكشا سمتان» المجلس التعليمى على عموم الهند عام 1978م والذى يعد فرعا هاما لمنظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) ينشط ثلاث عشرة ألف مدرسة تحت اشرافه، ويدرس فى هذه المدارس المنتشرة المبثوثة فى أنحاء البلاد كلها 74 الف مدرس ويتعلم فى مجموعتها حوالى مليون وسبعمائة وألف طالب بل وأكثر من ذلك، وتشتمل برامج هذا المجلس الوطنى على خمسة مواد تعليمية أو دراسية منها: (1) الرياضة البدنية، (2) التعليم، (3) الموسيقى، (4) تعليم السكرتارية، (5) التعليم الخلقى.

تدرس بها من روضة الأطفال إلى الثانوية مواد الحضارة الهندوسية وثقافتها وعلم الميثولوـ جيا وتدرس حياة كثير من قادة الهندوس كمؤسس منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) هيدغوار ورئيسه غولوا لكسر، ومناضل حركة تحرير الهند الشهير «شبهاش جندر بوس» كحياة نموذجية مثالية. ولهذا المجلس فرع باسم هيئة المعلمين والأساتذة على عموم الهند، كان أعضاؤها من الأساتذة البارعين المتعمقين فى مادة مخصوصة بهم ومطلعين على المقررات الدراسية، ويقومون بما تقتضى الحاجة والضرورة من تغيير وتبديل فى المقررات فى اطار الهيئة المحدد المقرر، ويبث هؤلاء الأساتذة والمعلمون فى مختلف أنحاء البلاد، ويمثلون دورهم بنشاط ورغبة فى المعابد المهيأة فيها وسائل التعليم والتربية.

وبالاضافة إلى ذلك إن المجلس المذكور له فرع أيضا يسمى بـ«سامان وت ميدهاوى ودهيارتى كليان براكلب» أقيم عام 1986م تحقيقا لغرض هام هو أن يدرب الطلاب للمشاركة والخوض فى الاختبارات والتنافسات للحصول على الوظائف المدنية.

وله أربعة فروع فى مدن مختلفة، فواحد منها فى جامعة دلهى وواحد فى جامعة جواهر لال نهرو بدلهى وفى آتى آتى تى بدلهى وفى آتى آتى ايم (LLM) بلكناو.

هندوس يتدافعون لهدم المسجد البابرى

آلاف الأساتذة لنشر الثقافة الهندوسية

مدارس عسكرية لتدريب الطلاب

زراعة التعصب الهندوسى

وتنكر مصادر هندوسية أن هذه المؤسسة فرع لهيئة التدريس الوطنى ولكن الحقيقة تعكس ضوءها على أنها تتفرع وتنبثق منها وتركز جل عنايتها بصياغة الطلاب وتصهيرهم فى بوتقة الثقافة الهندوسية بصورة متواصلة.

ويجرى تحت اشراف المجلس الذى سبق ذكره آنفا ـ بهارتيا اتهاس سنكلن يوجنا ـ لجنة احياء تراث الهند التاريخى القديم ـ الذى تم تأسيسها سنة 1973م هادفة للقيام بعملية تدوين جديد لتاريخ الهند القديم الممتد على خمسة الاف سنة بحيث إن القارئ خلال دراسته يثق بأن الشعب الآرى لم يكونوا غزاة وافدين من الخارج ـ كما يزعم ـ بل كانوا مواطنين أصليين لبلاد الهند، وتقوم هذه الهيئة كذلك بتوفير الأثريات مؤيدة لموقف معبد «راما» فى مدينة «ابودهيا» ومسندة بالدلائل والشهادات لتقوية ناحيته التاريخية.وقام أعضاء المجلس بتأسيس «سنسكار بهارتيا» فى سنة 1982م يهدف إلى صيانة اتباع الديانة الهندوسية من تأثير الحضارة الغربية، تمتد شبكات فروعه فى مدن الهند الكبرى، ويبلغ عددها 900 فرع من حيث المجموع، وتكثف جميع هذه الفروع جهودها فى مجال الفنون الجميلة وتعتبر الموسيقى الهندوسية والرقص والدراما والرسم والأدب أساسا لمثل الثقافة الهندوسية.




مسلمون يحتجون على الممارسات الهندوسية

معبد «راما»

«أكهل بهارتيا ودهيارتى بريشد» ـ جمعية الطلاب على عموم الهند ـ منظمة طلابية مسجلة تم تأسيسها عام 1948م، ولهذه المنظمة أعضاء يبلغ عددهم تسعمائة وألف عضو منتشرون فى أرجاء البلاد كلها، وتهدف إلى أن تنفق جميع الطاقات والنشاطات للطلاب فى مجال صالح البلاد ورفع مستوى الشعب الهندوسى وتعضيد بنيانه القومى وفى بناء كيانه الجديد.

إن هذه المنظمة هى التى مهدت الطرق لايصال حركة معبد «راما» إلى نهاية المطاف فى 6 من شهر ديسمبر عام 1992م وحشدت أفواجا من الهندوس المتحمسين الموتورين من الطبقات المختلفة بتمويل حركة معبد «راما» وتوفير الوسائل والتسهيلات لتقويض المسجد البابرى وتديرها منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) بكل ما تتمثل فيه أفكارها وتصوراتها. وتضم هذه الهيئة عددا مختارا من الطلاب لخمس عشرة جامعة من ثلاثين جامعة للهند. ■

فى النور

أفغانستان: الحسم.. وما بعده

□□ منذ أن أدبر الاتحاد السوفييتى ـ سابقا ـ عن افغانستان، ثم منذ أن آلت السلطة، فى ذلك البلد، إلى الفصائل الافغانية. منذ ذلك الوقت، وأمر أفغانستان مريج. كان الأفغان قد اتفقوا على مواجهة العدو ـ العدو الأصلى، أو العدو بالنيابة.

ولكنهم بعد أن تغلبوا على العدو الخارجى والمحلى، لم يتفقوا على شيء (وهذه أزمة حركات الاستقلال فى العالم الإسلامى كله).

والبرهان على عدم الاتفاق هو: الحرب الأهلية التى قتلت وخربت أكثر مما فعله السوفييت وأولياؤهم الافغان.

وفى هذا الجو القاتم، تناقصت سمعة أفغانستان، وتدنت أسهم الذين كافحوا الطغيان.

ثم انشقت الأرض الأفغانية عن جماعة (طالبان). ولا تزال تنمو تترسخ حتى ناوشت (الكبار) الذين لم يفلحوا فى تحقيق القدر الضرورى من الوحدة الوطنية، فلم يفلحوا ـ من ثم ـ فى إدارة الدولة.

ولقد استهزأ كثيرون بحركة طالبان بادئ ذى بدء.. وهو استهزاء نقض باستيلاء هذه الحركة على العاصمة «كابول». وقد أخذت هذه الحركة تتوسع، حتى بسطت نفوذها على معظم مناطق افغانستان، ومثيلات لها. وبقيت (مزار شريف) ـ نقط تجمع المعارضة ـ مستعصية على طالبان.

ولكن فى الأيام الأخيرة، اقتحمت هذه الحركة، تلك المناطق ثم ماذا بعد؟

إن الحسم مهم، فى بلد مثل أفغانستان.

ـ الحسم مهم، من أجل تجفيف منابع الدم.

ـ والحسم مهم من أجل أن يجد الناس مناخا عاما لمعايشهم.

ـ والحسم مهم من أجل توفير الأمن العام، الذى افتقده الشعب الأفغانى سنين عديدة.

ـ والحسم مهم، لأنه طالما ظلت موازين القوى متكافئة، ظلت الحرب الأهلية قائمة.

ثم ماذا بعد الحسم؟

إن مسؤوليات (التغلب) كثيرة جدا، منها:

1 ـ المسارعة إلى تحقيق (الوحدة الوطنية)، فشعب لا تزال ولاءاته موزعة بين القبائل، لن يلتئم صفه إلا من خلال وحدة وطنية حقيقية.

2 ـ تفادى الأخطاء التى تورط فيها قادة الفصائل الأولى. ونعنى بها أخطاء (التفرد ونفى الآخر). فهذه أخطاء لو باشرتها حركة طالبان، فإن حكمها لن يستقر.. لماذا؟.. لأن المنبوذين سيجتمعون فى (معارضة دائمة) ـ وفى دول الجوار من هو مستعد لدعمها ـ وهى معارضة، إن لم تسقط حكم طالبان، فإنها ستؤثر ـ سلبيا ـ على أولوياته فى البناء والتنمية.

3 ـ إن (الإخلاص) وحده لا يكفى لإدارة الدولة فى العصر الحديث ولا سيما ان أفغانستان تعد من أشد الدول تخلفا فى شتى المجالات، بمعنى أن هناك مسؤولية مضاعفة تجاه إدارة الدولة على نحو مخطط وسليم.

4 ـ ومن المسؤوليات البالغة الأهمية: العلم الراسخ بأن تطبيق الإسلام لا يطيق غلوا ولا تشددا. فالإسلام هو منهج الاعتدال واليسر، فلا يصح أن يكتنف تطبيقه غلو أو تشدد أو تنكيس للأولويات أو نظرة تضيق دون سعته.

5 ـ النأى بأفغانستان ـ صدق لا مناورة ـ عن أن تكون (بؤرة للإرهاب والعنف.. فالإرهاب لا يمكن أن يكون عملا شرعيا، ثم انه يجر على افغانستان ما لا تطيق.

6 ـ المسارعة إلى إعلان (سياسة خارجية) راشدة واقعية، تلتزم افغانستان من خلالها بالمواثيق والأعراف الدولية المتعارف عليها، والتى هى شرط فى الانضمام إلى (الأسرة الدولية).. فليس من المنطق، ولا من الحنكة السياسية: أن تطلب طالبان من العالم: الاعتراف بها، ولم يعلم سياستها الخارجية، ويطمئن إليها. ■

مخابرات سرية للمنظمة فى المناصب الحساسة

□ عدد كبير من المناصرين لمنظمة «آر. إس. إس» يعمل فى الوظائف الرسمية ويتبوأ مناصب حساسة فى مختلف ولايات الهند، ويرتبط كثير منهم بوكالات البلاد السرية بأنواعها المختلفة كما أن الشواهد تدل على أن بين منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) ووكالة I.B ووكالة R.A.B علاقة وطيدة وقوية.

وأخذت المنظمة الهندوسية من هذه المخابرات التعاون أكثر من مرة للتوغل فى صفوف الأعداء، كما أن بعض الشباب من البراهمة الكشميرية المرتبطة بمنظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) دخل إلى كشمير عبر الخدمات التى تقدمها العديد منهم لوكالة Raw وI.B ولا غرو فى أنه قد قام هؤلاء الشباب بدراسة تعاليم الإسلام دراسة متأنية وتعمقوا فيها وبرعوا حتى أنهم خاضوا فى صفوف الكشميريين كمسلمين يصلون ويتلون القرآن الكريم ويمارسون جميع الأعمال الإسلامية ويخفون أنفسهم بكل حذر، ولكن إذا باح السر وأخذ أحد منهم واجه عقوبة شديدة، واطار هذه العملية متوسع جدا حتى تجاوز نطاقها خارج الهند فأرسلت المخابرات السرية مثل هؤلاء الشباب المدربين بتعاون منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) الهندوسية إلى باكستان ليعملوا هناك فى مجالات الحكومة المختلفة كعملاء مع اخفاء حقيقتهم الأصلية.

ومما يلقى الضوء على العلاقة بين منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) الهندوسية ووكالة «آتى بى» أن هاتين تحملان فكرة واحدة ورؤية ترمز إلى الانسجام بينهما انسجاما فكريا وعمليا، وما الغارة على ندوة العلماء التى حيكت خيوطها بأيدى هاتين عام 1905م على غرة من أصحابها ببعيد، وهيمنة منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) عليهما شديدة، بحيث أنها تملى إرادتها عليهما ونفخت هذه المنظمة ايضا فى أذنها آن بيتا من بيوت ولاية «اترابرديش» الغربية والمدن والقرى المجاورة لنيبال فى المنطقة الشرقية للولاية لا يخلو من ممارسات ونشاطات «آتى ايس آتى» وكالة الاستخبارات الباكستانية.

وأعرب مساعد سابق لوكالة مخابرة عن رايه قائلا: إن نطاق عمليات «آتى ايس آتى» يغطى مساحة كبيرة من القرى والأرياف حتى لا تخلو من تأثيرها أزقة وحارات. ■

ونقابات تحت مظلتهم

□ فى أواخر عام 1960م تم إنشاء نقابة الفلاحين التى تشرف على جميع المزراعين المتواجدين فى الهند، وتضع لهم مخططات ومشروعات وتعمل معها هيئتان هما «سوادیشی جاغرن منچ».

كما أن هناك «بهارتيا مزور سنغ» وهى نقابة العمال للهند، وحاليا تنتظم هذه النقابات وتبذل أقصى جهودها تحت مظلة تلك المنظمة الهندوسية. ■

اضطرابات وقلاقل وراءها شباب ينتمون للمنظمة

هيئة للخبراء ومجلس لتغيير القوانين

□ تشتمل هذه الهيئة على العلماء والدارسين والدكاترة والاخصائيين الذين يعملون فى مجالات مختلفة ثقافية وعلمية، وتهدف هذه الهيئة إلى أن تفتح فروع لها فى كل جامعات الهند على المستوى الجامعى.

أما المجلس التنفيذى الهندى فقد تم انشاؤه عام 1992م برئاسة منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) الهندوسية هادفا إلى احداث تغييرات فى القوانين وتعديلات فى الدساتير تتلاءم وحضارة البلاد وثقافتها وكان المحامون الكبار، وخبراء القانون مرتبطين بهذه الإدارة وعلى رأسهم «جيت ميلاتى» وزير الشؤون للرقى والازدهار فى المركز حاليا.

«باواسى كليان آشرم» حركة دينية هندوسية أقيمت عام 1952م فى مدينة «جبور» فى منطقة «جهاركهند» بولاية «بيهار»، وكان من أهداف هذه الحركة الأساسية توحيد صفوف القبائل الهندوسية على أفكار هندوسية وتصوراتها، مع التصدى للدعايات النصرانية المثارة وابعاد القبائل من تأثيرها السلبى، وتحاول هذه الحركة أن تقرب القبائل المنبوذة إلى منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) عن طريق اسعافاتهم الطبية والتعليمية، وتنشط الحركة المذكورة فى كثير من قرى الهند وأريافها وفى أنحاء الهند كلها. وينتشر عاملوها فى جنوب ولاية بيهار.

والجدير بالذكر أن نطاق هذه الحركة ممتد فى كثير من الولايات. ولكن فروعاته المختلفة تواصل عملياتها وممارساتها فى غاية من الجد والاجتهاد.

وفى ولاية أسام 114 فرع لهذه الحركة، يعمل على ضوء تعاليمها كذلك 108 فروع فى «تريبورة» و74 فرعا فى ولاية «اروناچل» والكل يهدف لأمر واحد وهو توحيد القوى الهندوسية فكريا وعقديا ■

النساء المتطوعات ساعدن فى هدم المسجد البابرى

□ قامت بتأسيس هذه الإدارة «لكشمى بائى كميلكر» عام 1936م والتى لها خمسة آلاف فرع فى مختلف أنحاء الدولة، والنساء اللاتى يتعلقن بها يتعلمن التدريب العسكرى والتربية العسكرية ويسلحن أنفسهن بهذه التربية ثم يعملن فى مختلف المجالات وقد لعبت النساء المدربات لهذه الإدارة بمناسبة هدم المسجد البابرى دورا كبيرا فى توفير الوسائل الغذائية للمتطرفين الهندوس وطبخ الطعام لهم، وكانت فروع هذه الإدارة مبثوثة فى شتى بلدان العالم من أمثال انجلترا، هولندا، أمريكا، كندا، أفريقيا الجنوبية، بورما، وماليزيا.

من هيئات منظمة «آر. إس. إس» الهندوسية لجنة الإسعاف الهندية التى أنشئت سنة 1980م، وتعمل فى مساعدة أهل الأكواخ والمعدمين والمصابين بأنواع من الأدواء فإنها فى نفس الوقت تعمل فى المناطق الكوخية وتبلغ عددها حوالى 400 بمدينة دلهى وتكافح أنشطة تبذل من الارساليات لتحويل الهندوس إلى الديانة النصرانية، وتسعف المصابين بداء البرص طبيا. كذلك نقابة عمال الهند التى تم انشاؤها سنة 1949م، وتعتبر حاليا من أكبر المؤسسات التجارية فى البلاد يبلغ أعضاؤها أربعة ملايين ونصف وهى تركز جهودها لسد موجات البلدان الأجنبية لكى لا تتأثر بأشياء وافدة وزراعة البلاد بالمواد الغذائية.

وتعتبر منظمة «آر. إس. إس» الهندوسية الإعلام وسيلة ناجحة مؤثرة لتمهيد المناخ والجو فى صالح المنظمة وانارة الطرق المستقبلية لها، وتعتقد أنها إذا ما هيمنت على الإعلام وفرضت سيطرتها عليه ما أمكنها أن تكلل جهودها بالنجاح. ولذلك فإنها تحاول السيطرة الكاملة على أجهزة التعليم، لأنها قد نجحت فى أهدافها ومخططاتها إلى حد ما.

هذا غيض من فيض قدمته عن منظمة «آر. إس. إس» (R.S.S) الهندوسية المتطرفة وتاريخها وأهدافها الخطيرة ومؤامراتها للنفذة. ■



الهندوسيات زودن المتحمسين بالمواد الغذائية

يجيب عن أسئلة هذا العدد سماحة الشيخ: **عبدالعزيز بن باز** مفتي عام السعودية

الرياض: عقيل العقيل

ابن باز: التغني بالقرآن ليس معناه أن يأتي كالغناء

□ أوصى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ مفتي عام السعودية ـ عموم المسلمين بالحفاظ على المصحف والكتب التي تحتوي على آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية أو كلام فيه ذكر الله، أو بعض أسمائه سبحانه. وأكد أنه لا يزال فضل الله سبحانه ينزل على بعض عباده فيعطون القرآن حقه من التعظيم والتكريم حسا ومعنى. وحذر سماحته من هجر القرآن تدبرا وتلاوة وعملا به حتى لا ينطبق على من يفعل ذلك قوله تعالى: «وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا».

كما بين أن تحسين الصوت بالتلاوة والعناية بالقرآن أمر مطلوب ليخشع القارئ والمستمع. وليس معناه أن يأتي به كالغناء، وإنما المعنى تحسين الصوت بالتلاوة مشيرا إلى قصة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لما مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ.

وقال سماحته: القرآن الكريم كلام الله تعالى أنزله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليكون هدى ونورا للعالمين إلى يوم القيامة، وقد أكرم الله صدر هذه الأمة. وغيرها بحفظه في الصدور، والعمل به في جميع شؤون الحياة، والتحاكم إليه في القليل والكثير، ولا يزال فضل الله سبحانه ينزل على بعض عباده فيعطون القرآن حقه من التعظيم والتكريم حسا ومعنى، ولكن هناك طوائف كبيرة وأعدادا عظيمة ممن ينتسبون إلى الإسلام حرمت من القيام بحق القرآن العظيم، وما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخشى أن ينطبق على كثير منهم «مهجورا» هجروا تلاوته وهجروا تدبره والعمل به. فلا حول ولا قوة إلا بالله، ولقد غفل كثير منهم عما يجب من التعظيم والتكريم لكلام رب العالمين، ولقد عمت بلاد المسلمين المنشورات والصحف والمجلات وكثيرا ما تشتمل على آيات من القرآن الكريم في غلافها أو داخلها، لكن قسما كبيرا من المسلمين حينما يقرأون تلك الصحف يلقونها فتجمع مع القمائم وتوطأ بالأقدام بل قد يستعملها بعضهم لأغراض أخرى حتى تصيبها النجاسات والقاذورات، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: «إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين»، والآيات دليل على أنه لا يجوز مس القرآن إلا إذا كان المسلم على طهارة كما هو رأي الجمهور من أهل العلم، وفي حديث عمر بن حزم الذي كتبه له رسول الله «أن لا يمس القرآن إلا طاهر» ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر» وعن سعد أنه أمر ابنه بالوضوء لمس المصحف، فإذا كان هذا في مس القرآن العزيز فكيف بمن يضع الصحف التي تشتمل على آيات من القرآن العزيز موائد لطعامه ثم يرمي بها في النفايات مع النجاسات والقاذورات، لا شك أن هذا امتهان لكتاب الله العزيز وكلامه المبين.

فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يحافظوا على المصحف والكتب وغيرها مما فيه آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو كلام فيه ذكر الله، أو بعض أسمائه سبحانه فيحفظها في مكان طاهر، وإذا استغنى عنها دفنها في أرض طاهرة أو أحرقها، ولا يجوز التساهل في ذلك حيث إن الكثير من الناس في غفلة عن هذا الأمر، وقد يقع في المحظور جهلا منه بالحكم، هذا ما يجب على المسلمين العمل به تجاه كتاب الله وأسمائه وصفاته، وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم، وعدم الوقوع فيما يغضب الله ويتنافى مع مقام كلام رب العالمين. والله سبحانه المسؤول أن يوفقنا والمسلمين لما يحبه ويرضاه وأن يعيذنا جميعا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأن يمنحنا جميعا تعظيم كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل بهما وصيانتهما عن كل ما يسيء إليهما من قول أو فعل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

من جهة أخرى أوضح سماحته معنى التغني بالقرآن فقال: جاء في السنة الصحيحة الحث على التغني بالقرآن، يعني تحسين الصوت به، وليس معناه أن يأتي كالغناء، وإنما المعنى تحسين الصوت بالتلاوة ومنه الحديث الصحيح: «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به» وحديث «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» ومعناه تحسين الصوت بذلك كما تقدم، ومعنى الحديث المتقدم «ما أذن الله» أي ما استمع الله «كإذنه» أي كاستماع، وهذا استماع يليق بالله لا يشابه صفات خلقه مثل سائر الصفات يقال في استماعه سبحانه وإذنه مثل ما يقال في بقية الصفات على الوجه اللائق بالله عز وجل «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» والتغني الجهر به مع تحسين الصوت والخشوع فيه حتى يحرك القلوب، لأن المقصود تحريك القلوب بهذا القرآن حتى تخشع وحتى تطمئن وحتى تستفيد، ومن هذا قصة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لما مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فجعل يستمع له عليه الصلاة والسلام وقال: «لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود» فلما جاءه أبو موسى أخبره النبي عليه الصلاة والسلام بذلك قال أبو موسى: لو علمت يارسول الله أنك تستمع إلي لحبرته لك تحبيرا. ولم ينكر عليه النبي عليه الصلاة والسلام ذلك، فدل على أن تحبير الصوت وتحسين الصوت والعناية بالقرآن أمر مطلوب ليخشع القارئ والمستمع ويستفيد هذا وهذا. ■

الاجتماع لتلاوة القرآن

□ محمد السيد عبدالله ـ طنطا ـ مصر ـ يسأل: ما حكم الاجتماع لتلاوة القرآن ومدارسته؟

ـ لا حرج في الاجتماع من أجل التلاوة ومدارسة القرآن وحفظه والتفقه في الدين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» رواه الإمام مسلم في صحيحه وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعرض القرآن على جبرائيل عليه السلام ويدارسه إياه كل ليلة في رمضان وكان صلى الله عليه وسلم يجلس مع أصحابه كثيرا يقرأ عليهم القرآن ويذكرهم بالله عز وجل وربما أمر بعض أصحابه أن يقرأ عليه بعض القرآن. وفيما ذكرناه كله دلالة صريحة على شرعية الاجتماع لسماع القرآن ومدارسته والمذاكرة فيه ومدارسة العلم. ■

الحائض لا حرج عليها أن تقرأ الأدعية المكتوبة

□ حماد الربيعي ـ تبوك ـ السعودية ـ يسأل: هل يجوز للحائض قراءة كتب الأدعية يوم عرفة على الرغم من أن بها آيات قرآنية؟

ـ لا حرج أن تقرأ الحائض والنفساء الأدعية المكتوبة في مناسك الحج ولا بأس أن تقرأ القرآن على الصحيح أيضا لأنه لم يرد نص صحيح صريح يمنع الحائض والنفساء من قراءة القرآن إنما ورد في الجنب خاصة ألا يقرأ القرآن وهو جنب. لحديث علي رضي الله عنه وأرضاه أما الحائض والنفساء فورد فيهما حديث ابن عمر «لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن» ولكنه ضعيف لأن الحديث من رواية إسماعيل ابن عياش عن الحجازيين وهو ضعيف في روايته عنهم. ولكنها تقرأ بدون مس المصحف عن ظهر قلب أما الجنب فلا يجوز له أن يقرأ القرآن لا عن ظهر قلب ولا من المصحف حتى يغتسل، والفرق بينهما أن الجنب وقته يسير وفي إمكانه أن يغتسل في الحال من حين يفرغ من إتيانه أهله فمدته لا تطول والأمر في يده متى شاء اغتسل وإن عجز عن الماء تيمم وصلى وقرأ أما الحائض والنفساء فليس بيدهما وإنما هو بيد الله عز وجل. فمتى طهرت من حيضها أو نفاسها اغتسلت، والحيض يحتاج إلى أيام والنفاس كذلك، ولهذا أبيح لهما قراءة القرآن لئلا تنسيانه ولئلا يفوتهما فضل القراءة وتعلم الأحكام الشرعية من كتاب الله فمن باب أولى أن تقرأ الكتب التي فيها الأدعية المخلوطة من الأحاديث والآيات إلى غير ذلك، هذا هو الصواب وهو أصح قولي العلماء رحمهم الله في ذلك. ■

أخذ الأجر على التلاوة .. هل يجوز؟

□ مصطفى عباس ـ الرباط ـ المغرب ـ يسأل: ما حكم قراءة القرآن للناس بأجرة؟

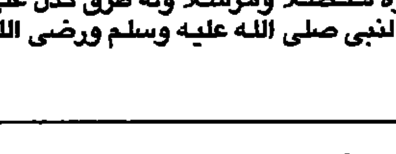
ـ إن كان المقصود تعليم القرآن للناس وتحفيظهم إياه فلا حرج في أخذ الأجرة على ذلك في أصح قولي العلماء للحديث الصحيح في القراءة على اللديغ بشرط أجرة معلومة ولقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله» أخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه أما إن كان المراد أخذ الأجرة على مجرد التلاوة في أي مناسبة فهذا لا يجوز أخذ الأجرة عليه. وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه لا يعلم نزاعا بين أهل العلم في تحريم ذلك. ■

مات ولم يخبر بدينه

□ س. أ. ع ـ السودان: شخص توفي وعليه دين ولم يخبر أحدا بذلك فما الحكم؟

ـ إذا كان على الميت دين ولم يخبر به قبل وفاته وجب على ورثته أن يقضوه من التركة إذا ثبت بالبينة الشرعية مقدما على الوصية والإرث. وإن تنازع الورثة ومدعو الدين فالمرجع في ذلك إلى المحكمة الشرعية. ■

لا يمس القرآن إلا طاهر



□ مساعد عبدالتواب ـ الكويت ـ يسأل: هل المدرس الذي يدرس تلاميذه القرآن من المصحف الشريف يجب عليه أن يكون طاهرا أم لا يشترط طهارته؟

□ ـ المدرس وغيره في هذا الباب سواء ليس له أن يمس المصحف وهو على غير طهارة عند جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة رحمة الله عليهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: في حديث عمرو بن حزم «لا يمس القرآن إلا طاهر» وهو حديث جيد الإسناد رواه أبو داود وغيره متصلا ومرسلا وله طرق تدل على صحته واتصاله وبذلك أفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم. ■

تأملات قرآنية

فلنحيينه حياة طيبة

□□ بشرى وسعادة للإنسان المؤمن وهو يرى نوره وعمله يسعى بين يديه وهو ينظر إلى إيمانه بسعادة غامرة إنها الأعمال الصالحة التي تقود المسلم بعد رحمة الله إلى الخير كل الخير وإلى اليقين والثبات «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

إنه إخبار من الحق تبارك وتعالى وبشارة عن فلاح المؤمن بالبعث الموحد في عبادته عالما عاملا بأنه في الحياة الدنيا يحيا حياة طيبة وفي الآخرة بأحسن العاقبة.

إن العمل بالقول الحسن والفعل الحسن واليقين بالقول الثابت والتعايش مع كلمة التوحيد مما يقوي إيمان المسلم ويثبت أركانه «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» والآية صريحة وواضحة ـ ويدخل في الحياة الدنيا نعيم القبر.

فالمتقي العابد المحسن يفوز بالحياة الدنيا مع الحياة الآخرة «للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين».

إن النعيم والسعادة في الاستغفار وفي طيب القلوب المؤمنة وفي سرور القلب وفرحته ولذته وابتهاجه وانشراحه بالأعمال الصالحة «وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله». ولا ينافي هذا النعيم ما يعتري المؤمن من ابتلاء وامتحان فهو بصبره في خير وإلى خير إذا أيقن بما عند الله تعالى ويفرح الله وتعايش بذكر الله.

إن في الدنيا جنة من لم يدخلها قد لا يدخل جنة الآخرة التي فيها ما لا عين رأت. وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى هذه الجنة بقوله: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «حلق الذكر» ويقول: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» إن معرفة الرب ومحبته والعمل على طاعته بقلب سليم هي الحياة التي بشر بها النبي صلى الله عليه وسلم «إن الأبرار لفي نعيم» في الحياة الدنيا وفي نعيم القبر وفي الآخرة. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

المرض يكفر السيئات

□ هل المرض يكفر الذنوب؟

ـ لقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأمراض يمحو الله بها الخطايا قال صلى الله عليه وسلم: «ما أصاب المسلم من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب ولا أذى حتى الشوكة إلا كفر الله بها الخطايا». والمرض من أعظم المصائب فالله جل وعلا يكفر به السيئات. ■

هذه الوصية خلاف ما شرعه الله

□ سلطان العتيبي ـ الرياض ـ السعودية ـ يسأل: يقيم بعض الناس ولائم وذبائح عند موت بعض أقاربهم وتصرف قيمة هذه الولائم من مال المتوفى ما حكم ذلك؟ وإذا أوصى الميت بإقامة مثل هذه الولائم بعد موته هل يلزم الشرع الورثة بإنفاذ هذه الوصية؟

ـ الوصية بإقامة الولائم بعد الموت بدعة ومن عمل الجاهلية وهكذا عمل أهل الميت للولائم المذكورة ولو بدون وصية منكر لا يجوز لما ثبت عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: «كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد الدفن من النياحة». خرجه الإمام أحمد بإسناد حسن.

ولأن ذلك خلاف ما شرعه الله من إسعاف أهل الميت بصنعة الطعام لهم لكونهم مشغولون بالمصيبة لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما بلغه استشهاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة مؤتة قال لأهله: «اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم». ■

أهلي يمنعونني من مصاحبة الأخيار

□ أحمد عواد ـ البحرين ـ يسأل: إنني أصاحب نخبة طيبة من الشباب الملتزم ولكن أهلي لا يودون ذلك وكثيرا ما يعاتبونني ويضربونني أحيانا فهل يجوز طاعة أهلي في ذلك؟

ـ صحبة الأخيار من أفضل القربات ومن أعظم أسباب السعادة.. أما صحبة الأشرار من الكفار والمجاهرين بالمعاصي فلا تجوز وهي من أسباب سوء الخاتمة.. ومن أسباب الوقوع في مثل أخلاقهم وأعمالهم.. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مثل الجليس الصالح بحامل المسك الذي إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة.. ومثل جليس السوء بنافخ الكير وقال: «إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة»... فالواجب على المؤمن أن يجتهد في صحبة الأخيار ويحذر صحبة الأشرار ولا تجوز طاعة الوالدين ولا غيرهما في صحبة الأشرار ولا في ترك صحبة الأخيار لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف» وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق». ■

قناة وصل

□ إبراهيم حسان (مكة المكرمة ـ السعودية)، عمار فؤاد (أسوان ـ مصر)، ناصر السلوم (الكويت)، حسين صديقي (باكستان)، خيري. أ (إندونيسيا)، محمد كامل (قنا ـ مصر):

ـ رسائلكم وصلت وستعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● س. ق. هـ (قطر): رحمة الله واسعة ولا تقنط. وأكثر من الاستغفار وادعو الله أن يتقبل منك صالح الأعمال.

● خديجة أ. (وجدة ـ المغرب):

ـ الزوج الصالح نعمة من الله في هذا الزمان. فاحرصي على طاعته، وبادري بترميم ما تصدع، ولا تصغي للوشاة والنمامين. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون»، قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313. ■

تريد الخروج بدون إذن الزوج

□ س. و. م: لي قريب أصيب بعدة أمراض مزمنة ولا يستطيع العمل وعنده أولاد منهم أربعة يعملون ويساعدون والدهم في معيشته، إلا أن زوجته تقول لزوجها لا يحق لك أن تأخذ من الأولاد شيئا، وأن نفقتها تجب على الزوج، وتطلب من زوجها الخروج بدون إذنه وتعمل ما تشاء، وسبق لها أن طلبت الطلاق، وقالت لزوجها: «إنه محرم عليها كما تحرم أمه عليه».

ـ الواجب على الزوجة المذكورة السمع والطاعة لزوجها في المعروف وليس لها الخروج إلا بإذنه إذا كان قائما بحقها من نفقة وكسوة وليس لها الاعتراض عليه فيما يأخذه من أبنائه. أما تحريمها له فعليها في ذلك كفارة يمين مع التوبة إلى الله سبحانه وكفارة اليمين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم لكل واحد نصف صاع من قوت البلد من تمر أو أرز أو غيرهما أو كسوة تجزئه في الصلاة. أما طلبها الطلاق فهذا ينظر في سببه والنظر في ذلك يكون للمحكمة وفيما تراه المحكمة الكفاية إن شاء الله، وفق الله الجميع لما يرضيه. ■

أقل مدة الحمل

□ قارئ يسأل: لقد غبت عن زوجتي سنة كاملة ولم تدر أين مقري وبعد مدة طويلة عدت إليها وجلست معها ثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما ووضعت خلال هذه الفترة التي عشتها معها ولدا فشككت في الخمسة أيام الناقصة في الشهر التاسع. أفيدوني ماذا أفعل؟

ـ ليس في ولادة المرأة في أقل من تسعة أشهر ما يوجب الريبة وأقل مدة الحمل ستة أشهر كما قال سبحانه: «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا» وقال عز وجل: «وفصاله في عامين» فدل ذلك على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر فإذا ولدت المرأة في الشهر السابع أو ما بعده فليس في ذلك ريبة. ■

نظرات

لا رهبانية في الإسلام

□□ هذه العبارة صحيحة المعنى، وإن لم تكن صحت بهذا اللفظ كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله ونقله عنه نجم الدين الغزي في «إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن» 2/706 وزاد: لكن في حديث سعد بن أبي وقاص عند (الطبراني): (أن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة).

قلت: هو في «سنن الدارمي» ج2/ص58 رقم 2175، ومن قبله أحمد في «المسند» 6/226، وابن حبان في «صحيحه» ج1/ ص185رقم 9 من حديث عائشة بإسناد حسن، ورواه عبدالرزاق في «المصنف» ج7/ ص167-168 رقم 10375 بإسناد صحيح على شرط الستة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت امرأة عثمان بن مظعون ـ واسمها خولة بنت حكيم ـ على عائشة، وهي باذة الهيئة ـ يعني تاركة لجمال الثياب والعطر ـ فسألتها ما شأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له عائشة. فلقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا. أما لك في أسوة؟ فوالله إن أخشاكم لله، وأحفظكم لحدوده لأنا» وفي رواية حسنة عند أحمد 6/268، وأبي داود 1369 أن عثمان قال: (لا والله يا رسول الله! ولكن سنتك أطلب، قال: «فإني أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، وأنكح النساء.. فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقا، وإن لضيفك عليك حقا، وإن لنفسك عليك حقا، فصم وأفطر، وصل ونم».

وقد روى الحديث بلفظ «لا رهبانية فينا»: أخرجه ابن الجوزي في «الواهيات» 1061 بإسناد فيه متروك هو ابن المرزبان، وآخر ضعيف هو محمد بن جامع العطار، وقال الدارقطني: متروك. «لسان الميزان» 5/107.

وقد روى بلفظ «عليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين...»: رواه أحمد 3/82، وأبو يعلى 1000، والطبراني في «الصغير» 2/66-67، وابن المبارك في «الزهد» 840، وابن أبي عاصم في «الجهاد» 34، والخطيب في «تاريخ بغداد» 7/392-393، وابن الضريس كما في «فيض القدير» 4/332 ـ من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا به. وإسناده ضعيف لضعف ليث ابن أبي سليم وتدليسه. وله شاهد من رواية أبي أمامة عند الطبراني في «الكبير» 7708 من حديث أبي أمامة لكن فيه من لا يستشهد بحديثه، وقد تربع ليث عند ابن أبي عاصم وغيره بإسناد منقطع ضعيف. وقد ضعف الحديث الهيثمي والعراقي والسيوطي والألباني، انظر «مجمع الزوائد» 5/278، و«تخريج الأحياء» 1/266، و«ضعيف الجامع» 374. وروى بلفظ «لكل أمة رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله»: رواه أحمد 3/266، وأبو يعلى 4204، وابن أبي عاصم 33 وإسناده ضعيف وانظر تفصيل ذلك في المصدر الأخير فقد أجاد المحقق هناك ■

◁ [illegible]

مراحل ظهور الأهواء والبدع وتطورها



□□ مرت الأهواء والبدع والافتراق في نشأتها وتطورها وأصولها بمراحل، ويمكن تقسيم هذه المراحل إلى أزمنة تقريبية من خلال الاستقراء: المرحلة الأولى (النصف الأول من القرن الأول): وهي مرحلة نشأة البذور الأولى للافتراق، وتتميز هذه المرحلة بما يلي: أن نزعات الأهواء كانت فردية سانحة في الغالب، أو من أناس ليسوا من الأمة: كالنصارى واليهود أو المنافقين، وليست جماعية، وليس لها أتباع ورؤوس، عدا الفتنة على عثمان (السبئية) فإنها كانت مبيتة فيما يظهر، ولها زعماء، وجمهور من الرعاع والغوغائية. كما بدت في وقت مبكر نزعات الابتداع: كالتعلق بالآثار وتقديسها، وبدع الأذكار: كالتكبير الجماعي، والكلام في المتشابهات، وفي القدر، لكنها لم تستقر ولم تنتشر، بل كانت يقضى عليها في مهدها.

أن الصحابة والتابعين وقفوا لهذه الأمور بحزم وعلم، فلم تفلت، بل قمعوها، وظلت مغمورة في عهدهم.

لذلك لم تنتشر، ولم تؤثر أثرا بالغا إلا بعد حين، بعد القرون الفاضلة حين كثرت الأهواء، وكثر الجهل.

أن جماعة المسلمين واحدة، وإمامهم واحد، وكلهم وسوادهم الأعظم على السنة، لم تظهر في هذه المرحلة الفلسفات، والقواعد الكلامية، والجدلية المتعمقة، ولم يتكلم أصحابها في: أسماء الله، وصفاته، والقدر، والسمعيات على نحو ما حدث فيما بعد.

وأما في المرحلة الثانية (النصف الثاني من القرن الأول) وفي هذه المرحلة: نشأت فرق جديدة وهي: القدرية الأولى، والمرجئة الأولى. وبرز للأهواء زعماء، ورؤوس اشتهروا بذلك كما أحدثت بعض البدع: كالبناء على الصخرة في بيت المقدس لغرض سلطاني، ومع ذلك لم يكن الناس يرتادونها للتبرك والتقديس. اشتد نكير السلف لهذه البدع المحدثات، وبدعوا أهلها، وحذروا من التلقي عنهم ومن مجالستهم ومخالطتهم، فكان الواحد منهم كالأجرب، لا يجالسه إلا أمثاله.

وأما المرحلة الثالثة (القرن الثاني) ففي هذه المرحلة تطورت الفرق الأولى وزادت فرقها، وتوسعت مقالاتها وكثر أتباعها.

ظهرت فرق جديدة، وتأصلت قواعد الفرق الكبرى: كالمعتزلة، والجهمية، والمرجئة الثانية (الجهمية) ومرجئة الفقهاء، وقد بدأت بذورها في الفترة السابقة، والجبرية، والقدرية الثانية (قدرية المعتزلة). برزت المؤثرات الأجنبية في عقائد أهل الافتراق والأهواء: اليهودية، والنصرانية، والصابئة، والمجوسية، والهندية، واليونانية، والفلاسفة.

تأصلت أصول الضلالة والافتراق مثل: التعطيل، والتأويل، والاعتماد على العقليات والفلسفات في تقرير العقائد، والتشبيه، والغلو في الدين، والغلو في الأشخاص، وقصب السلف (أي سب الصحابة وأئمة الهدى) على يد الرافضة، ونزعات الباطنية من خلال فرق الرافضة.

ظهرت قواعد الجدل والخصومات والمراء في الدين، التي نهى الله عنها، ونها عنها رسوله صلى الله عليه وسلم.

بدأت بذور الصوفية المنحرفة، وبدأت طلائعها قبل ظهور الطرق. ويتمثل ذلك في ظهور الرهبانية، والتشدد في العبادة، ومخالفة السنة في بعض الأمور.

تميز موقف السلف أمام هذا الزحف بالقوة والصلابة، والتصدي للأهواء، وأهلها، حتى قتل من رؤوس البدع والضلالة عدد كبير وعزر بالضرب والحبس والهجر عدد أكبر ولله الأمر من قبل ومن بعد. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

«المسلمون» تواصل كشف الخيوط السرية لقضية خطيرة:

أدوية محظورة لقتل خصوبة النساء والرجال

لا تتوقف المحاولات الغربية لتعقيم النساء المسلمات، وسواء اتفق الخبراء والمتخصصون مع هذه الحقيقة او اختلفوا فإن أنشطة مشبوهة ومدمرة يتم فضحها بين الحين والحين تثبت هذا الإدعاء. وإذا كان بعض هذه المحاولات يحدث مع سبق الإصرار والترصد فإن بعضها الآخر يحدث دون قصد إلا أنه فى نهاية الامر يعكس نظرة غربية مستهينة تتعامل مع كل ماهو غير غربى - وعلى رأس ذلك المسلمون باعتبارهم فئران تجارب.

الأمثلة كثيرة وآخر ذلك مانشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» قبل أسابيع وتناقلته وكالات الانباء عن قيام اثنين من الاميركان بتوزيع حبوب محظورة فى أميركا بين النساء في عدد من دول العالم الثالث ونجحوا بهذه الطريقة فى تعقيم نحو 100 الف امرأة ينتمين إلى 20 دولة تضم فيتنام والهند وباكستان وبنجلاديش والمغرب، وكان الهدف من وراء هذه العملية هى محاولة الحد من الهجرات المتدفقة من هذه البلدان إلى أمريكا. وقد تابعت «المسلمون» تفاصيل هذه الحبوب المحظورة فى تحقيق كامل من واشنطن العدد الماضى كشف عن خفايا خطيرة للموضوع..

ماذا وراء عبارة «للبالغين فقط»؟!

جدة، القاهرة، الرباط، القصيم، الأردن
تحقيق: موفق الدباغ
متابعة: أنس فودة، مريم التيجى، خالد الحسين، «المسلمون»

قبل هذه الحادثة حدثت محاولات كثيرة ربما كان أشهرها المحاولة الاسرائيلية التى قامت فيها بالترويج لنوع من أنواع اللبان المفعم بالهرمونات الضارة بالإناث وقامت ببيعه فى مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى بأسعار لاتقبل المنافسة، ونجحت كذلك فى تسريبه إلى خارج تلك المناطق وخارج الأراضى المحتلة، وكانت الجاذبية الخاصة لهذا اللبان لاتكمن فى طعمه أو جودته بقدر ما كانت فى سعره وفى الطريقة التى تم تقديمه بها حيث طبع عليه مروجوه عبارة «للبالغين فقط» وهو ما فتح الباب للشائعات بين الشباب من الجنسين حول قدرته على إيجاد متعة جنسية عارمة.

هذه المحاولة لم تكتشف إلا بعد أن تم إغراق الأسواق به، وأصبح الإقبال عليه كبيرا بين الشباب والطالبات، وأدى إلى حدوث عدد من الحالات المرضية التى أصيبت بها الفتيات، وبواسطة التحليلات التى أجريت على اللبان أكد الخبراء أن هذه الأنواع من اللبان تضم عدداً من الهرمونات التى تضر المرأة والفتاة على وجه الخصوص، وثبت بالتحليل أن هذه الأنواع من اللبان تحوى مواد أكثر تأثيراً من حبوب منع الحمل مما يؤدى إلى العقم.

الخضراوات والفواكه

شائعات أخرى كثيرة ترددت كانت بطلتها إسرائيل إلا أنها تعد أشد خطورة من المحاولة السابقة، إذ قيل إنها نجحت فى حقن المواد الغذائية فى خضراوات وفواكه ولحوم وطيور بهرمونات تؤثر على معدلات الخصوبة لدى الرجال، وعن هذه المحاولة تؤكد الدكتورة وفاء موسى عميدة معهد التغذية التابع لكلية الزراعة ـ جامعة عين شمس أنها لم تكن مجرد شائعة نبعت من تشبعنا بالفكر التآمرى بل هى حقائق مؤكدة فقد نجحت اسرائيل فى التسلل إلى المجال الزراعى والحيوانى تحت ستار تقديم الخبرات العلمية بعد نجاحهم فى تحقيق الإكتفاء الذاتى من الغذاء وتحويل صحراء النقب إلى مزارع متطورة، وبهذه الطريقة استطاعت أن تسرب إلى الفلاحين وأصحاب مشاريع الإنتاج الزراعى والحيوانى أنواعاً من الأسمدة والكيماويات شديدة الضرر بخصوبة الرجال على وجه الخصوص لاحتوائها على هرمون الأستروجين «الممنوع دوليا» بكميات كبيرة، واستغلت فى ذلك سعى التجار والمنتجين إلى تحقيق الربح السريع، وبهذه الطريقة تحولت منتجات معينة ـ هى التى تمت فيها الاستعانة بالخبرات الاسرائيلية ـ إلى قنابل موقوتة يمكن أن تفجر خصوبة الرجال.

هذه المحاولات المتكررة كل حين أدت إلى وجود إيمان يصل إلى درجة اليقين بين شعوب العالم الثالث بنظرية المؤامرة التى يديرها الغرب ضدهم وقد أدى هذا إلى وجود حالة دائمة من الشك تحيط بكل ماهو غربى، ولهذا السبب فقد واجه مشروع تنظيم الأسرة الذى تبنته بعض الدول بخبرات أمريكية معارضات شديدة، فلماذا تنفق أمريكا المليارات لتوفير موانع الحمل للنساء العربيات، حتى وإن كان التنظيم مباحاً من الناحية الشرعية ومفيداً من الناحية الطبية، فالشكوك كانت دائماً تحوم حول الدوافع الأمريكية، خاصة بعد أن ربطت أمريكا كثيراً بين المساعدات التى تقدمها [illegible] ومواصلة التقدم فى مشروع تنظيم الأسرة.

حذر لا تشاؤم

الخطر إذن يملأ الدنيا شرقا وغربا بعد أن وجه بعض العلماء بحوثهم وتجاربهم لتخدم الأهداف المخابراتية والتآمرية للدول الكبرى، ورغم ذلك فإن بعض الأطباء مثل د. احمد فايق أستاذ أمراض النساء بالقاهرة يؤكد أن هذه المارسات كلها يجب أن تدفعنا إلى الحذر وليس الى لبس النظارة السوداء، والتشاؤم من كل ما يدور حولنا، لأن هناك انجازات كثيرة نجحت هذه الدول فى أن تقدمها للبشرية وخاصة النساء والرجال فى مجالات الخصوبة والعقم، كما أن كثيراً من الأدوية التى تؤدى الى العقم لاتقوم بهذا التأثير إلا نتيجة الإستخدام الخاطئ من جانبنا أو من جانب النساء المستخدمات.

أما فيما يتعلق بالهرمونات المنتشرة فى الغذاء وغيره من المنتجات فإنها بالفعل تؤدى إلى التأثير على القدرات الانجابية وللرجال على وجه الخصوص، ولكن البلاد العربية والإسلامية ليست هى الوحيدة المستهدفة بها بل إن الهدف الرئيسى من وراء استخدام هذه الهرمونات هو الغش التجارى والرغبة فى مضاعفة حجم المنتجات الغذائية لتحقيق أرباح أكبر وهو اتجاه عالمى تحاربه منظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات ويقع العبء على أجهزة الرقابة فى بلادنا فى متابعة السلع التى تنزل إلى الأسواق للتأكد من خلوها من هذه الهرمونات، أما الخطر الحقيقى الذى يعترف به د. أحمد فايق فيكمن فى التعامل مع المرضى فى العالم العربى والإسلامى وفى العالم الثالث عموما باعتبارهم فئران تجارب ومواجهته يقع على عاتق وزارة الصحة وعلى نقابة الأطباء على حد سواء بوضع عقوبات رادعة تصل الى الفصل للأطباء الذين يتعاملون مع بعض المراكز العلمية فى الخارج فيجربون الأدوية على المرضى الذين يترددون عليهم.

ويحذر د. محمد فايق من أن كثيرا من الظروف التى نعانى منها فى بلادنا قد تؤدى الى حدوث العقم للرجال وذلك دون مؤامرات من أحد، وذلك مثل المبيدات التى تستخدم فى الزراعة أو مبيدات المنازل أو عوادم السيارات وكل ملوثات الرصاص التى تتسرب أحيانا إلى صنابير المياه، وحتى الأدوية التى يكثر استخدامها مثل الأسبرين قد تؤدى الجرعات الكبيرة منها التى تصل إلى 600 مليجرام إلى العقم، وهو ما يقتضى منا أن نولجه معركتنا الحقيقية ضد العقم فى هذا الاتجاه.

مزارع «النقب».. قنابل تنتزع الرجولة!

برامج مستهدفة للتعقيم

د . سعد الدين العمرانى أكد أن تعقيم النساء لايتم بشكل مكشوف بل يتخذ أشكالا أخرى أكثر خفاء، فهى تتخذ مسميات مقبولة عند الناس مثل السياسة التخطيطية لتنظيم الأسرة، وهذه السياسات موجهة من قبل مؤسسات عالمية تهدف إلى تحديد النسل فى العالم الإسلامى .

وأضاف العمرانى أن الغرب يقومون بتوفير كل الإغراءات والمساعدات للنساء الغربيات ليرتفع عدد مواليدهن. وفى المقابل تسخر كل الوسائل الممنوعة وغير الممنوعة الخفية والظاهرة لتحديد النسل فى العالم الثالث .

ووصل الأمر فى المغرب مثلا فى بعض المصحات المعروفة بمدينة الرباط وضع برنامج موسع لتعقيم النساء، وإجراء العمليات لهن، بل وتقام لذلك دورات تدريبية، وتعطى المكافآت للأطباء كلما ارتفع عدد النساء التى يتم تعقيمهن، وتعتبر هذه الوسيلة من أخطر وسائل تعقيم النساء فى المغرب. والأخطر ان يقف خلف هذا البرنامج هيئة امريكية تقدم مساعدات مالية خيالية لهذه المصحات، علما بأن العمليات تجرى بالمجان، مع فحص دورى مجانى للمرأة التى تقوم بها .

تسمم جماعى

جاء فى تقرير نشرته وزارة الإعلام الفلسطينية أن بناء المستوطنات على مساحات من أراضى الضفة الغربية، أدى إلى تدمير قطاع الزراعة نظرا لقلة المياه، وإذا ما توفرت فإنها ملوثة بالمبيدات الممنوع تداولها فى كافة أنحاء العالم، وهو ماسبب الكثير من الأمراض وبينها العقم .

وأشارت صحيفة الفجر المقدسية أن (32) طالبة من مدرسة بنات الشيوخ الثانوية فى الضفة الغربية ادخلن المستشفى إثر إصابتهن بآلام حادة مفاجئة فى الرأس والبطن والمفاصل، وبعد التحاليل المخبرية ثبت تورط سلطات الاحتلال باستخدام موادا سامة تسببت فى الاعراض التى حدثت .

ومن جانب آخر ذكرت وسائل الإعلام الفلسطينية أن هناك شركات إسرائيلية تجرى تجارب أدوية محظورة على المعتقلين بعد الحصول على التصاريح من وزارة الصحة الاسرائيلية، وقد اعترفت إسرائيل مؤخرا بذلك بعد أن كشفت «داليا إيستك» مسؤولة لجنة العلوم فى الكنيست الإسرائيلى عن الخبر، والذى أكده شهادة رئيسة شعبة الأدوية فى وزارة الصحة الإسرائيلية «أمى» بمنح هذه الوزارة شركات الأدوية تصاريح بلغت ألف تصريح لإجراء تجارب الأدوية الخطرة على المعتقلين والأسرى والعرب فى سجون الاحتلال.

وتوصل الفريق الطبى بعد فحص عينات من الأدوية أنها تحتوى على مادة « الإيزيريدين » التى تسبب دوارا فى الرأس وضعفا عاما وزرقة فى العضلات وضعفا فى التنفس، وأوضح الفريق الطبى أن هذه المادة تستعمل فى تحضيرأدوية السرطان، وتدخل فى تحضيرمواد كيماوية لتقليل التكاثر لدى الحشرات، وإذا استعملت هذه المواد بكميات كبيرة فإنها تسبب العقم الكلى والموت السريع،أما إذا استعملت بكميات اقل فتسبب السرطان والعقم. ■

معاقات ممنوعات من الإنجاب

□ تقوم بعض الهيئات والمراكز الصحية فى بعض المجتمعات بتعقيم النساء المعاقات ذهنيا بالاكراه، ويتم ذلك بعد أن تخضع المرأة للكشف الطبى، ويثبت فعليا عدم قدرة المرأة المصابة بعاهة خلقية على تربية أبنائها وممارسة الأمومة بشكل طبيعى.

و«المسلمون» طرحت القضية على العلماء والمختصين فى هذا المجال :

الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أفتى بعدم جواز أى فعل من شأنه أن يمنع الحمل، فلا ينبغى للمرأة أن تفعل ما يمنع الحمل لأن هذا خلاف المقصود الشرعى،إلاأن تكون امرأة ضعيفة الجسم كثيرة الأمراض يضرها أن تحمل كل سنة، ففى هذه الحال تكون معذورة إذا تناولت أو عملت مايمنع الحمل،ولابد من إذن الزوج فى استعمال ما يمنعه وأن لايكون فى تناوله ضرر.

من جهته يقول د . مأمون رجب ـ استشارى نساء وولادة بمستشفى القصيم المركزى بالسعودية: هذا السلوك يحرمه الإسلام تحريما قاطعا لأنه يتعارض مع آدمية الإنسان، ويجب أن نضع فى الاعتبار أن مسألة التعقيم لايؤخذ فيها اختيار الإنسان لهذا السبب أيضا، فقضية التعقيم أصلا لاتجوز بالنسبة للمرأة السوية، وتعقيم النساء المعاقات يعد من الإكراه، وبالتالى فإن الجرم والتبعية تقع على من يسلك هذا السلوك غير المقبول وغير المسموح به.

ويضيف د . مأمون: لا أتفق مع وجهة النظر الطبية التى ترى عملية تعقيم المعاقات ذهنيا حرصا منهم على عدم قدرتهم بأمور التربية لأطفالهم على أتم وجه. لأنه لو انجبت المرأة المعاقة طفلا سليما، فيمكن لغيرها القيام بأمور تربيته، تماما مثلما يحدث مع الطفل اليتيم . وخطّأ د . مأمون الذين يقدمون التعليلات على هذه الجريمة بأنه ليس ثمة من يتقدم لهذه المعاقة، ورد قائلا هناك حالات عديدة لأناس سليمين تزوجوا من معاقات وأنجبوا أولادا سليمين، بل ثبت علميا بأن الجنون لا يعد وراثيا، فهو بالتالى لا ينتقل بالضرورة من الأم إلى الإبن أو من الأب إلى الإبن، فالذى ينتقل هو المرض الوراثى الذى تتناقله الأجيال جيلا بعد جيل. ■



فى الجزائر سوق لقطع الغيار البشرية

جدة، الرباط
تحقيق: «المسلمون»

□ نشرت صحيفة المجاهد الجزائرية مؤخرا قصة مؤثرة عن بيع عامل دهان فى مدينة وهران إحدى كليتيه فى مزاد علنى لتسديد ديونه،ونسبت الى العامل تبريرا قال فيه: لقد طرقت كل الأبواب ولم اتمكن من إيجاد عمل ولهذا السبب لجأت إلى هذا العمل.

د. عبد الرزاق قسوم اكد أن ظاهرة بيع الأعضاء البشرية هى لعنة التاريخ فى وجه الضمير الإنسانى، فقد كانت نادرة تتردد على الألسن لغرابتها وفضاعة نتائجها ومخالفتها للطبيعة البشرية.

ويضيف قسوم إنه تسلل إلى مجتمعاتنا الإسلامية وباء قطع الغيار البشرى، تحت غطاء العصرنة والتفتح على العلم والعولمة، يحدث هذا فى وهران، وهى رمز للمجتمع الأسلامى الذى انجب الأمير عبدالقادر وعبد الحميد باديس، وحدث ويحدث هذا فى دول عربية أخرى، وتلك هى قمة المأساة.

أن يقف مواطن جزائرى فى بلد البترول والأغنياء، ليبيع إحدى كليتيه فى سوق المزاد العلنى، بعد أن ضاقت به السبل، فهذه محنة الضمير المسلم فى مجتمعنا.

ويذكر د. قسوم أن الفقهاء اكدوا حرمة بيع أعضاء الإنسان، ومنع اى ثغرة لجواز المتاجرة فى الأجزاء الآدمية.

وبالرغم من هذه الجهود الفقهية فى سبيل صيانة الآدمى، يحدث فى وهران بيع مسلم لإحدى كليتيه مخافة الفقر تسديدا للدين،وقبل هذا حدث فى مصر ماهو أسوأ، بتنظيم سوق لبيع الكلى، كما ذكرت ذلك صحيفة « الأهرام » بعنوان « سوق الكلى فى مصر.. من يبيع، ومن يشترى؟!.

وقال د. قسوم لقد كان سوق الكلى فى مصر ميدانا للمتاجرة فى قطع الغيار البشرى والتى غدت مجالا للنصب والاحتيال، كالذى يبيع كلية زوجته أو من يعوله، تماما كما هو الحال فى سوق الرقيق الأبيض والسلاح والمخدرات التى تعج بها أسواق العالم.

يستطرد د.قسوم حديثه قائلا إن حادثة وهران المعلنة، ليست الأولى ولاالأخيرة من نوعها فى مجتمعنا الإسلامى، ولكنها تأتى بمثابة جرس خطر، يدق ليوقظ الضمائر من الحكام والعلماء والأغنياء، بأن يتقوا الله فى أموال المسلمين العامة.

وفى الختام اكد د. قسوم أن حادثة وهران درس بالغ الدلالات الدينية والإجتماعية والسياسية والاقتصادية، وإن لم يتكفل بها أهل الحل والعقد فى المجتمع المسلم، فإنها توشك أن تعم وتتفشى.

ونفى مجموعة من الأطباء المغاربة انتشار بيع الأعضاء بدافع المال، وأكدوا أن عمليات الزرع تتم عن طريق تطوع المتبرعين، ولكن الزوار فى مستشفى ابن سينا بالرباط رووا حكاية أحد المتبرعين الدائمين مقابل مبلغ من المال، وهذا المتبرع هو أب لأربعة أطفال، عاطل عن العمل، يقوم ببيع دمه كلما احتاج إلى المال، ورغم علم الجميع بهذه العملية التى تتم مثيلاتها فى كثير من المستشفيات، إلا أن ضبطها من الصعوبة بمكان، لأن الاتفاق يكون بين الطرفين لايحكمه قانون واضح.

وتعبر د. رجاء ناجى أستاذة بكلية الحقوق وحاصلة على الدكتوراة فى نقل وزرع الأعضاء عن رأيها فتقول : إن فكرة المتاجرة بالأعضاء يجب تنحيتها تماما فى العالم الإسلامى، كى لانقع فى نفس الفخ الذى وقعت فيه الدول المتقدمة، والذى كان فيه الضحية الدول والفئات الفقيرة. ■

منتحرون ومنتحرات فوق جسر «البوسفور»!

نساء فى العشرينيات.. والأسباب مجهولة

اسطنبول
تحقيق: كمال خوجة

□ لا يمر يوم إلا وتعرض القنوات التليفزيونية محاولات انتحار فى مدينة اسطنبول بصورة خاصة. وتكون المحاولة على الأغلب فوق الجسر على مضيق البوسفور بالرغم من أن مرور المشاة ممنوع على هذا الجسر أصلا، فيركب من قرر الانتحار فى سيارة أجرة أو سيارته الخاصة، وفى لحظة الزحام فوق الجسر ينزل من السيارة ويتوجه إلى حيث الحاجز الحديدى فيجتازه إلى الطرف الآخر، ثم يبدأ التهديد بالقفز فى الماء من علو سبعين مترا. وفى لحظة واحدة ينقطع المرور ويجتمع المئات من الناس الذين ينزلون من سياراتهم لمشاهدة ما قد يحدث.

ويأتى رجال الشرطة ومصورو القنوات التليفزيونية الذين يحملون معهم أجهزة لاسلكى مرتبطة بنداءات مركز الشرطة فيكون وصولهم مع وصول رجال الشرطة.

وفى العادة فإن محاولات الانتحار هذه تنتهى فى مخفر الشرطة بعد أن يقتنع من تركته خطيبته وتزوجت من شاب آخر أن هناك بنات أخريات يمكنه الزواج بهن، أو الذى فشل فى الحصول على عمل فيعدل عن قراره بعد أن يحصل على وعد امام عدسات الكاميرا ممن يثق به او يحبه بإيجاد عمل مناسب له. هذا بالنسبة لمن يحبون أن تتحدث عنهم القنوات التليفزيونية فى نشراتها الإخبارية.

لكن هناك بعض حالات الانتحار لا يدرى بها الآخرون إلا بعد التنفيذ. كمن يشنق نفسه بحبل فى منزله فى غياب أهل بيته، أو يقتل أفراد أسرته جميعا ثم يطلق رصاصة فى رأسه، أو يغلق الأبواب والنوافذ غلقامحكما ثم يفتح انبوب الغاز، وغالبا ما تنتهى هذه الحالات بالموت.

ويقول معهد الإحصاء التابع للدولة إن حالات الانتحار سجلت ارتفاعا مطردا حتى عام 1990م. فقد بلغت حالات الانتحار 1098 حالة فى عام 1987م و1099 حالة فى عام 1988م و1172 حالة فى عام 1989م و1357 حالة فى عام 1990م ثم نقص العدد إلى 1228 حالة فى عام 1991م و1167 حالة فى عام 1992م.

وعاود الارتفاع فوصل إلى 1229 حالة فى عام 1993م و1536 حالة فى عام 1994م، و1460 حالة فى عام 1995م. أما فى عام 1996م فارتفعت حالات الانتحار إلى 1815 حالة.


جسر البوسفور

وذكرت الإحصائيات أن أكثر المنتحرين ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و34 عاما، وأن النساء المنتحرات أصغر عمرا من الرجال، وأكثر من نصف المنتحرين من الرجال هم ممن تقل أعمارهم عن 35 عاما، وأكثر من نصف المنتحرات ممن تقل أعمارهن عن 25 عاما.

وتأتى حسب الاحصائيات الرسمية فى عام 1996م فإن أسباب الانتحار ونسبها كما يلى:

المرض: 36.99٪، الشقاق العائلى: 26.41٪، ضيق المعيشة: 14.15٪، الإحباط فى الزواج: 141.14٪، الفشل فى الدراسة: 4.23٪، الفشل فى التجار: 3.29٪، أسباب أخرى: 3.79٪

وكان القمار من الأسباب المهمة للانتحار فى تركيا، لكن الحكومة السابقة استطاعت إغلاق نوادى القمار بقانون وافق عليه مجلس النواب بأكثرية ساحقة، بعد أن تأكد بأن كثيرا من الأسر تتحطم بسبب هذه النوادى.

يقول البروفسور الطبيب «رحيم قوجور» رئيس قسم الصحة النفسية بكلية طب جامعة «سلجوق» إن عدد المنتحرين فى تركيا يزيد كثيرا عما تعلنه المصادر الرسمية، وإن بعض حالات الانتحار لا تسجل فى سجلات الشرطة لذلك فإن هذه المعطيات بعيدة عن الحقيقة، ومع ذلك فإن حالات الانتحار فى تركيا والدول التى تحافظ على قيمها الروحية وتراثها الدينى أقل من حالات الانتحار فى الدول الحديثة المتطورة.

ويقول د. «قوجور»: «وتقوية الشعور الدينى لدى المواطنين من أهم العوامل فى تقليل حالات الانتحار، وإن قلة حالات الانتحار فى تركيا ترجع إلى التأثير للقوى العقيدة الدينية فى المجتمع».

والحقيقة أننا إذا لاحظنا الولايات التى تزيد فيها حالات الانتحار عن غيرها لوجدنا أنها أقرب إلى الحياة الغربية من غيرها.

كما أنها من أكثر الولايات التركية استهلاكها للمواد الكحولية والمخدرات، فبينما لا يزيد نصيب الفرد من الخمور فى المناطق الشمالية والشرقية عن لترين، يصل نصيب الفرد فى الولايات التى تقع غربى تركيا مثل ولاية أدرنة وتكير داغ إلى أكثر من أربعين لترا. ■

2.5 مليون مدمن و400 ألف ينضمون سنويا لشاربى الخمور!

□ بلغت المشاكل التى تسببها المشروبات الكحولية فى تركيا أبعادا مخيفة حيث بدأ تناول الخمور ينتشر حتى بين صغار العمر، وهبط سن تناول الخمور إلى 15-16 سنة، وتصاعدت الكميات المستهلكة من الخمور إلى رقم مخيف إذ وصلت إلى مليار لتر سنويا.

وهناك 400 ألف شخص جديد يعتادون على تناول الخمور كل عام، وتشير الاحصائيات إلى وجود 2.5 مليون مدمن على المخدرات فى تركيا إضافة إلى 1.5 مليون شخص اعتاد على تناول الحبوب المنشطة.

يقول البروفسور «جميل اوزجان» عميد كلية الطب فى جامعة «جلال بايار» إن الأبحاث التى أجريت فى تركيا مؤخرا فى موضوع تناول المشروبات الكحولية أظهرت أن نسبة تناول الخمور فى تزايد مستمر. وقال إن البحث الذى قاموا به والذى شمل 3850 طالبا فى الجامعة أكد هذا الأمر.

وقد أظهر البحث أن 59.3٪ من هؤلاء الطلاب جربوا تناول الخمر مرة فى الأقل، وأن 67.8٪ منهم لا يزالون يتناولونها.

وقال البرفسور «جميل»: أظهر البحث أن نسبة معاقرة الخمر بين الطلاب هى 49.7٪، 30.5٪ بين الطالبات، ونسبة متناولى الخمر فى عمر 18 سنة فاقل يتراوح فى معدل 27.4٪ وتتصاعد هذه النسبة فى عمر 23 فما فوق إلى 55.9٪.

وإذا أخذنا المدخنين بنظر الاعتبار نجد أن 59.6٪ منهم يعاقرون الخمر أيضا.

وأوضح البروفسور «جميل» للعائلة تأثيرا كبيرا ومهما فى هذا الموضوع قائلا إنهم لاحظوا: «أن 63.6٪ من الذين يعاقرون الخمر هم من عوائل معتادة على تناول المشروبات الكحولية. أما الطلاب الذين لا يتناولون الخمر فإن نسبة تناول الخمور فى عوائلهم هى 29.9٪.

«صلاح الدين قبطان اغاسى» رئيس جمعية الهلال الأخضر يقول: «إن أعداد الذين يعاقرون الخمر فى تزايد مستمر، إذ ينضم إليهم كل سنة 400 ألف شخص. ومجموع استهلاك الخمور فى تركيا يبلغ مليار لتر (أى ألف مليون لتر) سنويا، وهذا يعنى أن نصيب كل فرد فى تركيا من الخمر يبلغ ما بين 16-17 لترا خلال عام واحد، وعند إضافة 1.5 مليون شخصا يستعملون الحبوب المنبهة إلى 2.5 مليون شخص يتناولون المخدرات، فإن المجموع يبلغ 4 مليون وهو رقم مخيف.

ويؤكد صلاح الدين أن الفراغ المعنوى والحرمان من القيم الروحية والمعنوية يسهل الانزلاق إلى هاوية الادمان على الخمور والمخدرات، إضافة إلى قيام وسائل وأجهزة الإعلام المختلفة بلعب دور تخريبى فى هذا المضمار والتأثير بشكل سلبى وهدام على الشباب . ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (707)
السبت 30 ربيع الآخر 1419 ـ 22 أغسطس 1998

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة.. وعرض الكتاب.. والملف.. والدراسة.. والندوة وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

هل باب الاجتهاد مغلق؟!

أزمة بين جماعتين.. والعلماء يحسمون القضية

□ رغم التأكيدات النبوية الشديدة على عظم أجر المجتهد الذي تتمثل في الحديث النبوي الذي يقول «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر» فإننا يمكن أن نقول رغم ذلك أن الاجتهاد اليوم يمر بأزمة تتراوح ما بين الرفض الكامل له عند جماعة ممن يعتقدون أن حسن الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالسلف الصالح يتطلب إغلاق هذا الباب اكتفاء بما قدموه وبين جماعة أخرى فتحت لنفسها الباب على مصراعيه، واجتهدت دون ضوابط واقتحمت جميع الاسوار الشائكة لتثير الفوضى في عالم الافتاء.

العلماء يؤكدون أن كلا الفريقين مخطئ، فالاجتهاد لا يمكن أن يغلق بابه في أي وقت من الأوقات، وهو في نفس الوقت ليس كلا مباحا لكل من لا يملك شروطه وضوابطه.

يشرح د. محمد الشحات الجندى استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة طنطا موقع الاجتهاد في الاسلام مؤكدا انه خاصية تتميز بها الشريعة الاسلامية عن غيرها من الشرائع، وهو مستمر وقائم ما بقيت الحياة والاسلام فلم يكن الاجتهاد مرحليا لزمن دون آخر ولا لبعض المجتهدين دون البعض الآخر ولا لإقليم دون إقليم، فكتاب الله كتاب عقل يخاطب الأفهام ويستثير الضمائر، ويعمق التفكير ويدعو في ثناياه الى التدبر والنظر في ملكوت الله وفي حكمة الخلق والتشريع ومن يذهب إلى خلاف ذلك فهو يدعو إلى اغتيال العقل الإسلامي ويمتهن كرامة المسلم ويجعله حيوانا أو أضل سبيلا.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا على توفير التربية العقلية لصحابته وتدريبهم على استخدام عقولهم في معالجة المواقف المختلفة مستفيدين بالاحكام العامة للشريعة الاسلامية حتى وهو مقيم بين أظهرهم، ويظهر ذلك عند بعثه لمعاذ بن جبل الى اليمن فقد سأله: «كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟ فقال أقضي بما في كتاب الله، قال فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فإن لم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اجتهد رأيي ولا آلو. قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري، ثم قال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم» ورغم أن هذا الحديث يعتبر أصلا في اعتبار الاجتهاد والأخذ به الا أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب لما هو أبعد من ذلك عندما أذن لبعض اصحابه مثل – سعد بن معاذ – بالاجتهاد في حضرته كما حصل في التحكيم في بني قريظة.

ومع ذلك فللاجتهاد شروط تظهر عند تحليلنا لحديث معاذ بن جبل ويجملها د. الشحات الجندي في تمكن القاضي أو المفتي من علمين هما علم الدراية وعلم الرواية.

وعلم الدراية يعني الفهم السديد للنصوص التي بين يدي المفتي والتعرف على دلالتها ومغزاها والاستدلال الصحيح منها، والقدرة على التمييز والموازنة بينها وبين غيرها من النصوص على نسق منطقي فيجمع بين المتماثلين فيها ويفرق بين المختلفين.

أما العلم الثاني وهو علم الرواية فيعني المعرفة بمواضع النصوص أو استظهارها والوقوف عندها وعدم الانزلاق عنها أو تجاوزها، فالراوي هو الحافظ أو المستظهر الوقاف على النصوص، المتحري لمنطوقها وعبارتها.

إننا نؤكد هنا على أن الجمع في منهج المجتهد بين الرواية والدراية أو بين النص والفهم هو العاصم له من الزلل أو التردي في الخطأ وكما

جدة، الرياض، القاهرة، الرباط، صنعاء، عمان، قطر
تحقيق: محمد حسن نوفل
متابعة: عقيل العقيل، أنس فودة، مريم التيجي، أحمد علي هجوان، حسن علي دبا «المسلمون»

لا يكفي في المنهج الشرعي أن يعتمد العقل وحده في غيبة من النص، فلا يجوز للمجتهد أن يغتال عقله وأن يصادر عليه فلا يعقل معنى النص فينزلق بذلك نحو الحيوانية والبهيمية.

وبناء على ذلك فإننا نقول إن ما يحدث على الساحة اليوم من آراء غريبة تصطدم مع الفطرة الإسلامية السوية وتصطدم مع نصوص الشريعة من أولئك الذين يسمون أنفسهم «بالمفكرين الإسلاميين» تحت دعوى الاجتهاد ترجع الى أحد اسباب ثلاثة هي إما الجهل بعلم الدراية أو بعلم الرواية أو بهما معا وإما بسبب تحكم الهوى والرغبة في لَي الشرائع الاسلامية لتتفق مع ما تزينه لهم الأهواء ولذلك فإن من أهم شروط المجتهد العدالة والتقوى فلا يقبل اجتهاد من اشتهروا بفسقهم وكذبهم حتى وإن تمكنوا من علمي الرواية والدراية.

الاجتهاد ضرورة

ويتفق د. محمد شامة أستاذ الدراسات الإسلامية باللغة الألمانية بجامعة الأزهر مع هذه الآراء جملة وتفصيلا وهو يؤكد إن الاحداث تتجدد وتتشعب من مجتمع انساني إلى اخر

المجامع الفقهية تبدى اراءها حول المستجدات الجديدة على الساحة الإسلامية

شروط الاجتهاد ثقيلة ويندر توافرها

ومن زمن إلى آخر بصورة مستمرة وليس هناك ما يمنع من ظهور الجديد دائما على مسرح الحياة ومن هنا فلا يوجد نظام على وجه الأرض يستطيع أن يلم بكل هذه التفاصيل المتغيرة التي تواجه الناس في مسيرة حياتهم ولذلك نجد هناك الدساتير التي تضع الاطر العامة وعقلية الحكم التي تتبناها الدولة ثم نجد القوانين التي تعالج المشكلات التفصيلية، والدساتير ثابتة لا تتغير أما القوانين فهي تتغير دائما حسب تغير المصالح والعلاقات والمواقف، وبالنسبة للأمة الإسلامية فإن القرآن الكريم والسنة النبوية يلعبان دور الدستور القائم، أما الاجتهاد فيلعب دور القانون المطالب دائما بمعالجة المشكلات بشرط ألا يخرج عن الدستور.

لم يغلق بابه

ويستعرض د. محمد شامة تاريخ الاجتهاد في الاسلام مفندا الآراء التي تقول إن باب الاجتهاد قد أغلق مؤكدا أنه كان منهجا إسلاميا يعمل به الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من أقضيته قبل أن ينزل النص وقد امر به صحابته ودربهم عليه، وبعد الصحابه استمر الاجتهاد مبدأ من مبادئ البحث عن الأحكام في عصر التابعين وتابعيهم، إلا أن تدوين الحديث وتدوين كثير من فتاوى الصحابة وآرائهم، وازدهار الفقه في سائر الأمصار بكثرة المشتغلين به من الموالي، وظهور الأحزاب السياسية وانتشار دعوتها كان له أثر فيه تشعب الاتجاهات في الاجتهاد والتشريع، كما كان لتعدد النزعات التي تتمثل في متابعة أهل كل إقليم لمن أدركوهم من التابعين أثر في اتباع كل بلد مذهب من اشتهر فيه من الفقهاء، فتكونت بذلك المذاهب الفقهية التي نسبت إلى فقهاء كبار لم يتركوا الاجتهاد ولم يقلدوا في أصول ولا فروع وكذلك فعل اتباعهم الذين كثيرا ما خالفوا اساتذتهم الى ان جاء القرن الثالث فمال كثير منهم إلى تقليد من سبقهم من المجتهدين وفي القرن الرابع الهجري اختفى الاجتهاد من اتباع المدارس الفقهية تماما فلم يبق مجتهد معترف به – كما ذكر النووي – وإذا ما ادعاه احد أنكروا عليه ذلك ونازعوه فيه، وبانقراض المجتهدين في القرن الرابع وعدم ظهور من يحمل الناس على التسليم برأيه أصبح باب الاجتهاد مغلقا لم يدخله أحد وشاع بذلك الرأي الذي يقول أن باب الاجتهاد قد أغلق ولا يجوز لأحد أن يعبره، ولكن هذا الرأي ظل دائما محل نزاع وقد عارضه علماء كثيرون من المتقدمين والمتأخرين فظهر العز ابن عبد السلام بمصر في القرن السابع الهجري وتلميذه ابن دقيق العيد فأظهرا نزعة إلى الاجتهاد والاستقلال ولكنهما لم يصلا الى مستوى الاجتهاد المطلق المستقل، وفي هذه الحقبة ايضا ظهر ابن تيمية وابن القيم إلا أن اجتهادهما كان أشد مساسا بأصول الدين منه بالفقه والفروع، ومنذ ذلك الحين والمسألة محل صراع، ولكن الباب مغلق لم يدخله أحد إلا أن ظروف العصر الحديث اضطرت العلماء اضطرارا الى عدم التسليم بهذا الرأي في ظل ظهور الكثير من الأحوال المستجدة التي وقف المسلمون أمامها حيارى لا يدرون ما يأخذون وما يتركون مما جعل حياتهم في صورتها ووضعها حياة غير مستقرة فافتقرت حوافز الجد والعمل وسيطرت عليها السلبية والانعزالية، وبعد ان حاول قليلو البضاعة في الدين الوثوب للإفتاء للناس بما يصطدم بأصول الشريعة، فقد دفعهم هذا دفعا الى القيام بمسؤوليتهم.

شيء مزعج

تناول د. أحمد الريسوني أستاذ أصول الفقه بجامعة محمد الخامس بالرباط شروط الاجتهاد حسب ما أورد الإمام الشاطبي «إنما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين أحدهما فهم مقاصد الشريعة على كمالها، والثاني التمكن من الاستنباط بناء على فهمه فيه» وأضاف الريسوني أن التمكن من الاستنباط وتقرير الحكم لنازلة أو قضية ما يتوقف على الفهم التام لتلك النازلة أو القضية سواء بمعاينتها ومباشرتها ومزاولة شأنها أو بواسطة أهل الخبرة بها والمعايشة لها.

واشترط د. الريسوني على العالم الفقيه انه إذا تمكن من هذه الشروط والصفات ومارس النظر والاجتهاد فعلا فهو المجتهد، وقال: إن العالم قد تحصل له شروط الاجتهاد ولا يمارس ممارسة فعلية خوفا أو تواضعا أو ظنا منه أنه ليس أهلا، فهذا لا يسمى مجتهدا، وقد جاء في الحديث الصحيح «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» وأكد الريسوني أن هذا الحديث يفتح الباب واسعا للاجتهاد ويشجع عليه ويغري به لكن بشرط إن يصدر من أهله ومستحقيه.

وقال د. الريسوني أن باب الاجتهاد ليس مغلقا بل مفتوح على مصراعيه، لكن الذي نرجو هو احترام هذا الأمر وإسناده إلى أهله لأن الذي بات يزعج ليس هو إغلاق باب الاجتهاد أو قلته أو نقصانه، ولكن كثرته وتسيبه وفوضاه خاصة حينما يقدم عليه متطفلون ليسوا في العير ولا في النفير.

ويرى الريسوني أن تطوير الاجتهاد يكون بتطوير الجامعات الإسلامية وأقسام الدراسات الإسلامية وتقويتها وتقوية روافدها كما أن إقرار الاجتهاد الجمعي المؤسساتي في كل بلد إسلامي، وحتى في البلدان غير الإسلامية التي يكثر بها المسلمون، بالإضافة الى المؤسسات الاجتهادية العالمية.

الإلمام ببقية العلوم

وصف الشيخ اسماعيل زيادة مفتي اليمن أن المجتهد هو الذي أخذ حظا وافرا كافيا من علوم الاجتهاد، وهي اللغة، وعلوم القرآن والسنة وعلم أصول الفقه، والقدر الواجب من علم أصول الدين، واللغة تعني إفرادا وتركيبا، أي يعلم ما تدل عليه مفردات اللغة التي وضعت لها في الأصل، ثم يفهم ما تركب منها بما كسبه من ذوق وملكة من خلال اطلاعه على لغة العرب نظما ونثرا، ويفرق بين ما يدل على الحقيقة وما يدل على المجاز، ويفرق أيضا بين المشترك وغيره حسبما يقضي تركيب الجمل وسياق الكلام، ولا يتم ذلك إلا بالإلمام بعلم النحو وعلم الصرف، وعلم المعاني والبيان، وأن يتمكن من فهم القرآن خاصة آيات الأحكام، وفهم السنة المتعلقة بمعرفة الأحكام ثم معرفة الدليل الذي تدل عليه الآيات أو الحديث، هل هو عام أو خاص، مجمل أم مبين، ناسخ أو منسوخ إلى غير ذلك مما هو مبسوط في كتب أصول الفقه ومعاني السنة التي تشمل قول الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، ولا بد من معرفة مدى قوة الدليل من عدمه، وهل هو من الوضوح بحيث يكون قطعي الدلالة أو ظنيا.

وأضاف أنه ينبغي للمجتهد معرفة الإجماع والقياس وشروطهما، ويحيط بجميع القواعد الشرعية والأصولية، وأن يكون على علم بما أجمع عليه سلف الأمة الصالح حتى لا يقع في خرق الإجماع.

ومما تقدم يتضح لنا أن الاجتهاد بعبارة أوضح هو بذل الجهد للوصول إلى حكم شرعي، وأما المجتهد فبعبارة قصيرة فهو من ألم بعلوم الاجتهاد وشروطه التي سبقت الإشارة إليها، وهذا هو المجتهد المطلق الذي يفتي في جميع الأمور ويجتهد في ما يجوز فيه الإجتهاد بعد أن يصل إلى ظن راجح في مسألة من المسائل الفرعية، فإن أصاب في اجتهاده فله أجران، وإن أخطأ وهو يظن أنه لم يقع في الخطأ فله أجر، وهذا هو الخطأ المغفور في الإجتهاد.

الخطأ المغفور

وفي معرض حديثه عن قلة الاجتهاد في عصرنا الحاضر قال مفتي اليمن السبب أن علماء الإسلام فيما مضى لم تسيطر على أكثرهم النزعة المذهبية، وكما أن من أسباب قلة الاجتهاد في هذا العصر طغيان التخصص على رحاب العلم، فمثلا المتخصص في علم دون علم لن يكون مجتهدا وهو يجهل بقية العلوم الأخرى، فالإلمام والموسوعية شرط أساسي من شروط الاجتهاد. وأوضح الشيخ علي بن حسن الحلبي أحد المهتمين بالسنة النبوية بالأردن الخطأ المغفور للمجتهد في اجتهاده فقال: هو في المسائل المبنية على الاجتهاد في فهم النصوص غير المقطوع بدلالتها، أما جليات الشرع القائمة على النصوص القطعية فلا اجتهاد فيها إنما مؤداها التسليم والاتباع والاستسلام والاقتناع.

وأضاف الحلبي أن كل ذي نظر يعلم كم كان الاجتهاد مزدهرا في عصور الإسلام السالفة، وكم كانت مكانة أهله ومنزلة أربابه، وأما اليوم فقد قل الاجتهاد في هذا العصر وندر أهله وما ذلك عندي إلا ثمرة من ثمرات قول النبي صلى الله عليه وسلم «ما من عام إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم» ولا يعني هذا انقطاع الخير عن الأمة لا بل إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديث آخر «مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره» فالخير على قلته موجود والفضل على ندرته باق.

وأوضح الشيخ الحلبي أن ما عليه كبراؤنا وعلماؤنا من تعاون وثيق ودقيق ونظر عميق لدليل على علو كعبهم في علومهم وعمق أدبهم في أنفسهم، وما نبأ مشايخنا سماحة الشيخ بن باز، والألباني، والعثيمين ومن هو مثلهم ممن معهم عن الراغب في الحق الملتزم به ببعيد، فهم أهل اجتهاد وأهل نظر وسداد.

وعن القول بإغلاق باب الاجتهاد قال الشيخ الحلبي أن هذا القول هو عين الفساد، فالاجتهاد له أهله، له رجاله وله حملته، ولكن قد يتوقى المجتهد في مسألة ما ويتأنى في قضية ما، ولا يتعجل في اصدار كلمة فيها، فهذا من علامات صدقه ومن لوازم علمه ودينه، ودلائل ورعه.

كما أكد د. حسن عبد الظاهر أستاذ ورئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر أن ما يتميز به الإسلام أنه أقام الاجتهاد على أصول لا بد من رده إليها، وهي الكتاب والسنة. ومن هنا كان محور القيود التي أحيط بها الاجتهاد خوفا عليه من الإفراط أو التفريط أن يكون هو والقائمون به مرتبطين تماما بالكتاب والسنة. ويمكننا القول إن مجال الاجتهاد مجال رفيع وميدان أصيل لا مجال فيه إلا لأهل القرآن والسنة من أصحاب النفس الطويل والباع العريض في لغة الكتاب والسنة والذهن الوقاد والالتزام المؤمن حيث لا مجال للعابثين ولا لأهل الهوى والأغراض.

وبإجابته عن مجال الاجتهاد هل هو مفتوح على كل جوانب الإسلام من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق أم هو مقصور على بعضها؟ قال د.حسن عبد الظاهر: للأئمة في ذلك كلام طويل لكن إن كان هناك خلاصة فهي أنه يتفاوت مداه في هذه المجالات، فهو في جانب العبادات حيث الأصل فيها الاتباع، قد يكون مجاله في فهم النصوص، وهو في مجال المعاملات حيث الأصل فيها الإباحة قد يكون مجاله مع النهج استنباط في حدود النص. ■

تأصيل
د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

العلم النافع ودلائله

□□ لقد أثنى الله على العلماء وبين منزلتهم فقال تعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» وقال سبحانه: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» والرسول صلى الله عليه وسلم ذكر أن العلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم، وحث على طلب العلم فقال: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» و«أن الحيتان تسبح لطالب العلم» ولا شك أن من أوتي العلم فقد أوتي خيرا كثيرا، ولكي يكون العلم نافعا لا بد أن تسبقه وتواكبه وتتبعه التقوى ودليل ذلك قوله تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله» كما يلزم أيضا أن ينطلق من أصول صحيحة وقواعد سليمة يقول ابن رجب رحمه الله: (فالعلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها، والتقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث، وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام، والزهد والرقائق والمعارف وغير ذلك، والاجتهاد على تمييز صحيحه من سقيمه أولا، ثم الاجتهاد على الوقوف على معانيه وفهمه ثانيا، وفي ذلك كفاية لمن عقل، وشغل لمن بالعلم النافع عني واشتغل.

ومن وقف على هذا وأخلص القصد فيه لوجه الله عز وجل، واستعان عليه أعانه وهداه ووفقه وسدده وفهمه وألهمه، وحينئذ يثمر له هذا العلم ثمرته الخاصة به وهي خشية الله كما قال عز وجل: «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

قال ابن مسعود وغيره كفى بخشية الله علما، وكفى بالاغترار بالله جهلا، وقال بعضهم من خشي الله فهو عالم، ومن عصاه فهو جاهل.

وسبب ذلك أن هذا العلم النافع يدل على أمرين:

أحدهما: على معرفة الله وما يستحقه من الاسماء الحسنى والصفات العلى، والأفعال الباهرة، وذلك يستلزم إجلاله وإعظامه وخشيته، ومهابته ومحبته ورجاءه والتوكل عليه، والرضا بقضائه والصبر على بلائه.

والأمر الثاني: المعرفة بما يحبه ويرضاه وما يكرهه ويسخطه من الاعتقادات والأعمال الظاهرة والباطنة والاقوال فيوجب ذلك لمن علمه المسارعة إلى ما فيه محبة الله ورضاه والبعد عما يكرهه ويسخطه، فإذا أثمر العلم لصاحبه هذا فهو علم نافع، فمتى كان العلم نافعا ووقر في القلب، فقد خشع القلب لله وانكسر له وذل، هيبة وإجلالا وخشية ومحبة وتعظيما، ومتى خشع القلب لله وذل وانكسر له قنعت النفس بيسير الحلال من الدنيا. ■

مفتي سوريا:

الاجتهاد ضرورة لمسايرة العصر

□ د. احمد كفتارو مفتي سورية الذي زار مصر في إطار مشاركته في أعمال مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي عقد قريبا يحدد المجال الذي يمكن أن يكون فيه الاجتهاد مشيرا إلى أن القرآن والسنة هما المصدران الأساسيان للتشريع اللذان انبثقت عنهما الأحكام والتشريعات بنوعيها، وهي الثوابت التي لا مجال للرأي في تطويرها أو تبديلها كالوضوء والصلاة وسائر العبادات وحل البيع وحرمة الربا وهي أمور تنحصر فيما كان من النصوص قطعي الثبوت والدلالة. وقد قال علماؤنا في هذا النوع من الآيات «لا مساغ للاجتهاد في مورد النص».

أما النوع الثاني فهو ما كانت دلالته ظنية، وبالتالي يحتمل أكثر من وجه أو معنى فقد عمل الفقهاء المسلمون من خلال طرق الاستدلال والاستنباط والاجتهاد حتى وصلوا الى إيجاد مصادر أخرى هي في حقيقة الأمر راجعة إلى المصدرين الأساسيين وهما الاجماع والقياس وأصبحا بذلك من المصادر الرئيسية للتشريع وإن نشأ أساسا عن الاجتهاد، وطالما المجتهد الذي يبحث في هذا المجال يحاول تحقيق مصلحة الأمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي دون الاصطدام بثوابت الشريعة ودون اتباع للهوى فإنه يكون مأجورا بإذن الله أصاب أم أخطأ، وإذا كنا نتحدث عن الاجتهاد فإن د. أحمد كفتارو يلخص موقفه منه في النقاط التالية:

الاجتهادات الفقهية القديمة هي كنوز حضارية تدل على حيوية الفكر الاسلامي يجب الحفاظ عليها كتراث إسلامي عظيم، ولكنها مع ذلك لا تعتبر مسلمات بل يستفاد منها في إنشاء أحكام للوقائع المعاصرة، والتأكيد على أن الاحكام الثابتة بالنصوص القطعية لا مجال للاجتهاد فيها، والتأكيد على أن باب الاجتهاد المطلق مفتوح لمن تتوافر فيه الأهلية. وأوضح الشيخ كفتارو أن شروط المجتهد التي طلبها العلماء، لم يرد بها نص شرعي وإنما عرفت من استقراء سير الصحابة والتابعين والعلماء الذين تصدوا للإفتاء ووجد انه من الضروري ان يتمتع المجتهد بشروط ذاتية وأخرى علمية مكتسبة، وشدد على ضرورة أنه لابد أن تتوافر في المجتهد صفات التقوى والعدالة ومعرفة مقاصد الشرع ومعرفة الناس والحياة وإلمامه بثقافة عصره، تجنبا للوقوع في الخطأ.

ويفضل مفتي سورية عدم التسرع بالاجتهاد الفردي بل اللجوء للعمل الجماعي عن طريق مجالس للدراسة والاجتهاد والإفتاء، تجمع العلماء بأصحاب الاختصاص في المسائل المعروضة، وأكد أن الاجتهاد ضرورة حتمية في التفاصيل والجزئيات والاحداث والوقائع اللامتناهية حتى لا تقف الشريعة عن مسايرة العصر وحتى تستطيع استيعاب المستجدات.

وقال إنه يجب أن يشمل الاجتهاد أمور الدنيا والدين على السواء، وأن نوجه أعظم طاقاتنا الفكرية والابداعية لبناء عزة وازدهار امتنا.

وطالب العلماء التخلي عن الجمود والتقليد والتقوقع داخل مذاهبهم، بل ينطلقون ساعين خلف الأدلة ضمن إطار الشريعة الواسع، ودور المجتهدين لا يكون بتغييرهم للنصوص بل بتغييرهم لطريقة فهمها بما يتناسب مع حال المسلمين اليوم. وعليهم في هذا الإطار أن يتحلوا بآداب الاختلاف وحرية الرأي.

وأوضح أن الاجتهاد في المسائل الفرعية ليس ملزما بل هو توسعة على الناس، وأخيرا فإن فتح باب الاجتهاد دون أن تقوم الدول الإسلامية بالعمل على جعل الاسلام هو مصدر التشريع هو اهتمام بالنظرية دون التطبيق وهو نداء أوجهه الى الحكام المسلمين في هذا المجال بأن يتوقفوا عن الاعتماد على القوانين الغربية البعيدة عن واقعنا وعن شرع الله وأن يعودوا إلى الشريعة التي تتسع لكل ما يستجد في حياة الناس. ■

نائب المفتي العام بالسعودية: ليس كل من ادعى الاجتهاد مجتهد

□ قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام بالسعودية إن الاجتهاد على الحقيقة أمره صعب، وأضاف: الواجب على المنتسب لطلبة العلم أن يتقي الله، فإذا كان عنده قدرة على أخذ الاحكام بأدلتها الشرعية التفصيلية، فلا شك أن هذا مطلوب منه، وإن كان قاصر العلم فليقلد من يثق بعلمه فذاك أولى له من أن يتخبط بلا علم، وأكد نائب المفتي العام بالسعودية أن دعوى الاجتهاد ليست بدعوى يسيرة، فكم ممن يدعي الاجتهاد وهو لا علم عنده ولا بصيرة عنده، إنما يرى أن الاجتهاد هو أن يخالف ما عليه الناس فيقول مثلا أنا مجتهد فلا ألتزم بمذهب الحنابلة مثلا لماذا؟ لأني مجتهد.

ويسأل الشيخ آل الشيخ عن قول من يقول بهذا القول متى كنت مجتهدا؟ هل علمت الأدلة؟ هل عرضت مأخذ العلماء، وأصول مذهبهم، فهو يدعي الاجتهاد وهو لا يعلم عنه، ويعود ليؤكد أن دعوى الاجتهاد تحتاج إلى تحقيق فليس كل من أدعى الاجتهاد فهو مجتهد، وليس معنى ذلك أن الاجتهاد بابه مغلق، لا لكن الاجتهاد إنما يعتبر ممن عنده إلمام بأدلة الكتاب والسنة، ويعلم الأصول والقواعد التي انطلق منها العلماء فيما أفتوا وأصلوا.

ثم ينتقل آل الشيخ إلى شروط الاجتهاد التي ينبغي أن تتوفر في المجتهد فيشير إلى أنها شروط ثقيلة وهي من الشروط التي يندر توافرها في كثير من الناس، فلا تتوفر إلا عند النادر من الناس ككون المجتهد عالما بالكتاب والسنة عالما بكتاب الله ناسخه ومنسوخه، وأسباب نزوله، ومطلقه، ومقيده، وخاصه وعامه، ومجمله وبيانه، عالما بالسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيحها من ضعيفها من حسنها، من ناسخها ومنسوخها، من مطلقها ومقيدها، من خاصها وعامها، عالما بفتاوى الصحابة وما كانوا عليه، وعالما باختلاف أهل العلم الى غير ذلك، فهذه أمور لا تتوفر إلا عند النادر من الناس.

ويستطرد الشيخ آل الشيخ فيقول: لا أقول إن الاجتهاد معدوم ولكن قليلا من يستحق أن يكون مجتهدا فإني أخشى أن هذا اللفظ يستعمله ضعيف العلم قليل الصناعة فيخالف ما عليه الناس بدعوى الاجتهاد، وهو غير مؤهل ولا فاهم لما أفتي به غيره، وإنما يرى الاجتهاد في مخالفة ما عليه الناس بلا أصل يعتمد عليه، ولا دليل ينطلق منه.

وأوضح أن الخطأ المغفور لمن اجتهد وبذل جهده وتحرى الصواب، ولكن لم يحالفه الحظ في موافقة الصواب. فهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في القاضي «إذا اجتهد وأخطأ فله أجر واحد»

وأكد الشيخ عبد العزيز آل الشيخ أن باب الاجتهاد لم يغلق، ولكن قلة العلم عند الكثير، وعدم بذل الجهد فإن هذه الامور تحتاج إلى جهد وبذل جهد، وما كل مجتهد يقول بقوله، فلا بد من بذل جهده وتقصيه واطلاعه على الادلة، وهذه قد تكون نادرة عند كثير من الناس وأشار إلى أن قلة الاجتهاد في هذا العصر نتيجة لقلة العلم وعدم بذل الجهد.

وأوضح أن اللغة العربية لغة القرآن، فمن لم يكن ملما باللغة العربية لم يكن عنده القدرة على فهم الأدلة، فلغة العرب جاء بها القرآن، فبفهم اللغة العربية يستطيع من خلالها فهم النصوص عندما يحتاج إلى ذلك، فلا بد إذن من إلمام المجتهد باللغة العربية كما قرر ذلك أهل العلم. ■

مواجهة مع زعيم منظمة تنصيرية

«مطوية» تحرض على تنصير المسلمين

الهدف 900 مليون مسلم فى 4 آلاف مجموعة عرقية

سلسلة من الاتهامات المعدة مسبقا، تؤججها الشائعات وتقارير إعلامية مشبوهة، القت وتلقى بظلالها البشعة على جوانب العمل التطوعى والإغاثى الإسلامى المضيئة فى مناطق منكوبة متعددة تطال المسلمين فى بلدانهم والأقليات المسلمة المستضعفة.

طالت تلك الاتهامات الجائرة متطوعين مسلمين وعاملين بمنظمات خيرية وإغاثية كانوا يعملون فى صمت للتخفيف من معاناة إخوة وأخوات لهم فى الدين وفى الإنسانية، بسبب أنه قد «قيل وقال» إن من صدقات الأموال ما يصرف فى غير غرض العمل الإغاثى والدعوى!!

وبمطالعة التقارير الإعلامية الموثقة لذلك كله، مع استعراض أوراق أعمال مؤتمرات منظمات العمل الخيرى والإغاثى الإسلامى الأخيرة، ومحاضر المناقشات والاجتماعات والمداولات التى تتناول هذه الاتهامات والإشاعات، فإن علامات الاستفهام الاستنكارى والتعجبى تبدأ فى جس تسارع نبضات متوجسة حريصة بقلوب نذرت خفقاتها لنداءات الجسد الإسلامى الواحد المثخن بجراحه. ويستمر مسلسل استنزاف طاقات الأيادى البيضاء كى تنشغل بالارتعاش أمام جلادين وأعوان طغاة نصبوا أنفسهم للعالم قضاة «عدل» أعمى!

لكن هناك من التقارير والوثائق والدراسات والكتب والملفات الصحفية ما يدين منظمات بمثل ما اتهمونا به من غير دليل. منظمات تعمل فى كثير من دول العالم لتنصير المسلمين أو تشكيكهم فى دينهم وإبعادهم عنه بكل وسيلة مشروعة وغيرمشروعة..

عصام مدير، معد هذا التقرير الخاص بـ«المسلمون» زار مؤخرا الولايات المتحدة الأمريكية وتحصل من هناك على مطبوعات، أصدرتها منظمات تنصير كبيرة ومعروفة، نستعرض محتواها بالتقرير الذى أعده ونترك علامات الاستفهام التى أطلقها فى آخر هذا الاستعراض تتكفل بالباقى رغم أن البينة على من ادعى واتهم منظماتنا بما ليس فيها.

ترجمة وعرض وتحليل **عصام أحمد مدير** ـ جدة

Reaching Out in Love

Go, make disciples of all Muslims... from every tribe, language, people, and nation.

dfm

صورة لغلاف المطوية

□ الدليل: مطوية أصدرتها وتوزعها على نصارى الولايات المتحدة منظمة بها متخصصة لتنصير المسلمين تعمل تحت مسمى (مركز الكرازة ـ مصطلح عربى نصرانى مرادف للدعوة وهو التنصير ـ للمسلمين Cenerof Ministry to Muslims). يندرج هذا المركز المتخصص تحت جناح إدارة مستقلة لعمليات إرساليات التنصير الخارجية (Division of Foreign Missions) والتى هى أحد أذرع منظمة أكبر تعمل بطول وعرض الولايات المتحدة الأمريكية وتدعى منظمة (ندوات الرب Assemblies of God) والتى كانت قد كلفت لجان متخصصة عام 1982م لتطوير خطط تنصير جديدة لإرسالياتها فى الخارج.

هذا ما تؤكده المطوية بافتتاحيتها وتضيف بافتخار أنه انبثقت عن اجتماعات تلك اللجان إنشاء هذا المركز المتخصص لتنصير المسلمين وأن هذا الانبثاق جاء مصحوبا بصلوات وابتهالات آلاف النصارى الذين ثقلت أفئدتهم من أجل أولئك الناس»!

يتزين غلاف هذه المطوية المحرضة على تنصير المسلمين بما يشبه كسوة الكعبة المشرفة كخلفية تتربع عليها صورة لتاج محل بالهند وتحت عنوان (التواصل بحب Reaching Out Love) جعل هذا التوجيه المنسوب إلى المسيح بإنجيل مرقس هكذا مع قليل من التحريف: «اذهبوا واجعلوا من كل المسلمين حواريين للمسيح... من كل قبيلة ومن أهل كل لغة وكل قوم وكل أمة Go,makedisciples of all Muslims.. fromrvry tribe, Languagr, People, and nationà». تم الحصول على أصل هذه المطوية بكل سهولة لأنها توزع على النصارى فى وضح النهار. لكن لماذا تتثاقل أفئدة أولئك من أجل المسلمين كما تزعم المطوية؟ لنستعرض ما جاء بكامل المطوية من المقدمة إلى النهاية ثم نخلص إلى ما يمكن استقراؤه من بين سطورها.

كتبت أقلامهم بداية تقول: «قبل أربعة آلاف عام تضرع إبراهيم (عليه السلام) من أجل ابنه إسماعيل (عليه السلام). وأجابه الله بقوله: «وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ما أنا أباركه» (وأثمره أكثر كثيرا جدا جدا اثنى عشر رئيسا يلد ـ أسقطت من أصل المطوية)... وأجعله أمة كبيرة...» سفر التكوين الإصحاح 17 الفقرات 20-21. وعالمنا الإسلامى اليوم هو عالم أبناء إسماعيل الروحيين. وقبل ستين ليست ببعيدة جدا قيل عن الإسلام أنه دين يحتضر وهكذا وصفوه (من كان وراء هذه الأقاويل؟). ورغم ذلك فإن المسلمين اليوم يشكلون حوالى 20٪ من تعداد كل سكان العالم. ونالت كثيرين منهم بركات حيازة الماديات ومتع الدنيا إلا أنهم لم يتلقوا أبدا بركات إبراهيم الروحية (!).

«ومركز الكرازة للمسلمين هو جهد على مستوى دولى للوصول إلى حوالى 900 مليون مسلم وهو رقم يتكون من مجموع أربعة آلاف مجموعة عرقية منتشرة حول العالم. وينخرط فى سلك هذه الكرازة كثير من المنصرين، ووعاظ الكنائس المحلية الوطنية (بأمريكا) وقساوستها ومعهد المراسلة البريدية الدولى (مراسلات التعارف بين الأصدقاء!) ومدارس منظمة ندوات الرب بالداخل والخارج».

«تكوين هذا المركز الذى يطلق عليه اختصارا CMM استدعته بالضرورة أسباب عديدة. أول هذه الأسباب مجتمعة هو تجاهل الكنيسة ـ التى تأسست على صخرة يسوع المسيح (تعبير إنجيلى كناية عن رسوخ التأسيس على الحق لا الباطل) ـ طوال تاريخها ولدرجة كبيرة وجود أتباع الإسلام، وهى الحقيقة التى تظل ماثلة. واستشعر مؤسسو هذا المركز أنه لا يمكن الاستمرار فى تجاهل حقيقة هذا الوجود الإسلامى لأنه من بين كل خمسة أشخاص نقابلهم نجد أن خامسهم مسلم».

صورة الكعبة

وتحت صورة ملونة للكعبة الشريفة أضافت أقلام التحريض مزيدا من هذه الأسباب: «وهناك سبب آخر ينجم عن الحقيقة التى مفادها أن دين الإسلام هو الدين العالمى الوحيد الذى غزا مفتتحا أناسا وأراضى كانت تنتمى لمملكة يسوع المسيح. ومن الصعب استيعاب أن مناطق كـ«أورشليم» القديمة (القدس) وأنطاكية هى اليوم تحت تأثير الإسلام وهى المناطق التى بها الطرق التى مشاها المسيح والأماكن التى علم فيها المسيح مع حوارييه».

«والإسلام حاليا هو ثانى أكبر ديانة فى أوروبا، وهناك ممن يعتنق الإسلام فى أمريكا بما يفوق تقريبا ثلاثة أضعاف الذين يتبعون منظمة ندوات الرب. الالتزام هو مفتاح انتشار الإسلام هذا. كل المسلمين ملتزمين بتحويل الناس إلى معتقدات دينهم أينما ارتحلوا وحلوا. مبدأ الجهاد ليس عسكريا ولكنه دعوى. وواجبنا هو مقاومة هذا التوسع من خلال التواصل «التنصير» مع أولئك الناس «المسلمين» بإنجيل يسوع المسيح.

فكروا «فى هذه الحقيقة»: أكثر من 20٪ من أناس العالم مسلمون ومع ذلك فإن حوالى 1٪ فقط من إرساليات التنصير تحاول تنصيرهم.

ولذا فإن مركز الكرازة للمسلمين تكون ليكون ذراعا لحركة التنصير للكرازة حول العالم، والعمل أينما أمكننا تدريب وإعداد وكفالة منصرين ومحليين من أبناء تلك الدول والذين يقطنون على مقربة من المسلمين أو وسطهم، إعدادهم ليكونوا شهداء ليسوع المسيح.

كثافة المسلمين السكانية ليست مركزة فى منطقة جغرافية واحدة من العالم ـ رغم أن هناك ست دول كبرى إسلامية يشكل تعداد أفرادها 90٪ من تعداد مجموع المسلمين. وكثير من البلدان بها أقليات إسلامية انتقالية معظم أفرادها من الطلاب الأجانب، رجال الأعمال، لاجئين أو مجرد أناس يعيشون خارج بلدانهم لسبب ما.

«ومن جمهور أنصارنا من هم حاليا منشغلين بكرازة المسلمين «تنصيرهم» يؤدون عملهم من خلال كسب صداقات من بين المسلمين ويظهرون حب المسيح بأسلوب لطيف. ويستخدمون كل وسيلة مشروعة متاحة لهم تحقيق أداء واجب تقديم إله ودود ورؤوف لهذه الأرواح الضالة (يعنى أرواح المسلمين!)».

«ويقوم معهد المراسلة الدولى بطباعة دورات دراسية تحت مسمى (نحن نسمع من الأنبياء) والتى تستخدم دوليا من قبل المتنصرين الجدد أو كأداة من أجل الشهادة والتنصير. وتعقد الندوات وفصول التدريب فى أمريكا وخارجها لتجنيد عاملين لأجل ميدان إرساليات التنصير هذا والكبير جدا. شرائط الفيديو والكاسيت الصوتى المحتوية على هذه الندوات ستكون متوفرة للكنائس والمدارس والحلقات الدراسية والمتعلقة بكيفية الوصول إلى مسلم بإنجيل المسيح.

«والكرازة (التنصير) بين أتباع الإسلام ربما كانت من أصعب حقول هذا الميدان. وهذا يعزى جزئيا إلى تعاليمهم ومعتقداتهم الدينية الراسخة بعمق وما يؤمنون به. (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، هذه العقيدة ـ الشهادة ـ هى أول خمسة أركان يتأسس عليها الإسلام. وكل مولود يولد لبيت مسلم يسمع هذه العقيدة حتى قبل أن يسمع كلمات: (أنا أحبك يا طفلى!).

«ويؤمن المسلمون بأن محمدا نبى الله وأنه كتب القرآن بـ«وحى» من عند الله. أقاويل محمد هذه (يقصدون القرآن) تتضمن تعاليما عن الله والملائكة والشيطان والجنة والجحيم والأنبياء والذنوب والجزاء والعقاب. ولاهوت الإسلام (تعاليمه) يتأسس بشكل أساسى على مدى استحقاقية وأهلية المسلم (لما يرجوه) والتى تتأتى له من خلال الأعمال الصالحة».

حيلة جديدة

ويستمر هذا التزييف والقلب لحقائق الإسلام من خلال استعراض المطوية لأركان الإسلام الخمسة، ومن ذلك الإدعاء من جانبهم بأن التكليف بأداء فريضة الحج ملزم للرجال ولم يذكروا أنه ملزم للنساء كذلك، وكأن السكوت عن هذا كفيل ولو على استحياء بترسيخ تخرصات من سبقهم من المنصرين حول هذا الموضوع.

وتحت صورة لمسلمين أفارقة وهم فى وضع السجود، أضافت أقلامهم تقول: «ولأجل ذلك الغرض يمكننا أن نرى أنه من خلال هذه الأركان الخمسة يتكون لدى المسلمين المطبقين لها إيمان عميق بالله وبالصلاة بل ولديهم احترام شديد تجاه يسوع المسيح والذى يجلونه كنبى. لكنهم مع ذلك يرفضون بشدة أن المسيح هو ابن الله (والعياذ بالله تعالى عما يصفون) أو أن مغفرة الخطايا والذنوب تكون عن طريق أهلية دمه المنسكب على الصليب. والتكليف الذى أعطاه المسيح لكل واحد منا هو: اذهبوا للعالم أجمع وعظوا بالإنجيل لكل شخص ـ هذا التكليف الذى يشمل قرابة 900 مليون مسلم يتوزعون بكافة أرجاء المعمورة! والواقع الذى ينبغى أن نواجهه هو أن أولئك الناس يموتون من دون أن يعرفوا المسيح الحقيقى وقوة خلاصه ـ إن المسلمين ضالين ومفقودين لأبد الآبدين ولو مع كل هذا الإيمان الشديد بالله الذى لديهم ومع كل هذا الالتزام الهائل عندهم بتعاليمهم الدينية. ومركز الكرازة للمسلمين يعمل على تطوير الاستراتيجيات والخطط والتنسيق والتدريب اللازمة لحركة تنصير اليوم الآخر (!).

وتختتم المطوية كل هذا الغثاء الساخن بالإعلان عن حيلة جديدة من حيل التنصير. فقد قام مركز التنصير المتخصص هذا بإنشاء ما سموه بعضوية صلوات الجمعة والتى تتكون من نصارى مهتمين «من الذين يأزرون بإخلاص أنشطة هذا المركز التنصيرى». كما تقترح عليهم المطوية المداومة على صيام كل جمعة مع الصلاة ساعة الظهيرة، مشيرة إلى أنه اليوم الذى يصلى فيه المسلمون لله فى مساجدهم. ومن المضحك أن المطوية تقول لزبائن هذه الخزعبلات: «ونحن نؤمن أن شهادة الروح القدس (الأقنوم الثالث فى الثالوث عندهم) لهؤلاء الناس (المسلمون) ستجلبهم إلى حيث تنشرح صدورهم لتقبل كل الحق وكل العلم حول ربنا يسوع المسيح. ولن يكون لهذا الواجب العظيم لتنصير المسلمين فعالا إلا من خلال صلواتنا وصيامنا (كل يوم جمعة) مقترنا بعمل روح الله».

ويشدد المركز على التزام الراغبين فى الإنضمام لهذه العضوية بصلاة الظهيرة يوم الجمعة من كل أسبوع مع الصيام ليس فقط من أجل «هداية» المسلمين ذوى «الأرواح الضالة لأبد الآبدين» ولكن من أجل تحقيق مستوى من التزام النصارى بذلك التكليف بتنصير المسلمين وانضباطهم له.

وتستحث المطوية همم النصارى بهذا الكلام المضحك الذى يجعلنى أعتز بكونى مسلما: «رجاء، اسأل نفسك (أيها النصرانى): هل أكون أقل التزاما وانضباطا ـ فى حياتى التى أحياها من أجل المسيح بينما أنا أحدث الآخرين عن فضله المخلص وحبه ـ من هؤلاء المسلمين الذين ننشد الوصول إليهم (بالتنصير)؟».

وتتضمن المطوية قسيمة لجمع التبرعات من النصارى لصالح برامج المركز لتنصير المسلمين وهنا مربط الفرس وبيت القصيد. ■

صلوات الجمعة.. حيلة جديدة يلجأ إليها المنصرون

نشر الكراهية ضد المسلمين

□ تقول المطوية إن التنصير يريد الوصول إلى المسلمين من خلال التنصير بإنجيل المسيح، فأين هو هذا الإنجيل المزعوم وعلماء اللاهوت النصرانى مجمعون على أنه مفقود مفقود مفقود؟.. لكن بما أن التنصير يلزم نفسه بالعمل بهذا الإنجيل فلماذا يعترضون علينا إن منعناهم من ممارسة نشاطاتهم فى أوساطنا؟ وبما أنهم يشهدون بأننا نبجل ونؤمن بالمسيح عليه السلام وبإنجيله، فلماذا نأسف لهم على هذا المنع وهم لم يحضروا لنا ما ألزموا أنفسهم به؟.. أحضروا لنا هذا الإنجيل كما أنزل على سيدنا المسيح عليه السلام ثم جعجعوا بعد ذلك بما شئتم!

ونسأل الجهات المسؤولة هناك عن أمثال هذه المنظمات التنصيرية ويحق لنا أن نسألها: متى توجهون الاتهامات لمنظماتكم هذه بنشر الكراهية والتحريض على استعداء المسلمين كما وجهتم وتوجهون الاتهامات بحق المنظمات الإسلامية؟.. ولماذا لا يتم فتح تحقيق موسع مع هذه المنظمة وغيرها حول هذا الموضوع؟ هل تفسر سكوتكم عنها بأنها من علامات رضاكم بإشاعة مثل هذه الأقاويل والمغالطات حول العالم الإسلامى بأسره؟ أم أن الكيل بمكيالين للمسلمين هو العمود الفقرى لفوضويات «النظام» العالمى الجديد؟

وليعلم كل هؤلاء أنهم كلما طلعوا علينا بهذا الاجترار الذى تفوقهم فيه البقرة المجنونة فهم إنما يمدوننا بمزيد من الثقة فى عظمة هذا الدين الذى وعدنا الحق بإظهاره على كل الأديان والفرق شاء أهلها ذلك أم أبوه، والله عز وجل صادق وعده، هو الذى صبغ هذا الدين ومن أحسن من الله صبغة؟!.. وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.. «وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال. فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام. يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار. وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد. سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار. ليجزى الله كل نفس بما كسبت إن الله سريع الحساب. هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب». صدق الله مولانا العظيم وكذب المنصرون وأعوانهم! ■

د. خالد العنبري

نحن المجهر

أقرضوا المحتاجين

□□ إن نظرة الإسلام للمال نظرة واسعة حكيمة، جديرة بتحقيق التكافل والتراحم بين المسلمين، فالمال فى الإسلام مال الله سبحانه. استخلف الإنسان فيه، وفوضه فى التصرف فيه وفق شرعه القويم، فلا احتكارات، ولا تسلط بل إنفاق وسخاء ورحمة وإحسان. ومن سماحة الإسلام النبية ورحمته لفقراء البشرية أن رغب الأغنياء، فى إقراض المدينين، ووعد من يصنع ذلك أجرا عظيما وفضلا كبيرا، فمن ذلك: أجر الصدقة، فإن للمقرض، كما جاء فى الحديث الصحيح ـ كل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين، فإذا حل فأنظره، فله كل يوم مثليه صدقة، ومن ذلك أن ييسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، وأن ينجيه من كرب يوم القيامة وأن يظله بظله يوم لا ظل إلا ظله، ففى صحيح مسلم: «من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر، أو يضع عنه» وفيه أيضا: «من أنظر معسرا، أو وضع عنه أظله الله فى ظله» ومن ذلك أن يتجاوز الله عز وجل عنه فيعفو عنه، كما جاء فى الحديث المتفق على صحته، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا، فتجاوز عنه، لعل الله يتجاوز عنا، فلقى الله فتجاوز عنه»، وقد كان صلى الله عليه وسلم يرشد الدائنين إلى إنظار المعسرين، ووضع الدين عنهم، فأمر كعب بن مالك أن يضع شطر دينه عن ابن أبى حدرد، وطبق السلف الصالح هذه المثل العليا خير تطبيق، فروى الشعبى قال: «كان لعبدالله بن جعفر على رجل من أهل المدينة خمسون ألفا، فاستعان عليه بعبدالله بن عباس فى ذلك، فقال: «قد حططت عنه شطرها، وأخرته بالشطر الآخر إلى ميسرة» فشكره عبدالله ثم انصرف، فأتبعه ابن جعفر رسولا: «إنى قد طيبت له النصف الآخر» فياسعادة مجتمع يرحم فيه الفقير ويحسن إليه، وما أكثر الغرماء والمعسرين الذين ينتظرون تجاوز الدائنين وعفوهم، وما أفقر الأغنياء إلى عفو الرحمن وحسن ثوابه فى الدنيا والآخرة. ■

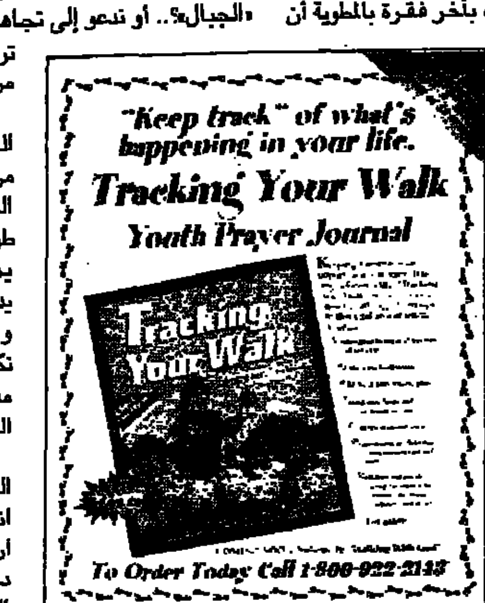
هذه المطوية.. كيف سنتعامل معها؟

□ ننتهى من ترجمة كل ما جاء بالمطوية ونطرح قراءة تأمل لما جاء بين أسطرها لتتبين لنا حقائق تصاغ بعبارات أخرى من جملة ما استعرضناه بهذه المطوية. ولندع أدوات الاستفهام تتولى تقديمها...

أولا لعامة المسلمين المستهدفين: جاء بآخر فقرة بالمطوية أن تحقيق درجات من الالتزام والانضباط لا يكون إلا بالصلاة والصيام على شاكلة ما نحن عليه ولله الحمد، فهل يكون شباب المسلمين أقل التزاما وانضباطا من توقعات المنصرين ومنيحهم المستتر هذا؟ وهل يقبل مسلم بعد هذا الكلام أن يقف على عتبات المحلات والأرصفة علانية ساعة أداء الصلوات مجاهرا بعزوفه عن أدائها ـ كما نرى من بعض شبابنا هداهم الله؟ ولماذا لا يجرب شبابنا أولئك حكمة (إذا بليتم فاستتروا)؟

وهل فعلا كل مسلم ملتزم بدعوة الآخرين لاعتناق دينه كما تقول المطوية؟ أم أنها مبالغة تنطوى على اقتراح غير مقصود بضرورة أن يكون كل مسلم فعلا ملتزم بهذا الأمر؟ أم أن هذا ما يتوقعه المنصرون من كل مسلم ومسلمة بخيالاتهم حتى صدقوا أنها تمثل أمامهم على أرض الواقع..

وواقع المسلمين مع الدعوة غير ذلك مع الأسف الشديد؟ «الالتزام هو مفتاح انتشار الإسلام هذا» هل تتذكر هذه العبارة فى حلنا وترحالنا هذا الصيف إلى بلدان غير المسلمين؟ هل نتشجع بنفس الحماس الدور المنوط بنا كأفراد من «خير أمة أخرجت للناس»، «أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس»؟ وهل نكون شهداء لله على خلقه بحسب مراد الله المعلن بهذه الآية، كل على قدر استطاعته أينما حل وارتحل؟ أو على الأقل هل تصمت عن أذية الناس ومعاكسة الحرمات والإعراض أمام المقيمين بيننا من غير المسلمين إن لم نقدر على قول الخير؟



أحد المطبوعات التنصيرية

وأسأل المعنيين من أهل الاختصاص: هل سنتعامل مع هذه المطوية وأمثالها كحجر عثرة فى الطريق نتبرم منه ونصنع منه الجبال لنصرف قومنا عن إزاحته لأنه من يقدر على مناطحة «الجبال»؟.. أو ندعو إلى تجاهله وكأنما هذا الحجر ليس إلا ذرات تراب يعلق بالأحذية ثم ينطرح بعيدا من تلقاء ذاته؟

هل يكون هكذا فن قلب المائدة على الخصوم ولو باستخدام ماينشرونه من حواجز ومعوقات لا فى سبيل الدعوة إلى الله وحدها، بل حتى فى طريقنا إلى رضوان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد؟ هم يدعوننا بكل هذا الإعداد والتنظيم والتخطيط إلى عبادة غير الله فهل نكون إيجابيين ونجعل من كل هذا مقبلات تفتح شهيتنا على مائدة العمل الدعوى بالداخل والخارج؟

وإذا قيل إن من حق هذه المنظمة التنصيرية أن تدعو إلى مقاومة انتشار الإسلام بتنصير أتباعه فهل أن الأوان لكى تتنادى منظماتنا من دون استحياء تدعونا إلى مقاومة هذا التنصير بالتوجه بالدعوة المباشرة والصريحة لغير المسلمين لاعتناق الإسلام مع عرضه عليهم أولا بكافة الوسائل المشروعة والمتاحة للمتنصرين لكن على منهج الله ورسوله؟.

وهل سيكون لدينا مراكز معلومات متخصصة لمتابعة ورصد أنشطة التنصير وإصداراته، أم أنه ليس فى الحسبان أن أفضل وسائل مقاومة الخصم هو بالمبادرة بمعرفته وجمع كل المعلومات عنه؟ أليس الأجدى للعالم الإسلامى لم شمل الجهود المبعثرة فى هذا الميدان ودعمها؟

وليتنا نسأل المنصرين وحق لنا أن نسألهم: هل يفهم من آخر فقرة بهذه المطوية أن النصارى حقا أقل انضباطا والتزاما منا؟ وهل لأجل تحقيق هذا الالتزام والانضباط هم فى حاجة إلى صيام أو صلاة كل يوم جمعة كما نفعل؟

هل يمكن استنتاج إجابة إيجابية من خلال الفقرة الأخيرة هذه؟.. إذن هم فى حاجة إلى بقية تعاليم هذا الدين لكى يكتمل لهم مستوى كاف من الالتزام والانضباط لمنافستنا التزامنا به. فسبحان من يمكر بهم من خلال ما يمكرون وهو خير الماكرين، نعم المولى ونعم النصير.

وليتنا نسألهم كذلك عن زعمهم أن القدس هى تحت التأثير الإسلامى، كما جاء بالمطوية، مع أنها تحت الاحتلال الإسرائيلى..

وماذا عن مخططات التهويد وتأثيراتها، هل هى حلال؟.. وهل يعتقد المنصرون العاملون بالمنظمة التى أصدرت هذه المطوية أن أرواح اليهود والإسرائيليين ضالة لأبد الآبدين؟ وهل هذا الزعم ترديد نشاز لإعلانات البابا «أدوبان» الثانى الذى دعا أوروبا لحملاته الصليبية البائدة لتحرير القدس؟.. ولماذا يهتم النصارى بشأن القدس وقد وهبوها على طبق من ذهب لليهود ويتنافسون فى إرضائهم؟

وليتنا نسأل من أدمن التحريف وقدسه: كتبت أقلامكم بهذه المطوية أن «دين الإسلام هو الدين العالمى الوحيد الذى غزا مفتتحا أناسا وأراضى كانت تنتمى لمملكة يسوع» وهذا حق.. لكن هل يراد به باطل؟.. وأين هى حدود مملكة المسيح هذه وهو القائل عندكم بالأناجيل: (مملكتى ليست من هذا العالم)، بل ومذكور أنه لما أرادوا جعله ملكا عليهم تركهم واختفى عن الأنظار؟!.. وإذا كان الإسلام هو الدين العالمى الوحيد الذى اقتحم هذه الممالك واستقر الأمر له بها، فما أعظم هذا الدين، فهلا اعتنقتموه؟ لكن بما أنكم كتبتم هذا الكلام لأعين النصارى فما هى الرسالة المراد إيصالها من خلال هذه العبارة؟.. هل أنتم تدعونهم إلى استرداد هذه الممالك إلى حظيرة الكنيسة؟.. هل هو تحريض على تطهير هذه الأراضى من الوجود الإسلامى؟.. هل قرأ الصرب فى البوسنة أمثال هذه المطويات؟.. وهل هناك مطويات مماثلة توزع عليهم فى إقليم كوسوفا؟.. هل كنتم تقصدون استرداد هذه الممالك من خلال التنصير وحده؟ لكنكم تعترفون أن التنصير بين المسلمين صعب جدا، فهل تبيحون لسائر النصارى بدائل أخرى لاسترداد هذه الممالك المنسوبة زورا لما يسمى بمملكة المسيح؟ ■

نص المواجهة مع زعيم المنظمة التنصيرية

ماذا تقصدون بأن أرواحنا.. ضالة؟!

نبض الأمة

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس ... 21493 ـ فاكس 6393018

ردا على «عبدالحليم حسن»

ما ذكرته تضليل للرأى العام!

محمد عبدالرحمن ـ جده

☐ نشرت جريدة «المسلمون» مقالا تحت عنوان «سيناريو محتمل بعد الحرب» لعبدالعليم حسن محمد، وردي عليه كالتالي: يقول: انفجر صراع الحضارات بين اثيوبيا تيجراي وارتريا إلى صراع عسكرى حاملا كل رواسبه التاريخية القديمة دينية وتوسعية واقتصادية وسياسية. أقول: إن في هذه الفقرات خطأ إذ لا معنى يفهمه القارئ من قولك انفجر صراع الحضارات بين...... وبين... إلى صراع عسكري ما معنى «انفجر صراع إلى صراع عسكري! وأيضا فيها خطأ تاريخي إذ لا يوجد صراع حضارات بين تيجراي وأرتريا كما زعمت بل تعتبر تيجراي وأرتريا شعبا واحدا عاشا تحت دولة (أكسوم) من مئات السنين قبل الميلاد وبعدها وأن تيجراي وأرتريا شعب يربط بينهما صلة القرابة والدين واللغة. وعلى سبيل المثال لا الحصر أن جدة رئيس أرتريا تيجراوية وأم رئيس أثيوبيا أرترية وأي صراع حضارة بينهما.

تقول: فمنذ قيام دولة (أكسوم) الصليبية في تيجراي (اكسوم) كانت المناطق والامارات الإسلامية المجاورة تعاني من غزوات متكررة منها.

أقول: إن دولة (أكسوم) التي قامت قبل ميلاد المسيح بمئات السنين في تيجراي ثم اعتنقت الديانة النصرانية في القرن الرابع بعد الميلاد، استقبلت الصحابة المضطهدين عندما هاجروا إليها بأمر الرسول الاكرم حيث قال لهم «تفرقوا في الأرض» فقالوا أين نذهب يا رسول الله قال: «هاهنا» وأشار إلى الحبشة.

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وأنها أرض صدق» وهذه شهادة حق من الرسول صلى الله عليه وسلم لملك (أكسوم) وقومه وعلى أنها أرض صدق، إلى ما في الحديث والقرآن من شهادة لا تحتاج بعدها إلى شهادة أمثال عبدالعليم.

ولم يكتف النجاشي باكرام الصحابة بل أسلم مع قومه وحسن إسلامه وصلى عليه الرسول مع أصحابه يوم موته صلاة الغائب.

ـ ثم ما ذكرته من معاناة الإمارات الإسلامية المجاورة خطأ إذ لم تبرز الإمارات الإسلامية التي تسمى بالطراز الإسلامي إلى الوجود إلا بعد سقوط مملكة (أكسوم) في الشمال وقيام دولة اليهود على يد الملكة «يوديت» في الجنوب ثم إن الممالك الإسلامية لم تكن مجاورة لـ(أكسوم) بل تبعد عن (أكسوم) أكثر من ألف كيلو متر وإنما الثابت في التاريخ أن الإمارات الإسلامية كانت تعاني الغزوات من دولة أمهارا المجاورة لها ابتداء من «يكنو أملاك» كما أن الإمارات الإسلامية لم تكن مكتوفة الأيدي على غزواتهم بل تكيل لهم الصاع بالصاعين حتى استحكم العداء بين الطرفين وصار كل طرف يحاول القضاء على الآخر كما في غزوات الإمام أحمد في القرن العاشر و«يوهانس» في القرن الثالث عشر و«منيلك» في أول القرن الرابع عشر. وتقول: بعد انتقال السلطة إلى أمهارا من تيجراي اذلوا وأهينوا واعتبروا منحطين.

وأرد على ذلك بأن أقول: ومن منا لم يذل ولم يهن ولم يعتبر منحطا تحت حكم الأمهارا بل النصيب الأكبر من المهانة والإذلال والاستعباد، بل الاسترقاق لشعوب الجنوب من أوروموا ووليتا ولوا الخ.

وتقول: إن ثورة أرتريا وبدأ من جبهة تحرير أرتريا تبنت خيار تأسيس ثورة تيجراي ثم تقول واصلت الجبهة الشعبية نفس الطرح والنهج الخ.

أقول: كيف تؤسس جبهة تحرير أرتريا جبهة لتحرير تيجراي وأنت تزعم أن بينهما صراع حضارة وتوسع ودين واقتصاد، أما يتناقض مقالك بعضه مع بعض؟ بل إن الحركتان تعاونتا مع عموم حركات أثيوبيا وأسقطتا حكم الدكتاتور «منجستو هيل ماريام» فلولا حركة تيجراي لم تنجح ارتريا ولولا حركة أرتريا لم تنجح تيجراي وعموم أثيوبيا.

تقول: وبعد سنوات قلائل من العلاقات الوثيقة والحلف المشترك بدأت الأمور تتغير فالتيجراويون وجهوا كل موارد أثيوبيا إلى إقليمهم وأغرقوا أسواق أرتريا حتى بالعملة المزيفة.

أقول: أما كلمة كل موارد أثيوبيا وجهت إلى أقلية تيجراي لا معنى له لأن أثيوبيا الآن يحكمها نظام فيدرالي ولكل فيدرالية ميزانيتها وأما ما ذكرت من اغراق سوق أرتريا بالعملة المزيفة فذلك عكس الواقع. ■

المبالغة في تشييد المباني

☐ استخلف الله تعالى بني آدم في الأرض، واستعمرهم فيها، فبنو آدم هم عمار الأرض، وهم سكانها.

ومن هنا فإن بناء البيوت وإنشاءها من الأمور الضرورية للإنسان، يستر بها الإنسان نفسه وعياله وماله من العيون والبرد والحر والمطر. وقد أجمع علماء المسلمين على وجوب تحصيل المرء مسكنا لنفسه، ولمن تلزمه نفقته.

فالذي وفق لبناء بيت، أو اكتراء بيت فقد قام بما يجب عليه، وسلِمَ من الإثم.

وكلما كان مسكن المرء فسيحا كبيرا كلما كان ذلك دليل سعادة المرء، واختصاص الله عز وجل له بهذا الفضل وهذه المكرمة.

وقد جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع من سعادة المرء: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء. وأربع من الشقاء: المرأة السوء، والجار السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق».

وقد من الله علينا في هذا الوقت بهذه المباني المتقنة الجميلة التي لم تتوفر لكثير ممن قبلنا. فيها من وسائل الراحة، ودواعي التنعم، ما يفرغ السعادة على القلب، ويملأ تشوف العين. فالحمد لله أولا وآخرا على هذا المن العظيم. إلا أن هناك ظاهرة ليست حميدة، ألا وهي المبالغة في تشييد المباني، وصرف الأموال الطائلة في زخرفتها ونقشها، وهذا مع كونه مضرا بالاقتصاد مفض إلى تحمل الديون. لافتا لعيون الحساد، هو ـ أيضا ـ إسراف لا يرضاه الله تعالى، بل هو من علامات قرب الساعة، ودنو زوال الدنيا. كما جاء في مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البناء» ومعنى يتطالون في البنيان: يتنافسون في تطويله وزخرفته، ويتباهون بذلك. وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» عن عبدالله الرومي قال: دخلت على أم طلق. فقلت: ما أقصر سقف بيتك هذا!! قالت: يا بني إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى عماله: «ألا تطيلوا بناءكم. فإنه من شر أيامكم». وفي «الأدب المفرد» للبخاري ـ أيضا ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتا يشبهونها بالمراحل» وفي رواية: «لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتا يوشونها وشي المراحيل» يعني: الثياب المخططة.

وقوله «يوشونها»: أي ينقشونها ويصبغونها بأنواع الألوان المختلفة كما تنقش الثياب والفرش. وقوله: «المراحل» جمع مرحل وهو ثوب منقوش بنقوش تشبه رحال الإبل. فما نعيشه هذه الأيام من شدة التسابق إلى التوسع في البنيان فوق حاجة المرء، وشدة التنافس في الزخرفة والنقش، هو من دواعي الخطر، ومن علامات حب الدنيا وتضييع الآخرة، وإنني على ثقة بأن المرء منا يستطيع أن يسكن بيتا أنيقا واسعا لائقا يقل من نصف التكاليف التي ينفقها الكثير في بناء المساكن اليوم.

هذا وليكن بين ناظري الذين بدأوا في عمارة مساكنهم أو أوشكوا ما جاء في الصحيحين عن خباب بن الأرت ـ رضي الله عنه ـ حيث قال وهو يبني حائطا له: «إن المرء المسلم يؤجر في نفقته كلها إلا في شيء يجعله في التراب» وقد رواه الترمذي مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وقوله في «التراب» أي في البنيان الذي لم يقصد به وجه الله، وقد زاد على ما يحتاجه لنفسه وعياله على الوجه اللائق فإنه ليس له فيه أجر، بل ربما كان عليه وزر. ■

عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم

البداية إصلاح أنفسنا

☐ تعقيبا على موضوع الانترنت: مواقع ضرورية لمقاومة التشويه المنشور في العدد 702 أود إضافة بعض الجوانب المهمة إلى ماكتبه كاتب المقال.

عندما نتحدث نحن كمسلمين عن مقاومة تشويه الإسلام هنالك أسئلة تطرح نفسها بقوة لكيلا نلقي باللوم على غيرنا في كافة مشاكلنا بمعنى لا بد أن نسأل أولا أنفسنا ونقول هل طبقنا نحن كمسلمين الإسلام في حياتنا نصا وروحا لنكون قدوة حسنة لغيرنا بحيث يتجلى الإسلام في أبهى صوره وتسامحه في سلوكياتنا وحياتنا اليومية، أم أننا مسلمون فقط بشهادة الميلاد والوراثة.

ثانيا: لماذا دائما تهاجمنا المجتمعات الغربية وتصفنا بالإرهاب والتطرف ويقترن الإسلام لديهم بالعنف حسب ما انطبع في أذهانهم ـ مع أن الإسلام ليس كذلك ـ ألم نساهم نحن بإلصاق هذه التهم الباطلة بالإسلام نظرا لسلوكيات خاطئة لفئة من المسلمين أخذت على عاتقها تكفير مجتمعاتها التي خالفتها الرأي وترويعها بشتى السبل يصل أحيانا إلى التصفية الجسدية وكل هذا باسم الإسلام وهكذا دون أن ندري ساهمنا في تشويه صورة الإسلام لدى غير المسلم مما أوجد في نفسه حاجزا منيعا ضد الإسلام والمسلمين وبالتالي يتحول هذا الحاجز إلى كراهية شديدة تجاه الإسلام وترى هذه المجتمعات الغربية تصرفات هذه الفئة انعكاسا لإسلامهم حسب تصورهم وعندها لا يصدقوننا عندما نقول لهم إن الإسلام دين المحبة والتسامح.

خلاصة القول لا بد أن تقترن أفعالنا بأقوالنا لكي تعكس الصورة الحقيقية للإسلام في أجل صوره وأسمى غاياته كما أراده الخالق عز وجل ومجادلة الناس بالحسنى دون اللجوء إلى العنف. وعندما نطبق هذه المبادئ القيمة نكون قد ساهمنا في إبراز الصورة المشرقة للإسلام ونبل غاياته وعندها لن نجد من يقوم بتشويه صورته ومحاربته.

وهذا بالطبع لا يمنعنا من الأخذ بأسباب وسائل التقنية الحديثة كالشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) للعمل على نشر الإسلام بصورة خالية من البدع والخرافات التي ظهرت في بعض المجتمعات الإسلامية المعاصرة. ■

إسماعيل صالح محمد عبدالحي
الرياض ـ السعودية

ماذا أعددنا لسرطان العولمة!

☐ تعقيبا على ما نشر بالعدد 701 حول ما دار في المؤتمر العام العاشر الذي عقد في القاهرة يوليو 1998م تحت عنوان «الإسلام والقرن الحادي والعشرون». وقد جاء إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني، «سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا».

والسؤال الذي يفرض نفسه على دعاة وأنصار العولمة من المسلمين. هل يعرف قادة العولمة الله ـ سبحانه وتعالى ـ حق المعرفة؟.

هل ما سيغزوننا به تحت ستار العولمة من سياسات اقتصادية وأفكار ثقافية يوافق أصول ديننا وما درجنا عليه منذ نعومة أظفارنا؟ أم هي الحروب القديمة، عادت بثوب العولمة، وبوجه الثقافة الإنسانية، والانفتاح على العالم والتحرر من قيود التخلف، وأخيرا التحلل من القيم والانحلال الخلقي والإباحية والاعتداء الجنسي بالاغتصاب وجرائم القتل؟.

صحيح أننا عاجزون عن منع هجومهم الإعلامي الفضائي، ولكن هذا الهجوم بما فيه من سلبيات يشكل لكل مسلم مادة يتخذ منها مصلا مضادا منها مقاوما لها. فالمسلم الواعي لا يتقوقع على نفسه، ويصم أذنيه، ويغمض عينيه عندما تمر جيوش عدوه أمام ناظريه لتعيث فسادا في وطنه وأهله. بل يتحدى لهم بكل ما لديه من قوة مادية ومعنوية. فيحصن نفسه وأهله وأولاده بحصن الإيمان وبحراسة الإسلام. ولنا من تاريخ سلفنا الصالح خير دليل وبيان.

المسلمون يمثلون خمس سكان العالم، لو أقاموا فيما بينهم عولمة واحدة بكل ما لهذه الكلمة من معنى، صمدوا في وجه التحديات، وحافظوا على الهوية الإسلامية، وإن اندمجوا في بحر العولمة، فهم أقلية بين كثرة، وضعاف بين أقوياء وملة الكفر واحدة، ومن رأى العبرة بغيره فليعتبر. ■

عبدالحميد منصور
أبو ظبي ـ الامارات

الإسلام والمواجهة المحتملة

☐ تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد 700 تحت عنوان «غاندي لا يفيد في البلقان»ـ إن الطريقة التي انفجر بها الوضع في هذا الإقليم تذكرنا بنزاعات البوسنة والشيشان: هذا التشابه يفرض نفسه بحدة إذا ما قورنت الظروف الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية التي احتضنت هذه الأزمات.

ـ إن أزمة كوسوفا هي الثانية من نوعها في آخر عقد من القرن العشرين وإذا استمر النزاع ـ وهو أمر وارد ـ فإن الولايات المتحدة التي «تحمي» الشرعية الدولية ستجد نفسها مرة أخرى على المحك، مع الأخذ بعين الاعتبار رغبتها في جعل القرن المقبل «أمريكيا».

ـ في عالم ما بعد الحرب الباردة، بدأت الولايات المتحدة بتوسيع حلفها الأطلسي باتجاه معاقل الشيوعيين سابقا ولكنها اصطدمت بمعارضة روسية شديدة، إلا أن إغراء الدولار كان أشد فتنازل الروس عن أمنهم القومي المزعوم مقابل (الدولار السحري) وبعض الامتيازات الأخرى. أهم هذه الامتيازات.. اليد الطويلة التي منحت لروسيا داخل البلقان لضرب أحد أشد أعدائها خطورة: أوروبا المسلمة. لقد اختارت روسيا دولة عنصرية صليبية مثل صربيا لتكون القائمة بأمرها في المنطقة وسط البيادق الشيوعية سابقا والأمريكية حاليا أو مستقبلا.

ـ إن روسيا وصربيا تقتسمان نفس الهواجس (ومعهما أصحاب أطروحة: الإسلام بعد الشيوعية) فكلاهما اصطدم بجهاد «أقلية» مسلمة، وكلاهما لا يستبعد القيام بحروب رادعة ضدها.

والحق أن المعطيات الديمغرافية والسوسيو ثقافية لمنطقتي البلقان والجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي تجعل منها احدى أكبر مناطق المواجهة المحتملة التي سيكون الإسلام طرفا فاعلا فيها.

الخلاصة أن مسلمي كوسوفا ليسوا إلا البوسنة الثانية للصرب والشيشان الثانية للروس، كلهم مسلمون وكلهم يريد استقلالا، والأهم من ذلك أنهم لا يتوسلون إلى الولايات المتحدة ولا ينتظرون عطية من أحد، بل يبادرون باتخاذ القرار الذي يناسب طموحهم.. وهذا ما يقلق الاستراتيجيين، فالإسلام يدخل القرن الجديد رافعا راية التحدي على أبواب الغرب نفسه. ■

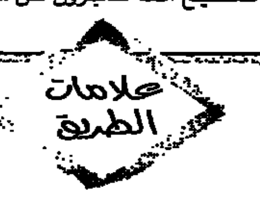
الحسن الموشن
وجدة ـ المغرب

متابعات

عبدالله فراج الشريف

الصحافة وثوابت الدين

☐☐ نشرت مجلة الحدث الكويتية في العدد 25 لشهر أغسطس عام 1998م لقاء مع محمد جاسم الصقر رئيس تحرير جريدة «القبس»، كان محوره الأساسي الحكم الصادر في حقه من القضاء الكويتي، لنشر جريدته ما أسماه نكتة سخيفة سمجة نشرت كما يقول بحسن نية، رغم أن هذه النكتة فيها اساءة للذات الإلهية، تنزه الله عن كل ما يقوله الجاهلون، وهو أمر خطير يمس عقيدة المسلم، وقد اعتذر الصقر عن نشر هذه النكتة أخيرا، ومبررا نشر جريدته لها أنه كرئيس تحرير لصحيفة تصدر في أربع وأربعين صفحة، وأكثر من ربع مليون كلمة، لا يستطيع أن يطلع على كل ما أعد للنشر فيها، وأن لديه مسؤولين عن الصفحات ولهم ضوابط يتبعونها عند النشر، وهو بهذا يظن أنه أخلى نفسه من مسؤولية ما نشر مسيئا إلى الله عز وجل، ويبقى كيف نتصور حسن النية في هذا الأمر، وهل تسقط المسؤولية عن رئيس التحرير لأنه لا يعلم عما ينشر في صحيفته، وإذا كانت ضوابط النشر التي وضعها لم تلتزم فما فائدتها، ولو أن مثل هذا مقبول من الناحية النظامية أو القانونية فكيف يمكن ضبط ما ينشر، وقضايا الدين والخلق في صحافتنا العربية الإسلامية أول ما يجب على رئيس التحرير العناية به والاطلاع عليه، لأن وقوع الخطأ فيه عظيم الخطر على الأمة والمجتمع، ولا أدري ما الذي أقحم «حرية الصحافة» في موضوع كهذا للوضوع، فقد تحدث الصقر عنها وعن تكميم الافواه وعدم القناعة بالحرية حتى من قبل الحكومة كما زعم، وتحدث عن الدس على الصحافة في الكويت، وطالب بتغيير قانون المطبوعات والنشر لتوفير مزيد من الحرية للصحافة، ولم أفهم ما هذه الحرية المطالب بها، وصحافة الكويت تتمتع بهامش حرية واسع، أتعني الحرية الفوضى، فيطلق العنان للصحافة أن تمس الذات الالهية وتستهزئ بالدين والرسل، دون أن يكون لذلك عقوبة رادعة. إن الحديث عن حرية التعبير في موضوع كهذا لا تعني إلا شيئا واحدا هو الفوضى التي لا يمكن ضبطها، فإذا كانت الصحافة أداة لنشر الوعي والتوجيه والمراقبة للسلبيات عن أن تقع في المجتمع، فأول مهامها الحفاظ على المقدسات وصيانة ثوابت الدين والخلق، لا أن تنفلت من كل قيد لتسيء إلى كل ذلك عمدا بدعوى حرية التعبير والرأي، فالحرية المسؤولة المنضبطة، والتي تنبع ذاتيا في محيط الصحافة العربية المسلمة علاج لهذا الانفلات الذي بدأنا نلاحظه في بعض الصحف، حينما تتشبه بصحف الاثارة الغربية، فتعتدي على القيم والأخلاق وتسيء إلى المقدسات والثوابت، وإذا كان البشر لا ينضبط سلوك بعضهم ذاتيا فلا بد حينئذ من عقوبة رادعة. إذا جنى أحدهم جناية خطيرة كالتندر بالنكت على الخالق جل وعلا، وعلينا ألا نغضب لذلك، فالمجتمع يحتاج إلى الضوابط التي تنظم سلوك أفراده وجماعاته، ومن أجل هذا وجدت النظم والقوانين سواء أكان منبعها ومصدرها الشريعة الالهية وهو الأصل، أو كان منبعها القوانين الوضعية التي يضعها للمجتمع مشرعون من البشر. ■



علامات الطريق

عبداللطيف فايد

الجريمة في أميركا

☐☐ ليس من صواب الرأي أن نقطع الآن بحكم على حادث الرئيس الأميركي وإحدى خليلاته، إلا أن الوضوح الكامل الذي يعبر عن اليقين إنما هو في الحكم الذي ستصدره المحكمة المختصة.

يؤكد استطلاع للرأي في أميركا أن هذا الرئيس الأمريكي يتمتع بحب نسبة من الشعب تصل إلى 65٪ أو يزيد. وهذا الاستطلاع يكشف عن طبيعة الانحراف في أخلاق نسبة من هذا الشعب الذي يحكم مقدرات العالم السياسية والاقتصادية بألفاظ مغرضة يطلقها رئيسه في قراراته ومؤتمراته الصحفية. لكن طبائع الأشياء مهما تكن انحرافاتها في مجتمع ما تأنف كثيرا من مثل هذه الفضائح وبخاصة المتعلقة بالرؤساء. لكن ثوب خليلة الرئيس كشف عن أن العلاقات الآثمة مهما تلعب العواطف الشاذة فيها من دور فإنها تعتبر هذه العلاقات في دائرة الاحتياط للمستقبل والإيقاع بالأطراف الأخرى. فمن الجديد الغريب أن امرأة آثمة تحتفظ في الملف الخاص بحياتها بهذا الثوب الملوث وكأنه ورقة اتهام للشخص الذي لوثه في ليلة آثمة.

مهما يكن من شيء فالذي يعنينا في هذا المقام أن نشير إلى الفرق بين الضوابط الأخلاقية التي تحكم المجتمعات الاسلامية والتي تحميها من ظهور انحرافات بين أفرادها العاديين فضلاً عن أن يكونوا في موقع المسؤولية العليا في الدولة. فالاعترافات التي أحاطت بالجريمة في واشنطن لو كانت قد حدثت في بلد يطبق الشريعة الاسلامية لكان الشريكان في الجريمة في موقع التأنيب إذا لم يكونا في موقع إقامة الحد على ملأ من الناس في الدولة تنفيذاً لقول الله سبحانه: «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» لكن العقوبة وتنفيذها العلني يمنع من البداية وقوع جريمة من مثل هذا النوع في موقع القمة بين شاغله الأول والمحيطات به. ولم يحدث في التاريخ الاسلامي وقوع في هذه الجريمة لحكامه في المسؤولية الأولى أو مادونها.

والفضيحة في واشنطن قد وقعت على الرغم من محاولات التهرب منها ومع قيام الأدلة على وقوعها وإن كانت هذه الأدلة لاتزال موضع التحليل والتحقيق وهي فضيحة تكفي للحكم على الأخلاق التي تصنع القرار الأميركي. وليس يعنينا أن يسقط الرئيس الأميركي أو لا يسقط بعد انتهاء التحقيق في واقعته الأخيرة مع «مونيكا لوينسكي» فقد عبر على مقعد الرئاسة الأميركية رؤساء كثيرون منذ دبرت أميركا وانجلترا نهب أرض فلسطين العربية لصالح العصابات الصهيونية، وكان الموقف واحداً من هؤلاء الرؤساء جميعاً، وهو موقف غير أخلاقي بالمرة بالاضافة إلى أنه يعبر عن سياسة تحكمها أخلاق اجتماعية فاسدة حتى ولو كان الرئيس نفسه لاينغمس بشخصه في هذا الفساد، لكنه بحكم موقعه يقر هذا الفساد ويدافع عنه كعادة اجتماعية لشعبه. والمهم لنا كمسلمين أن نرتب تصرفاتنا كشعوب وحكام على أساس أننا نتعامل في قضية فلسطين مع شعوب وحكومات بلا أخلاق، وجريمة اغتصاب أرض فلسطين هي صورة من صور الجرائم التي لن يكون أخرها هذه الجريمة التي يبتز لها العالم الآن. وأخلاقنا المحمية بالقوة الذاتية هي سبيلنا. ■

أساليب الدعوة الحديثة

☐ تعقيبا على مقال د. محمد عبدالقادر منادي حول الصبر على تكاليف الدعوة المنشور بالعدد 666 فإنه يجب أن يتبع الدعاة في نشر الدعوة الإسلامية كل أسلوب يوصلها إلى قلوب الناس ويحقق الغاية المطلوبة منها، وعليهم أن يعتمدوا على الأساليب الحديثة التي استغلها أعداء الإسلام في بث عقائدهم ونشر أفكارهم وعليهم أن يطوروا هذه الأساليب حتى لا تتعارض مع دعوتهم ولا تصطدم بقواعد الدين وهذه الأساليب تتلخص فيما يأتي: **وسائل الإعلام:** وهي بكافة أنواعها أسلوب جيد إذا أحسن استغلاله فالصحف والإذاعة والتليفزيون كل هذه وسائل هامة ومفيدة في نشر الدعوة لأننا نلاحظ أن كل ما يبث عن طريقها يتقبله الناس ويفهمونه، وعلى الدعاة أن يستغلوا الكفاءات والمواهب في استعمال هذه الوسائل حتى يستطيعوا أن يتحكموا في قلوب الناس وعقولهم فيملأوها بالحق بدل الباطل ويغذوها بالفضائل بدل الرذائل فيتوجهوا إلى الخير والصلاح. **الكتب والبحوث:** يجب أن تكون هذه الكتب وتلك البحوث بأسلوب سهل ممتع يفهمه عامة الناس وخاصتهم على أن تتناول الأفكار الإسلامية الصحيحة وتعرض للمشكلات التي يعيشها المسلمون وتقدم لهم الحلول في ضوء الإسلام كما يجب أن تركز على المفاهيم التي حاول أعداء الإسلام إبعادنا عنها محاولين أن يفهمونا أنها ليست من الإسلام وهي في الحقيقة من صميم الإسلام وذلك مثل سياسة الحكم وتنظيم الشؤون المالية وتأسيس المصارف وإعداد الجيوش ودعم الأمن وإنشاء المصانع إلى غير ذلك مما أوهمنا أعداؤنا أنه من السياسة وليس من الدين. **الدعاة:** الدعاة هم الأشخاص الذين يحملون الدعوة إلى الناس بأعمالهم قبل أقوالهم وبسلوكهم وحسن سيرتهم قبل خطبهم ومحاضراتهم ولهذا كان الاهتمام بتربية الدعاة وتدريبهم واختيارهم أمرا لا بد منه لأن الدعاة هم القدوة التي ينظر إليها الناس ويتطلعون إلى خلقهم ومعاملاتهم على أنهم للثل الذي يحتذى والأسوة التي لا يرضون بها بديلا. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختار الدعاة ويرسل منهم إلى كل جهة ما يناسبها وتحتاج إليه فقد أرسل مصعب بن عمير إلى المدينة المنورة وأرسل معاذ بن جبل إلى اليمن. وقد اصبحت الدعوة فنا يحتاج إلى دراسة وخبرة وأصبح الدعاة في حاجة إلى دراسة أساليب الأعداء ليستعملوها ضدهم، ولقد أصبح الدعاة يبنون أعمالهم على أسس ويبدأون في التنفيذ، لهذا كان لزاما على الدعاة أن يتسلحوا بذلك فيدرسوا ما يدعون إليه دراسة علمية صحيحة، ونحن نتفوق على غيرنا ببساطة الأفكار التي ندعو إليها حيث لا فلسفة ولا تعقيد كما نتفوق بوضوح الدين الذي ندعو إليه. ■

السيد الصوري
الشرقية ـ مصر

سبب الكارثة

☐ تعقيبا على ما كتبه د. سليمان الحويج تحت عنوان «كارثة أخلاقية تهدد مجتمعاتنا» بالعدد 701 يمكن القول إنه تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». وقال صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» فإن الدين والخلق هما الأساس للحياة الزوجية المنشودة التي تهدف إلى إعمار الكون واستمرارية الحياة، أما ما نراه اليوم من تهافت على المهور المرتفعة والتكاليف الباهظة والبحث عن الجمال الفتان ما هو إلا انحراف عن الفطرة وبعد عن شرع الله، وما عزوف شبابنا عن الزواج إلا بسبب هذا البعد عن منهج الله القويم وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، ولو درسنا سيرة نبينا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، ومن سار على نهجهم، لوجدنا عجبا في تيسير الزواج وقلة تكاليفه، بحيث إنه كان في مقدور أي كان أن يتزوج، لأن الزواج كما يفهمونه ضرورة لا بد منها لإعمار الكون وحفظ النسل تماما كالطعام والشراب للحفاظ على الحياة. أما اليوم فانقلبت الموازين وتنكب الناس الصراط فأذاقهم الله الذل والعذاب وسوء الحال: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا». فأغلب الزيجات التي يغالى فيها تنتهي نهاية سيئة أو على الأقل يعيش الزوجان في بحر متلاطم من المشاكل والخلافات التي لا نهاية لها. إن على الراشدين اليوم أن يضربوا المثل والقدوة في زواج أولادهم وبناتهم كما يرضي الله ورسوله تيسيرا وتبسيطا، وإن على ولاة الأمر أن يجدوا حلا لهذا الخطر الداهم الذي يتهدد حياتنا الاجتماعية وينذر بشر كبير. فقد اشتط الآباء، وبالغوا وأسرفوا وضربوا بعرض الحائط مشاعر أولادهم وبناتهم. أما أنتم أيها الشباب فلكم الله، وأبشركم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة حق على الله عونهم: ـ منهم ـ الناكح الذي يريد العفاف». ■

ليلى إبراهيم عثمان
عمان ـ الأردن

المختصر المفيد

التطرف الديني والتضليل الإعلامي الغربي

☐ تمر أخبار «التطرف اليميني» و«التطرف اليساري» في بلاد الغرب بهدوء، تام في الوقت الذي يدق فيه الإعلام الغربي يوميا ناقوس الخطر ضد ما يُسميه بـ«التطرف الديني» في البلاد الإسلامية.. حتى لقد أصبح واضحا أن المسلمين فقط: (من شعوب وحركات وجمعيات) هم المعنيون وحدهم بـ«التطرف الديني». بينما اليهود مثلا رغم كل ما يقومون به من قتل وإبادة للمسلمين منذ قيام إسرائيل وحتى الآن.. لا يُعتبر عملُهم «تطرفا دينيا»... إذن لماذا يصف الغربيون إرهابهم بالتطرف اليميني أو اليساري وإرهابنا بالتطرف الديني؟! هل فقط لأنه عندهم يصدر من نصارى لا دينيين. وعندنا من مسلمين متدينين؟! هذا لا تقوم به حجة طالما أن المتدين وغير المتدين قد يكون لهما رد فعل واحد تجاه الشعور بالظلم والاعتداء.. وإذن يجب البحث عن أسباب العنف من طبيعة هذه الأسباب.. وإذا كان الإعلام الغربي قد تجاوز هذا الموقف الموضوعي ليحكم مسبقا على كل عنف سياسي يصدر في العالم العربي الإسلامي بأنه صادر عن نزعة دينية محضة فهذا يكشف طبيعة التضليل المقصود للإعلام الغربي في استعماله عبارة «التطرف الديني».

إن التحليل الدقيق يُستَشف منه بوضوح أن عبارة «التطرف الديني» تهدف لضرب عصفورين بحجر واحد: أولهما تخويف وتأليب الحكومات والرأي العام العربي ضد المسلمين بصفة عامة باعتبار أنها منبع خطر دائم. ■

سيد أحمد حسن
اسنا ـ مصر

المشاركة المتميزة

«300» دولار

شروط المسابقة

- التعقيب على احد موضوعات الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة البيانات بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

كوبون المسابقة

الاسم:

العنوان:

تليفون:

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 ـ الهاتف المجاني: 8002440076

Offices

المملكة المتحدة UK. London

المملكة العربية السعودية Saudi Arabia

الخليج/الدمام: شارع الملك سعود ـ مجمع الضنانية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص.ب 3538 ـ الرمز البريدي 31492 ـ تليفون 8349836 ـ 8348041 ـ 8342256 ـ فاكس رقم 8354789

جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3052694 ـ 3052695 ـ 3046343 ـ 3052049 ـ 3053058 ـ فاكس 3052057 ـ 3447536

الامارات العربية المتحدة U. A. Emarates
ابوظبي ص.ب 36978 ـ هاتف 652991 (خطوط) ـ فاكس 652977

المملكة الاردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5539489 ـ فاكس 5537103

لبنان Lebanon
بيروت هاتف 800090 ـ 800092 ـ فاكس 800058

المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 72 شارع عمر بن الخطاب ـ اكدال الرباط ـ المغرب ـ هاتف 683919 ـ فاكس 683923

الكويت Kuwait
العابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت، هاتف 5311565 فاكس 5311504

تفسير القرآن عند المستشرق جولد تسيهر

□ يعجب الإنسان لأسلوب تفكير بعض المستشرقين، ففي الوقت الذي يستبيح فيه بعضهم مقدسات الإسلام، فإنهم يعمدون في كثير من الأحيان إلى خلع صفات الحرية على فكر من يستحلون الحرام، ومع أنه ليس في الإسلام ما هو أكثر وضوحا من قضية الحلال والحرام وابتنائها في صحيح العقيدة على تحقيق مصالح الأنام، إلا أن هؤلاء الدارسين يتجاهلون مقتضيات النهي الإلهي عن التدخل في هذه المنطقة التي تمس جوهر العقيدة الإسلامية.

ويتساءل الباحث المنصف عما إذا كان هؤلاء الباحثون لم يمروا في ثنايا تصفحهم للقرآن الكريم بقوله تعالى: «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام..» الآية. أم أنهم لا يحبون مقتضاها وهو التسليم الارادي بما أتى به الشرع الحنيف في هذا الصدد، والامتثال لشرع الله الذي لا ذل من والاه ولا خاب من رجاه.

ولقد جمع بعض المستشرقين في عبارة واحدة، بين الرغبة في إباحة الخمر وبين الأمل في إبدال المسلمين بأحكام غير صحيحة كوصف بعض خلفاء المسلمين باللهو بالخمر، واعتبار تعاطيها من باب الحرية، وأن ذلك أمر وارد لأن بعض من كانوا قد شربوا الخمر قالوا إن الإيمان ينفي الحرج في شرب الخمر وقال إن هذا تفسير حر للقرآن الكريم، وتلك مسألة نبتت منها الآن أفكار غريبة ملأت الساحة ودمرت كثيرا من المفاهيم الصحيحة بسوء نية متعمد.

يقول «جولدتسيهر»: «أما الحقيقة التي نود أن ننوه بها فهي... الدور الذي لعبه شرب الخمر في لهو الخلفاء....... فكل هذا يدخل في باب الحرية.... فقد استدل أحد أشراف الصحابة وهو ابو جندل بآية من القرآن على تخطيه أحكام الشريعة المعترف بها وهي قوله تعالى: «ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا....» ولم يقبل عمر بن الخطاب هذا التفسير الحر وجلده.

إن التفسير الحقيقي لكتاب الله هو التفسير الذي يتقيد بأوامر القرآن ونواهيه، أما التفسير الذي يخرج عليه فهو تفسير مستبد يهدف إلى زعزعة أصول العقيدة، ونبذ قيم الإسلام، وإهدار كل مقومات التشريع.

ورغم أنه من بديهيات فهم الإسلام، أن الفهم الصحيح لدلالة الآيات، يقتضي العلم بدلالات الأوامر والنواهي والألفاظ ومعرفة ألفاظ العموم ومتى تخصص والمطلق ومتى يقيد، فضلا عن الإلمام التام بحقيقة الحكم الشرعي بحسبانه خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين. إلا أن هذه البديهيات تتلاشى كلية عند محاولة انتصار بعض المستشرقين لتصوراتهم التي يظنون أنها يمكن أن تهدم أسس العقيدة وأصول الإسلام، وما علموا أن الدين الإسلامي متين، وأنه ليس من السهل اختراق حصونه بعبارات ظاهرها المنطق الشكلي وباطنها الخواء الموضوعي.

إن الله سبحانه وتعالى قد فصل لنا في القرآن الكريم والسنة المطهرة ما حرم علينا، وجعل أهل العلم القاعدة العامة بعد ذلك أن ما لم يحرم فهو عفو، ويقوم على الإباحة الأصلية إذ لا تحريم في الإسلام بغير نص، فإذا وجد نص التحريم وجب أن يكون ذلك قيدا يحد من اطلاق النصوص بعد ذلك.

فإذا جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» فلازم ذلك الا يقول قائل إنه مؤمن ومتق ولا وزر عليه بعد ذلك أن يطعم ما يشاء، لأنه إذا كان له أن يطعم ما يشاء فالمقصود بذلك مما لا يحرمه الله وتركه مباحا.

ولذا فإن أي تفسير على خلاف إبراز هذه الحقيقة، ناهيك عن تجاهلها، بل والمصادرة عليها، وعكس حقيقتها، إنما هو تفسير لا يمت إلى الحرية بصلة إلا إذا كانت الحرية المقصودة هي حرية محاربة العقيدة.

إن ما يسميه المستشرقون بثقافة العصر الحاضر «K ulturdrr G egen-warta» هي وهم وخرافة، ففي ميزان الإيمان يتلاشى الزمان والمكان ولا تبقى سوى هداية الرحمن، يهتدي إليها من كافح في سبيلها ويضل عنها من رام غيرها، «من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها».

إن هداية الرحمن لا تخضع لأهواء الإنسان، فمن اراد الإسلام فعليه بإعمال كل قواعدها حسبما أرادها الله سبحانه وتعالى لا حسبما يريد الإنسان. ■

د. محمد شتا أبو سعد ـ مصر

المسلمون
الناشـــــران
هشـــام علـى حـــافظ
مـحـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبـد الله بن محمد الرفاعي



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

المستثمرون المسلمون يدخلون حرب المحطات الفضائية

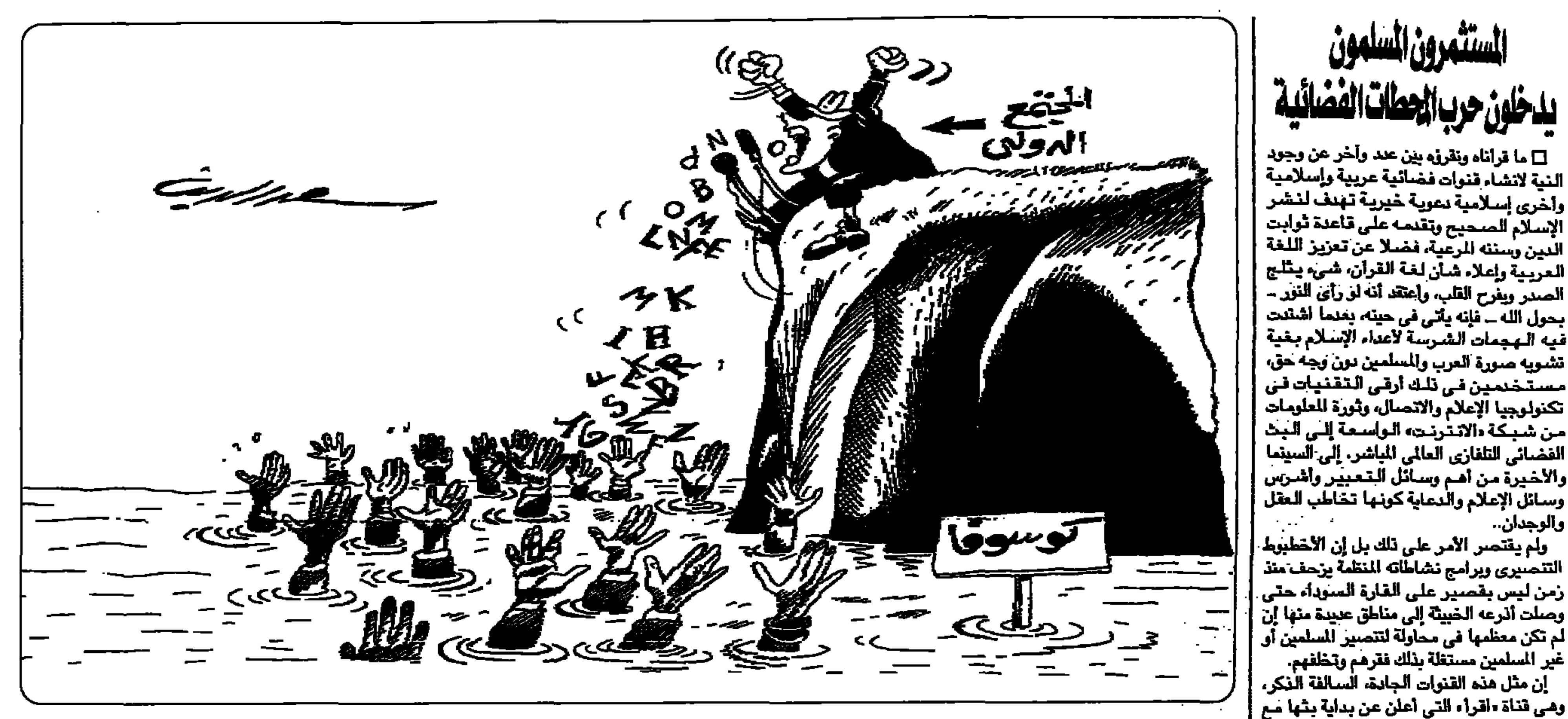
□ ما قرأناه ونقرؤه بين عدد وآخر عن وجود النية لانشاء قنوات فضائية عربية وإسلامية وأخرى إسلامية دعوية خيرية تهدف لنشر الإسلام الصحيح وتقدمه على قاعدة ثوابت الدين وسننه المرعية، فضلا عن تعزيز اللغة العربية وإعلاء شأن لغة القرآن، شيء يثلج الصدر ويفرح القلب، وأعتقد أنه لو رأى النور ـ بحول الله ـ فإنه يأتي في حينه، بعدما اشتدت فيه الهجمات الشرسة لأعداء الإسلام بغية تشويه صورة العرب والمسلمين دون وجه حق، مستخدمين في ذلك أرقى التقنيات في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وثورة المعلومات من شبكة «الانترنت» الواسعة إلى البث الفضائي التلفازي العالمي المباشر، إلى السينما والأخيرة من أهم وسائل التعبير وأشرس وسائل الإعلام والدعاية كونها تخاطب العقل والوجدان..

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إن الأخطبوط التنصيري وبرامج نشاطاته المنظمة يزحف منذ زمن ليس بقصير على القارة السوداء حتى وصلت أذرعه الخبيثة إلى مناطق عديدة منها إن لم تكن معظمها في محاولة لتنصير المسلمين أو غير المسلمين مستغلة بذلك فقرهم وتخلفهم.

إن مثل هذه القنوات الجادة، السالفة الذكر، وهي قناة «اقرأ» التي أعلن عن بداية بثها مع مطلع العام الدراسي القادم، كما نشر بالعدد 697، وكذلك ما طرحته مؤسسة «الحرمين» الخيرية بالرياض من فكرة إنشاء قناة فضائية اختصاصية في الدعوة إلى الله لمخاطبة سكان أفريقيا خاصة السوداء منها كما نشر في العدد 701، لا شك أن ذلك إن تحقق سيكون بداية الغيث لحل مشكلة غياب البديل الإسلامي عن البث العالمي التلفازي المباشر الذي دخل إلى غرف نومنا قبل أن يطأ أرض الواقع فكاد يخطفنا ويخطف أبناءنا، كما أن ذلك يعد إيذانا بدخول المستثمرين والمبدعين الإسلاميين حرب المحطات الفضائية التي ما انفك يستعر أوارها، بعد أن ظلت تليفزيونات الوطن العربي ومازالت تملأ قرابة نصف أو ما يزيد من ساعات بثها بأفلام «الكاوبوي»، و«الهندي الأحمر»، و«الشرطي البهلوان»، و«الطبيب العبقري» الذي يكشف كل الجرائم، وتملأ الباقي بالغثاء الذي تسميه حوارا ومسرحية وأغنية بواحة، وكما عبر عن ذلك أحد المثقفين العرب!

وختاما نقول لأبناء الصحوة الإسلامية من مصلحين وخيرين ومستثمرين إنه مع إيماننا العميق بأهمية ودور الخطابة والعاطفة والمواعظ والندوات في لغة الإعلام، إلا اننا يجب ألا ننسى أن لغة الخيال والإبداع والفن والحركة والصورة وفن الرسم بالضوء، والمؤثرات السمعية والبصرية هي من أشرس وأخطر الوسائل الإعلامية والدعائية في عصرنا الراهن! ■

خالد سعيد مدرك
المكلا ـ اليمن



أبناء الفرقة والشتات!

□ إن من فضل الله عز وجل على هذه الأمة أن جعلها خير أمة أخرجت للناس، وجعل هذه الخيرية رهينة بشروطها، مشروطة بمقدماتها، الا وهي القيام بحمل أمانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ظل عقيدة التوحيد. قال تعالى: «كنتم خير امة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، وإخراج هذه الأمة للناس يبوئها موقع الريادة والقيادة. ومن مقتضى هذا الموقع وهذه الوظيفة، بل هذه الرسالة، أن يكون المسلمون شهداء على الناس، أي غيرهم من أمم هذه الأرض التي تملأ هذه الأرض ظلما وجورا وفسادا، إن أمة الإسلام لم تكلف بهذه الشهادة على الناس، إلا لكونها قد حظيت من الله عز وجل بالمنهج القيم والميزان الضابط الذي تميز به الحق من الباطل والعدل من الجور، فكان مما يترتب عن ذلك أن تسيح هذه الأمة في الأرض من خلال طلائعها المباركة مرسلة أنوار الهداية على دياجير الجاهلية مزحزحة جحافل الباطل، رافعة نير العبودية وكلاكل الغطرسة والجبروت والطغيان من على كاهل المستضعفين، محررة لعقولهم، وجعلهم وجها لوجه أمام الحقيقة الساطعة، التي تكون بحسب موقفهم منها إما حجة لهم أو عليهم.. قال تعالى: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا».

لقد ظل المسلمون يعتلون مقام الشهادة ويتسنمون ذروة السيادة، يوم كانوا متمسكين بشريعة الحق، متشبثين بأخلاق الوفاء والصدق، لا يخافون في الله لومة لائم، يوم كانت تجلجل في جنبات الكون كلمة الفاروق عمر رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» فتتجاوب لها النفوس التواقة للكرامة والعزة، الرافضة للذل والمهانة. كان المسلمون في موقع الإشراف عندما كانوا ينظرون إلى المسؤولية على أنها تكليف لا على أنها تشريف، فكانوا يحملونها بإشفاق وكأنهم ينوءون بحمل رواسي الجبال، مخافة أن لا يوفوها حقها ويقدروها حق قدرها، بل إن كثيرين منهم كانوا يفرون منها فرارا مخافة عدم الوفاء وسوء الحساب، كان المسلمون يتربعون على عرش المجد والرفعة عندما كان العلم عدتهم والصدق عملتهم والتقوى درعهم، والتعاون على البر والتقوى دينهم. كان المسلمون على هذه الحال من القوة والبهاء، عندما كانت لحمتهم للودة وأصرتهم عقيدة التوحيد، يقفون تحت لوائها كالبنيان المرصوص، يأمن في ظله الضعيف وتتكسر عليه نصال الأعداء، كانوا على تلك الصورة المشرقة عندما كانوا منبعا للحكمة تغترف منه الشعوب، وموئلا للرحمة والأمان يأوي إليه الجيران.

اما اليوم فقد حاد بعض المسلمين عن المنهج القيم، فصاروا أشتاتا بعد أن كانوا كالبنيان المرصوص، وصاروا ألوانا شتى تتمزق في شعابها الجماعات ويتيه في وديانها الآحاد، فصدق عليهم قول الله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء». لقد أتى على المسلمين حين من الدهر، بدأوا ينسلخون فيه من مبادئ دينهم، فنقضوا عرى الإسلام عروة عروة، وهكذا انتهت جموع من المسلمين إلى أن تعطي ولاءها لغير الله، أو تشرك مع الله أوثانا من نوع جديد، تأمرها فتطيع وتنهاها فتنزجر وترهبها فترهب وترغبها فترغب. وغاب عنها في خضم الغفلة والنسيان أن كلمة التوحيد هي كلمة التحرر من العبودية لما سوى الله، الكلمة التي انبجست أنوارها على لسان ربعي بن عامر رضي الله عنه، وهو يجيب أمير الفرس عن سؤاله قائلا: «لقد ابتعثنا الله لنخرج من شاء من عبادة غير الله إلى عبادة الواحد القهار، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة» وغاب عنها في غمرة الذهول عن شريعة ربها أن الإسلام جاء ليمحو وباء العصبية البغيض ويذيب نعراتها المقيتة بمحلول الإسلام، وبإعلان الولاء لله وحده، فلا عصبية للقبيلة ولا للدم، ولا للون ولا للعرق. وقد جلجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوته النير الشريف منددا بها عندما هم بعض الصحابة من قبيلتي الأوس والخزرج أن يبعثوها من مرقدها بفعل تحريض اليهود وكيدهم: «أبدعوى الجاهلية وأنا فيكم» وقال: «دعوها فإنها منتنة».

لقد آن الأوان لأمة الشهادة أن تستعيد موقعها الرفيع، إن البشائر تلوح في الأفق، واشتداد الضيق مؤذن بالفرج، ولكن سنة الله ماضية، وصدق الله العظيم: «ولن تجد لسنة الله تبديلا». ■

د. عبدالمجيد بن مسعود ـ الرباط

قراءة في أوراق المرأة العربية والغربية

□ وصل السفور بالمرأة العربية اليوم بجانب التبرج، إلى الجري في مسابقات ألعاب القوى في الأندية وأحواض السباحة والاستادات على مرأى من عيون الآف الحاضرين والمشجعين وإلى عرض أجزاء من بدن المرأة العربية في صالات العرض ـ عروض الأزياء وإلى ممارسة عملية المساج التدليك للرجل العاري أو النصف عاري في حمامات البخار والساونا وأدى الاستقلال الاقتصادي للمرأة بعملها خارج المنزل إلى رفضها للزواج كنظام لبناء الأسرة وإيثار العلاقة العابرة بينها وبين الرجل لممارسة العلاقات الجنسية معه .

وتخطت حرية المرأة الشخصية في الغرب حدود هذا النطاق إلى اختيار مواصفات الرجل لكي تنجب منه طفلا إذا إنبعثت فيها عاطفة الأمومة من غير زواج شرعي أو كنسي من خلال المعاشرة الجنسية بعض الوقت أو التلقيح الصناعي.

ويباح للمرأة الغربية الإعلان عن طلب الرجل ومواصفاته في بعض المجلات والصحف كما يباح لها استشارة الطبيب عند الرغبة في التلقيح الصناعي.

ظهرت في الآونة الأخيرة فرق كرة قدم نسائية تمارس تلك اللعبة بخشونتها وعنفها على مرأى من الجميع فالمرأة الغربية التي افقدتها المساواة بالرجل أنوثتها وكرامتها انقلبت حياتها إلى فوضى وانحلال وضياع للأسرة والقيم عندما هبت حكومات الدول الغربية إلى إلغاء عقوبة الزنا من جانب المرأة وإلغاء اعتباره سببا كافيا لطلاقها من زوجها وصدرت قوانين الأسرة في دول اسكندنافيا سنة 1972م مؤكدة هذا الإلغاء واعتبار الزنا من خصوصيات حقوق الإنسان والمرأة!

وأباح الغرب للمرأة حق إجهاض الجنين إن لم تكن راغبة فيه أو خوفا من تأثيره على طموحها الاقتصادي ومشاركة طفلها لتكاليف الحياة معها فأصبح الاجهاض حقا مشروعا للمرأة الغربية كما أباح لها الغرب الاباحي التجربة قبل الزواج بالمعاشرة المباشرة هذا إذا لم نتطرق إلى ظاهرة تبادل الزوجات في بعض مجتمعات دول أوروبا الشرقية.

إن أعظم تكريم رباني للمرأة هو أن الإسلام حفظ حياة المرأة وانقذها من الوأد وهي وليدة حيث كان أول ما دعا إليه الإسلام هو تحريم قتل البنات وبيع الفتيات للملوك والأباطرة وتحريم الزنا ودعوة النساء إلى اعتناق دين الإسلام الذي كرم المرأة أيما تكريم فاختص الله النساء بسورة من سور القرآن الكريم وبين للمرأة حقوقها كمسلمة أولا ثم واجباتها نحو خالقها وأمرها بالامتثال للأحاديث النبوية الشريفة وأمر بأخذ موافقتها على الزواج وابداء رأيها في من يطلبها في الحلال وإعطائها مهرها كاملا غير منقوصا كما حفظ لها الإسلام حقوقها حتى وهي مطلقة من زوجها فأوجب لها ولأطفالها النفقة فالمرأة في الإسلام هي نصف المجتمع وبها يصلح المجتمع إن كانت امرأة صالحة والتاريخ يزخر بالبطولات والأعمال النسائية الخالدة.

وقد تدرج الإسلام في تكريمه للمرأة فأوصاها بطاعة زوجها والمحافظة على بيته وأطفالها في غيابه وكفل حق رعاية بيتها.

وأرشدنا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلى وجوب رعاية الأم والبر بها لما تحملته من عناء في الحمل والوحم ومشقة الولادة ثم السهر في سبيل رعاية وليدها وما بذلته من جهد ومال في تنشئة الأبناء.

وبما أن الله الخالق القدير الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا جعل للمرأة تكوينا فسيولوجيا بعلم وظائف أعضاء الجسم البشري يختلف عن تكوين الرجل فرسم الله للمرأة المسلمة منهاجا قويما يحافظ على انوثتها وكينونتها فنهاها الله عن التبرج وأمرها بلباس التقوى والحجاب وعدم كشف مفاتنها أمام الأغراب لكي يبعدها عن غواية الشيطان الذي يزين الفواحش لها فوجدت في الوقار ومخافة الله خير سكينة لنفسها ووجدانها حتى وإن لم يرزقها الله بزوج يلبي حاجاتها ويشبع رغبتها الجنسية.

لقد ربى الإسلام المرأة على الإيمان لكي تمثل النمط السوي في المجتمع والإيمان في منطق الإسلام هو جماع الفضائل الإنسانية والإيمان لا يتحقق إلا إذا كان إحساس المرأة المسلمة إحساسا متناميا مشوبا بالتقوى تشعر من خلاله بارتباطها بالمجتمع والعمل على قدم المساواة مع الرجل لتهيئة البيئة الصالحة لنشأة الأجيال الحاضرة والقادمة فالتمسك بالأخلاق والعبادات التي فرضها الإسلام عليها تقودها إلى السمو الأخلاقي الذي يجبرها على الترفع عن الصغائر والدنايا.

لقد أنصف الإسلام الناس جميعا وعدل بينهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أكرم النساء إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم» «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وألطفهم بأهله».

ولا ننسى ذلك الدرس العظيم الذي يتعلق بحياة المرأة المسلمة المتمثل في قول رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «اتقوا الله في النساء». ■

د. سليمان الحويج ـ السودان

الجاني والمجني عليه

□□ عصفت تيارات الغلو والتطرف بكثير من المنجزات التي تحققت للشخصية المسلمة في وقتنا الحالي، وصار لزاما على المسلم أن يكون محط أنظار أجهزة الأمن في المطارات الأجنبية، ليس لشيء سوى لأن بعض من لايدركون المعنى الحقيقي للإسلام، قد ساهموا في تأليب العالم كله ضد المسلم وتخويفه وترويعه منه...

فهل مثل هذا السلوك يستقيم مع معطيات ديننا الحنيف.

ان السلام هو أول عبارة يطلقها المسلم، ومنها ينطلق للتعامل مع من أمامه، وهو بذلك يعطي لهذا الآخر تأكيدا على حقه في الأمن وعدم الغدر والخيانة.

هكذا يتعامل المسلم مع أخيه المسلم، وبنفس الصورة يتعامل مع غير المسلم، فالإنسان هو الإنسان، لايجوز ترويعه ولا تهديده فما بالك بإهدار دمه. لقد أملى علينا ديننا أن نرفق بالحيوان، فمابالك بالإنسان. لكن بعض الذين يفهمون الإسلام فهما خاطئا، خلطوا كل الأعمال الطيبة، ببعض أعمالهم الخبيثة، التي تم تحويرها للإسلام، وكان الناتج هو هذه الصورة، وهذه النظرة الستريبة التي قد تتعامل بها أجهزة الأمن مع المسلمين.

اننا هنا لانريد أن نحشد الأعذار لما يحدث في تيرانا ونيروبي ودار السلام وسواها، ولكننا نتأمل أن يتدارس كل مسلم فردا كان أو جماعة هذا الواقع، وأن يستنتج الأسلوب الأمثل لتصحيحه، من خلال الهدوء والروية والحكمة، وليس المزيد من الإندفاع والتوتر. ■

المسلمون

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

تسلط الدول الكبرى!

□□ إنه لما يحز في النفس ويقلق ذا الضمير الحي الواعي لإدراك ما يدور في هذا العالم من ممارسات وسلوكيات تجاه الإنسان الضعيف العاجز.

حتى عن الدفاع عن النفس نعم هكذا هو الحال بالنسبة للقوى مع الشعوب المتخلفة عن اللحاق بالدول المتقدمة صناعيا وعسكريا واقتصاديا وكأن هذه الشعوب المتخلفة في تلك الضمائر خلقت ليمارس فيها القوى مايشاء من استذلال وهوان، وقد كان الأجدر بتلك الدول المتقدمة أن تنتشل الإنسان الضعيف ليلحق بركب التقدم المادي الذي تعيشه لأن من صالح الجميع أن يسود السلم وتستقر الشعوب لا أن تُثار بينهم الحروب المدمرة والضغائن والأحقاد..

إن البشر جميعا خلقوا من مادة لا يختلف عنها إنسان عن آخر في أصل التكوين «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين...»، «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى...».

إن المسلمين في عنفوان عزهم ومجدهم إذا دخلوا قرية أو مدينة أو استولوا على شعب أو شعوب أشعروهم أنهم إنما جاءوا ليخلصوهم من استذلال الإنسان لأخيه الإنسان ويمكنوا فيهم أسباب العزة والكرامة التي فرضها الله للإنسان حين كرمه وفضله على كثير مما خلق تفضيلا. وكان التوجيه النبوي الكريم لقادته العسكريين الذين يوجههم للاتصال الدعوي بالكفار ينهاهم عن قتل الشيوخ والنساء والأطفال وأهل الصوامع والبيع من اليهود والنصارى إلا من يشارك منهم في القتال أو إدارة المعارك ضد المسلمين الدعاة. إن الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم لا يوجه جيشا من أجل توسيع سلطان مادي أو الاستعلاء على البشر وإنما يوجه جيوشه لإنقاذ الإنسان من عبادة غير الله تعالى ومن ظلم أخيه الإنسان ليكون المعبود هو الله وحده، وإذا لم تسلم تلك الشعوب خارج شبه الجزيرة العربية فإنها ستظل على دينها وفق شروط يتفق عليها بينهم وبين المسلمين، وعلى المسلمين إذا تم بينهم ذلك أن يكفوا عنهم ويعاملوهم في الحقوق والواجبات المطلوبة لهم والمستحقة عليهم كما يعامل المسلم لتمكينهم من العيش بسلام وأمان.

إن العالم اليوم يعيش مأساة وتسلط القوى على الضعيف دون أن تكون هناك قوة أخرى قادرة على منع هذه المأساة أو التخفيف من غلوائها المتنامية فأغلب الظن أن أولئك المستضعفين بحكم تنامي سلطة الأقوياء على مصادرة حقوقهم أن يحيوا حياة ليس فيها ذل ولا استعباد لغير الله .

وبحكم شعورهم أن عليهم أن يدفعوا عن أنفسهم ما يحول بينهم وبين الشعور بالكرامة الإنسانية المثلى مما سوف يغير من موازين القوى.

لكن بشائر الحال تبعث على التفاؤل بأن عقلاء العالم الماسكين بزمام الأمور يدركون الآن بأهمية إعادة النظر فيما كانوا من قبل يسلكونه في التعامل مع الدول والشعوب حتى يعيش المجتمع البشري بأسره حياة سلمية آمنة مطمئنة وحينذاك يعود للأرض رونقها وللنفوس سكينتها ويتعاون الجميع لتحقيق الخير للجميع. ■

التعليم الإسلامي في الصومال

التأثير الثقافي يبدأ من الروح!

مقديشو-علي محمد حلني

□ تجارب التعليم الإسلامي، بكل ثرائها، تعطي إشارات يمكن من خلالها استشراف رؤية جديدة، تمنح الثقافة الإسلامية فرصا لمقاومة الانحسار في عصر العولمة.

نقرأ هنا في تجربة التعليم الإسلامي في الصومال، وهذه الورقة التي قدمها د. أحمد جمعاله ترصد ملامح التجربة وأبرز منجزاتها.

البروفسور أحمد جمعاله كاسترو ـ استاذ في الجامعة الوطنية الصومالية سابقا ـ ناقش موضوع التعليم الإسلامي في الصومال بداياته وانتشاره والوسائل التي اعتمد عليها ـ حيث بدا بالتأكيد على القول إن الإسلام في الصومال لم يكن وليد فتح أو غزو أو نتاج حركة تنصيرية منظمة أو موحدة وترجع بدايات التعليم الإسلامي في الصومال إلى بواكير الإسلام حيث يعتقد على نطاق واسع بأن الإسلام دخل هذه البلاد أيام مهجر أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم المضطهدين إلى أرض الحبشة ثم بالتجار المسلمين الذين كانوا يفدون إلى المنطقة من الجزيرة العربية نظرا لما كانت تتمتع به المنطقة من موقع تجاري هام. بيد أن هناك حقيقة جوهرية لا بد من ذكرها وهي أن الإسلام في الصومال نشره حفظة القرآن وما تبعهم من تعليم المدارس القرآنية «الدكسي» أي Duy والمر XER وكذلك الفقهاء وما تبعهم من تدريس الحديث والتفسير والفقه الذين كانوا على صلة دائمة بالأزهر وجوامع دمشق وبغداد وصنعاء ومكة المكرمة والمدينة المنورة وكان هؤلاء العلماء يرتبطون بتولي القضاء الإسلامي والافتاء والكتابة ويعملون مع السلطة والمجتمع ممثلين بجانب هام من جوانب التعليم الإسلامي.

«الدكسي» والمدارس القرآنية

ويتمحور التعليم الإسلامي في الصومال في ثلاث نقاط رئيسية يكمل بعضها الآخر وتكون الصورة المتكاملة للتعليم الإسلامي في هذه البلاد كما يرى أحمد جمعاله كاسترو.

أولا: المدارس القرآنية *Dugsi*

إن تسمية أماكن تحفيظ القرآن باسم «الدكسي» قديمة قدم دخول وانتشار الإسلام في القرن الافريقي وكلمة الدكسي تعني كلمة الخلاوي أو الكتاتيب وفي الواقع فإن الدكسي في التعليم الإسلامي يمثل المرحلة الأولية للتعليم الحديث والمعاصر يتعلم فيه الكتاب القراءة والكتابة والوضوء والصلاة وكيفيتها وحفظ القرآن الكريم عن ظهر القلب ولتحقيق هذه الأهداف فقد استفرغ المعلمون جهدهم في التعليم وكذلك الكتاب في التعلم ومن البداهة بمكان أن تكون لغة الدراسة في مثل هذه المدارس هي اللغة العربية رغم صعوبة تعلمها على أطفال ينتمون إلى لهجة محلية مثل الصومالية.

لعبت اللغة الصومالية لأول مرة دورها في المجال التعليمي الإسلامي والمساهمة في الحضارة الإسلامية لاذلال صعوبة الأبجديات العربية وتشكيلاتها منتهجين باللغة العربية وكان ذلك نجاحا كبيرا للعلماء المهاجرين المستوطنين بالمدن الصومالية حتى أجادوا اللغة المحلية إجادة تامة، وابتكار هذه الطريقة في القرن العاشر الميلادي أو قبله وأن مبتكر هذه الطريقة المصوملة هو الشيخ (يوسف الكونين) الذي طالما وقره الصوماليون.

وقد كانت هذه الخطوة نقطة تحول بارزة وهامة في تاريخ التعليم الإسلامي لا سيما في المدارس القرآنية الدكسي فانتشرت الطريقة التعليمية الجديدة المصوملة لتهجي الأبجديات العربية على جميع استقرار المسلمين الصوماليين وساعدت الطريقة الجديدة على إقبال (الكتاب) نحو المدارس القرآنية كما كان فتحا جديدا لأولئك الحفظة للقرآن الذين كانو يرغبون في الاحتراف بوظيفة التعليم فقامو بمزاولة مهنة تعليم القرآن الكريم.

كان الدكسي يقام في مكان فيه مجتمع مسلم فيختار الناس مكانا لائقا لهذه المدرسة التعليمية غير أنهم لم يستخدموا المساجد مكانا لتعليم الكتاب فقد وردت توصيات كثيرة فيه بأن لا يكون مكانا لتعليم الصبيان. كان أسلوب ونظام التعليم عبارة عن تسليم مجموعة ـ غير محدودة من الأطفال إلى أحد المعلمين الموثوق به في حفظه للقرآن الكريم فيبرم عقدا غير كتابي وغير مقيد بفترة محددة بين المعلم وبين أولياء أمور الأطفال، وطلب الأجر ودفعه لقاء تعليم القرآن الكريم كان أمرا واردا ومقبولا ومعمولا به في المجتمع الصومالي أما بالنسبة لسن التحاق الكتاب بالدكسي فإنهم كانوا غالبا ما يقيدون أولادهم في الدكسي في سن ما بين الخامسة والسابعة من العمر، ولقد جرت العادة أن تهتم الأسر الصومالية بحالة الكتاب التعليمية فكان ثمة اتصالا وثيقا ودائما بين أولياء الأمور والطلبة وقديما ردد الصوماليون مثلا محليا يوضح مدى أهمية هذا الاتصال في المجتمع، ويقول المثل:

«يتوقف تعليم القرآن الكريم بتوفر عناصر أربعة: معلم حافظ وولد ذكي ووالد سخي لا يبخل وأم يقظة».

ثانيا: مرحلة العلوم النقلية والعقلية

كان حافظ القرآن الكريم ينتقل بعد حفظه القرآن الكريم إلى مرحلة العلوم النقلية والعقلية التي تعقد حلقات تدريسها في أماكن مختلفة كالمساجد ومنازل العلماء والزوايا ولا شك أن كان المسجد أفضل مواضع التدريس للعلوم النقلية والعقلية لأن الجلوس للتدريس إنما فائدته إما أن تظهر به سنة أو تخمد به بدعة أو ليتعلم به حكم من أحكام الله تعالى. ولم يعدّ الصوماليون المنازل مكانا صالحا للتعليم العام إذ لا يجد سكانها والطلاب جميعا الراحة واليسر في التوفيق بين هدوء المنزل وبين حلقات الدروس وما تستدعيه من حركة ونشاط على أن انعدام المساجد والزوايا في كثير من مناطق المجتمع الصومالي الدعوى أو الزراعة البدائية صارت منازل العلماء لدى الدارسين والطلاب مكانا صالحا ومناسبا لدراستهم استجابة لإلحاح الضرورة والضغوط في مثل هذه الأحوال فعقدت الحلقات التعليمية في منازل العلماء أو الفقهاء أو منازل الأغنياء اللذين يعيلون الفقهاء أنفسهم.

والحلقات العلمية بالمساجد الصومالية لم تكن قاصرة على الدراسات الدينية بل تعدتها إلى ما سواها من المعارف مثل الدراسات اللغوية والعربية التي وجدت هي الأخرى طريقها إلى المسجد وكان يحدث كثيرا أن يكون في المسجد الواحد عدة حلقات من مختلف المعارف المتصلة بالدراسات الدينية والعربية والتاريخية وخاصة السير وتاريخ الصحابة.

كان الطالب غير مقيد لشيخ معين بخلاف (كتاب الدكسي) وإنما له حرية التنقل من شيخ لآخر ومن حلقة لأخرى وقام الشيوخ والفقهاء بالتدريس ابتغاء مرضاة الله ودون تدخل حكومي في المنهج التعليمي أو مراقبة الطلبة والشيوخ، وبما أن جميع العلوم كانت مكتوبة باللغة العربية فقد اعتمد الطلبة والشيوخ على الكتب التي تدرس وعلى الشيخ الذي يدرس.

حلقات علمية

إن هذه الحلقات الدراسية أكثر فاعلية في التعليم الإسلامي من الدكسي وإن اتبعت تدريسا على طريقة الإلقاء وهي أن يقرأ الشيخ النص العربي أولا ثم يفسره باللغة الصومالية ثانيا. ويبدأ الطالب بدراسة أي فن من فنون المعرفة بالمختصرات فيتدرج حتى يصل إلى المستوى المقصود وحينئذ يدخل في سلك العلماء دون عقد امتحانات أو منح الشهادات العلمية.

ثالثا: مرحلة تعليم التربية

لقد كان تعليم السلوك الديني والتربية الروحية مما تقوم به الحلقات الدراسية ومشائخها وهو لا يقل أهمية عن القسمين السابقين لا من حيث اهتمام الناس به أو من حيث من يتفرغون للدراسة فيه وهذا النوع من التعليم يهتم بترويض النفس وكبت جماحها وحملها على فعل الطاعات وترك المعاصي وتعويدها على ذلك ثم مراقبتها مراقبة شديدة وتمرينها على السلوك العملي وعلى تطبيق أصول الفضائل الأخلاقية التي حثت على تطبيقها نصوص الشريعة من الكتاب والسنة كالرضى بقضاء الله والصبر على حكم الله وتقوية الجانب العقدي من الإسلام في نفسية الطالب على أساس أن ذلك من منابع الإيمان ومبادئ التقوى وعناصر الفكر والذكر حتى يخرج الطالب وهو أكثر الناس تمسكا بتعاليم الدين الإسلامي وأشدهم مراعاة لتنفيذ أوامره والابتعاد عن نواهيه وأحسنهم سلوكا وتخلقا بالأخلاق الفاضلة وأقربهم إلى لب الدين وروح الشريعة وبعبارة أخرى كانت هذه المعارف هي المحك العملي للطالب الذي يستعد في المرحلة التالية مرحلة التشيخ وتولى التدريس للطلاب.

ازدهار التعليم الصومالي

ثم تناول البروفسور أحمد جمعاله كاسترو عوامل الازدهار والتعليم الإسلامي في الصومال حيث يخلص إلى أنه تضافرت عدة عوامل مجتمعة إلى ازدهار وانتشار التعليم الإسلامي في الصومال وإقبال الناس عليه عاطفيا ووجدانيا واشتغال عدد كبير من أفراد المجتمع تعليما وتعلما ومن أهم تلك العوامل:

1 ـ رسوخ حب الدين الإسلامي وقوة العاطفة الدينية.

2 ـ المركز الاجتماعي الممتاز الذي كان ولا يزال يتمتع به علماء الدين الإسلامي، وتلك الهالة من التقدير والاحترام المنقطع النظير الذي كان المجتمع يخصهم بها.

3 ـ خلو الجو لهذا النوع من العلوم والمعارف والتعليم وعدم وجود منافس له في البيئة الصومالية الأمر الذي أدى إلى جذب أعداد كثيرة من الناس إلى التعليم الإسلامي وإقبال الجمهور عليه وبالتالي إلى نبوغ رجال كثيرين في فروعه المختلفة، وعلى مر العصور ومنذ ازدهار الإسلام في الصومال دينا ودولة ازدهرت الحياة العلمية ولغتها العربية وأصبحت مدن مثل زيلع ZAYLACوهرر HARAR وبربرا Berbera وورشيخ Warsheekh ومقديشو mwqdisho وبراوه Baraawe وغيرهم مدنا جامعية مشهورة، وتنقل الطلاب بين تلك المدن واشتهرت ورشيخ وهرر بعلوم اللغة العربية وآدابها كما اشتهرت زيلع وبربرا ومقديشو بدراسة الفقه والتفسير والحديث، وينتقل هؤلاء الطلاب المغتربين ظهر في اللغة مصطلح (الحر) XER واطلق على هؤلاء الطلبة، ورغم مجانية التعليم فقد لاقى الطلاب المغتربون صعوبات جمة من ناحية المعيشة غير أن أهل تلك المدن كانوا مكلفين أدبيا برعاية مصالح هؤلاء الطلاب وغالبا ما استخدم الشيوخ نفوذهم على الأهالي وتنظيم طريقة اعاشتهم بما عرف باسم (جل) Jil حيث تقوم كل أسرة باستضافة طالب واحد أو أكثر طوال فترة إقامته للدراسة في المدينة وباعتباره أحد أفراد الأسرة وربما تذهب إليهم بعض الصدقات من أهل الخير والصلاح.

ومع حلول القرن التاسع عشر الميلادي وجد الإسلام والتعليم الإسلامي نفسه أمام بعثات تنصيرية مسلحة بامكانيات مذهلة بما وراءها من القوى الاستعمارية الكبرى وشرع في إقامة المدارس التنصيرية إلا أن تمسك الصوماليين بعقيدتهم وتعليمهم الإسلامي أحبط هذه المحاولات وأصابها بالفشل الذريع ومن أشهر العلماء الصوماليين الذين قادوا حملات التصدي هذه محمد عبدالله حسن والشيخ حسن عبدالواحد محمد غوليد والشيخ أحمد غبيو والشيخ حسن برسني والشيخ بشير وغيرهم.

وينتهي إلى أن انضمام جمهورية الصومال إلى الجامعة العربية وجعل العربية لغة رسمية للبلاد على اعتبار أن البلاد كانت قلعة حصينة للثقافة والحضارة الإسلامية منذ القرن الأول من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. ■

«الدكسي» في افريقيا خدمت الثقافة الإسلامية

زيلع وهرر وبربرا ومقديشو كان لها فعل مميز

الوسطية في منهج الهويمل النقدي

□ النقد عند الهويمل رسالة وموقف.. ومن خلال هذين الهمّين ينطلق الهويمل في ساحة النقد.. وعلى امتداد أكثر من عشرين عاما يرفع قلمه شامخا عبر كتاباته الصحفية حينا وحينا آخر عبر مؤلفاته الجادة والرصينة..

وإذا كان بعض نقاد الساحة الثقافية يتخذ موقفا سلبيا حيال الإبداع الأدبي والفني مستخدما وسائل نقدية ربما عفى عليها الزمن وانتهت بانقضاء ظروفها.. أو ربما رسائل نقدية مستمدة من ثقافة أخرى.. إن لم تكن معادية لثقافتنا التراثية الأصيلة فهي لا تناسبنا ولا تصلح أساسا لممارستها في واقع إبداعنا الأدبي والفني.

إذا كانت هذه الصورة موجودة في ساحتنا الثقافية.. فإن الهويمل يبدو واثقا في وسط الصورة ممسكا بالعصا من الوسط إذ جمع في رؤيته النقدية بين التراث المعاصر.. أو بالأصح حاول أن يحقق المعادلة الصعبة.. بالأخذ من القرآن بما يتلائم مع مستجدات العصر.. والانتقاء من الحداثة بما يتماشى والنهج التراثي القديم.

ولا يمكن أن تتأتى هذه النظرة الوسطية لناقد مالم يكن على اطلاع واسع بتاريخ الأدب ونقده.. قديمه وحديثه.. ومالم يكن يملك حرية فكرية تحمي صاحبها من التحجر عند القديم أو التعصب لكل طارئ وجديد..

يقول الهويمل في إحدى مقالاته بما يؤكد هذه الوسطية التي يتصف بها منهجه النقدي.

«والحديث عن القرآن في مجاليه التطبيقي والتأصيلي وربط ذلك بالمعاصرة عشق أعيشه وهاجس لا أنفك منه إلا لانساح في عمق».

هذا العشق العميق في وصل الماضي بالحاضر.. وربط الحديث بالقديم أدى به إلى الوقوف ضد التنكر للقديم وهدم صرحه بمعاول التجديد.. بل أحاله هذا العشق المتجذّر إلى أن يعلن رباط وثيق يدل على هوية الأمة ويستشرف مستقبلها الفكري في أن: «وليس من الضروري أن يقوم التحديد على الهدم وقبول التصفين بحركات التجديد وليس مشروطا بالتخلي عن التراث فضلا عن الإجهاز عليه والمقتضى الحضاري لا يمنع من تزامن حالتين أصالة الماضي وأصالة الحاضر وإذن لا بد من ارتباط وثيق ومتفاعل بماضي الأمة فكرا ودينا ولغة وأدبا».

ويوجه رسالة نقدية إلى كل من شباب الأدب وشيوخه قائلا: «أنا لا أريد من شبابنا أن يغشيهم بريق الجديد فيصرفهم عن تراثهم الخالد ولا أريد من شيوخنا أن يجعلوا من القديم قدسية تحمي هفواته وتزهده عند الشباب المتطلع إلى إيجابيات الفكر وجديد الفن».

إذن رسالة الهويمل النقدية التي يريد نشرها في ساحة الثقافة هي الوسطية.. لا تعصب للجديد ولا انقطاع للقديم انطلاقا من معرفته المسبقة بارتباط الأدب والفكر في حلقات متسلسلة مع التاريخ لا يمكن فصل حلقة عن أخرى أو الوقوف عند عصر دون عصر آخر وانطلاقا أيضا من اطلاعه ووقوفه على القيادات والمذاهب المتعددة عبر العصور.

«هذه الرغبة الملحة في الوقوف على التيارات والمذاهب جعلتني أزهد بالمذهبية وأمقت التعصب وأختط لنفسي طريقا وسطا يبحث عن الحق ولا يبحث عن الرجال...» لذا ترى رؤية الهويمل النقدية تصدر عن هذه الوسطية المتفتحة.. ونجد في كتاباته النقدية نوعا من التسامح الممزوج بالحزم.. فعندما خاض بقلمه في مسألة غموض الشعر اعتبر الغموض «نشوء طبيعي» وأن الغموض المطلوب هو «ما يبقى الصلة بين الإبداع والمتلقي» صلة بها فعالية وتفاعل واتحاد وتمتع لا يطول.. ثم استدرك هذه الرؤية النقدية موضحا أكثر موقفه من الغموض بقوله:

«أما ذلك الابهام والالغاز الناتج عن المعالنة في أفعال التداعي وجموح الخيال وتبدد الفكرة تحت شعار البحث عن اللغة الجديدة فإخفاق وفشل ليس إلا». وفي تعليقه على لغة الشاعر أو اللغة التي يستخدمها الشاعر في استثمار مواهبه الفنية فقد اعتبر أن «التجربة الصادقة تبشر استحضار الكلمات النابغة بالحياة».

أما الذي يجعل لغة الشاعر ضعيفة تؤثر على الأداء وتهزّ البناء وكأن فيها شيء من التلفيق والابتسار فيرده الهويمل إلى «افتعال» الموقف وخصوصا في شعر المناسبات وشعر الغزل غير الصادق». وهو لا يريد من الشاعر أو المبدع أن يكون مقلدا لمن سبقه بحيث تضيع شخصيته.. «إن التقليد المرفوض هو ضياع سمات الشاعر وشخصيته في خضم التقليد».

كما لا يريد أيضا من الشاعر أو المبدع إلا تقلها في مضمار التجديد بدون ضوابط أو قيود باعتبار الفن إبداع «والإبداع حين لا يطرب ولا يؤثر يصبح هشيما يزامن التصوح ولا يلد إلا العقم والكساح».

ويريد الناقد الهويمل أن يكون للشاعر رؤية فكرية خاصة به.. يصدر منها حين يبدع.. رؤية تنبع من الذات تحميه عن التقليد والتبعية..

«على أن الممارسة الفكرية حين لا تكون اشراقا ذاتيا تقع في التبعية النفحة».

د. حسن الهويمل

لأن «اتجاه الشاعر تحت ظروف وعوامل البيئة والثقافة يعتبر اتجاها سليما مقبولا متى ما استطاع الشاعر أن يخلص من ربقة التقليد والذوبان والاندماج داخل أطر الثقافات الأخرى أما إذا كان هذا الاتجاه مفروضا بعامل التبعية فليس بذي بال بل هو وبّال على صاحبه وعلى ذويه وعلى لغته وأدبه».

وإذا كان التوسط يبدأ دينيا تقوم عليه فلسفة الإسلام العظيمة.. فإن الهويمل يتكئ على هذا المبدأ في موقفه من الحداثة معتبرا إياها بأنها «تعبير عن أزمة الوعي وأزمة الفهم».

وبعد اطلاعه على حداثة الغرب الملوثة بمادية الماركسيين والحادية الوجوديين يطلع أيضا على حقيقة حداثة الشرق ويسجل بأنها «ملوثة بباطنية الهدامين ومادية المخربين وصليبية الحاقدين وعلمانية المارقين».

ولم يكن موقفه الصارم من الحداثة المنحرفة ورفضها رفضا قاطعا.. ما كان لموقفه هذا أن يصدر عنه إلا بعد معرفة كاملة واطلاع تام بحقيقتها..

إذ لم يجد في مفهوم الحداثة بأشكالها المتعددة الواسعة ما يلائم شخصيتنا الثقافية.. إذ حدّد ركائز الحداثة العربية وهي ستة: «1ـ عدم احترام ذوق المتلقي، 2ـ عدم ملء فراغ نفسه، 3ـ نحر الكلمة الطيبة على نصب الغموض والنثرية وعبث القول والغثيان، 4ـ العبث، 5ـ الضلال، 6ـ التخريب». وقد وصف هذه الحداثة التي وقف أمامها بكل قوة.. بأنها ليست تجديدا ولا ضربا من التجريب الذي تحتمه طبيعة التطور الأدبي.. لأن التجديد والتجريب له ضوابط وشروط فيها اتساع ومرونة «والتجريب بدون ضوابط عبث والتجريب بدون انتماء ضلال والتجريب بدون ثقافة ووعي تخريب».

ومجمل القول في منهج الهويمل النقدي إنه صادر عن وعي وفهم بحيث يجعله هذا الوعي وهذا الفهم قادرا على قراءة الآخر في يقظة وتحفظ. ولا يزال منهج الهويمل النقدي بحاجة إلى المزيد من تسليط الضوء عليه لإدراك أبعاده وسبر أغواره ولعلي أتمكن من ذلك فيما يستقبل من الأيام في شيء من الأناة والتمهل.. وإلا فالسطور السابقة ليست إلا خطوطا بارزة لبحث مطول تحت عنوان «منهج الهويمل النقدي» أرجو أن يرى النور قريبا في كتاب مطبوع بإذن الله.■

بدر المطيري

الواقع الفكري للجيل

□ مرّ بي في مكتبي بالجامعة مسلما.. وقال: انا طالب من طلبتك درست على يديك مادة (كذا) وأحببت أن أمر بك بعد تخرجي.. ذاكرا لفضلك وشاكرا لك! حييته بما يستحق ورحبت به.. وسألته إن وجد عملا بعد تخرجه؟..

وكان معه شاب آخر من طلبتي.. فسألته: أين وصلت؟ قال: أنهيت الدراسة هذا الفصل، وأنا على نية السفر بعد حفل التخرج إلى أمريكا لمتابعة الدراسة.

قلت: إذا.. أوصيك أن لا تنقطع عن أهلك وبلادك.. وأن لا تنسى عروبتك وإسلامك! لغة ودينا.

قال وقد فاجأني جوابه: قد نسيت منذ اليوم! ما الذي حصلت عليه حتى لا أنسى؟!

وجاء جواب زميله الذي أراد أن يخفف من حدة الموقف:

ـ يا استاذي.. انت لا تدرك (المرارة) التي يعيشها جيلنا، واليأس والاحباط الذي نتجرعه.. ها هي أفواج الطلبة تتخرج ولا تجد عملا.. ولا تطمئن إلى مستقبل.. ومن وجد منا عملا فإن (الدخل) لا يكفي حاجات اليوم ولا يعين على بناء مستقبل نطمئن إليه.. ولذلك لا بد أن نغترب ونضرب في الأرض لتأمين حياتنا!

قلت: ولكن لماذا هذا التنكر للأمة وحضارتها؟ ولماذا الانقطاع عن الجذور؟

وأردت أن أنهي الموقف بسلام فقلت لذلك الشاب اليائس: لعلك تجد نفسك هناك حيث تظن نفسك ستنقطع عن ماضيك ومضى الشابان.. وأنا في ألم شديد لواقع الجيل الجديد في بلدي وفي كثير من البلاد العربية والإسلامية.. وليس ذلك الألم على واقعه المادي فحسب بل على واقعه الفكري.. فهذا الجيل ضحية ظروف كثيرة أسرية واجتماعية واقتصادية.. بل سياسية.. فللسياسة اليوم تأثير في كل شيء!

ودارت في ذهني صورة شاب آخر كان يسكن بجوارنا، وكان من أسرة طيبة، وأب من الدعاة، ولكنه أدركه طيش الشباب فكان عنوانا للخيبة العلمية، والسلوك المزعج، كان إذا مرّ في شارع سبق صوت سيارته صوت الأغاني الغربية المنبعثة من مسجله.. وكان يسوق سيارته بطريقة تلفت الانتباه وتثير الإزعاج.

تعب والده من حاله.. ولم يجد لديه استجابة لتوجيهاته.. وفكر في الأمر كثيرا.. كان له قريب يعمل في بريطانيا في التجارة فاتفق معه على أن يرسل ابنه إليه لعله.. يخرج من طيشه ويخط لنفسه منهجا في الحياة.. وكان ذلك!

غادر ذلك الشاب بلاده متوجها إلى الغرب وأيدي الذين يعرفونه على قلوبهم خوفا أن يزداد انحرافا.. حيث لا رقيب ولا حسيب.. وحيث يتاح له من المتع الحسية فيه ما لا يتاح له في بلاده.. ومضت فترة من الزمن كنا نسأل عنه والده فيجيبنا لإجابة مطمئنة.. وكنا نظن أنها إجابات مجاملة.. حتى كان ذلك اليوم الذي عاد فيه ذلك الشاب إلى بلده زائرا.. وإذا به شخص آخر غير الذي كنا نعرفه.. صار من أهل المسجد بعد أن كان لا يصلي! وتزوج من فتاة انجليزية التزمت اللباس الشرقي..!

هل يمكن أن يكون هذا؟ نعم.. لقد كان.. وهل الهداية مرتبطة بمكان أو زمان؟ وهل الوعي والصحو مقرونان ببيئة معينة؟

فهل يكون حال ذلك الشاب الذي مر بي يائسا محبطا لحال هذا الشاب؟ ذلك ما نرجوه وذلك ما يصدقه حال آخرين غير الذي رويت قصته! ■

د. مأمون فريز جرار

شن هجوما على علم النفس الغربي:

كتاب يقترح أصولا إسلامية لعلم النفس

القاهرة-انس فودة

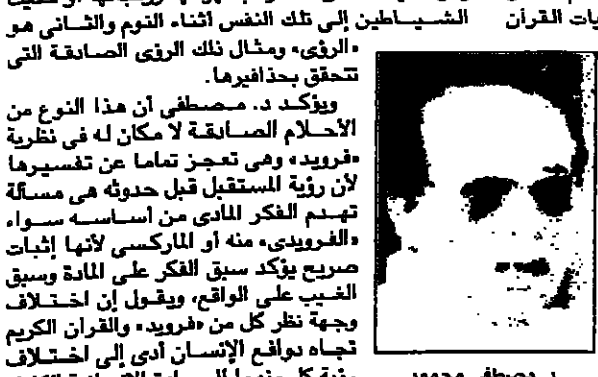
□ شن د. مصطفى محمود حملة شرسة على «علم النفس المعاصر» الذي يقوم على الأسس التي وضعها «سيجموند فرويد» في نسبة المرضى النفسيين ولم يثبت نجاحا في شفاء أمراض النفس البشرية بل ساهم في مضاعفتها بسبب عمله على تجاهل هذه الأمراض بدلا من علاجها.

وأشار د. مصطفى محمود في أحدث كتبه التي صدرت بالقاهرة إلى أن هناك إمكانية أمام العلماء والأطباء المسلمين لوضع أسس جديدة لعلم النفس تعتمد على الأصول القرآنية حيث أبدت آيات القرآن وسوره اهتماما كبيرا بمعالجة مشاكل النفس الإنسانية وأمراضها التي تناولها العلم الحديث كالوساوس والخواطر وحتى الأحلام وتفسيرها وهو ما يجعل القرآن مرجعا لهذا العلم.

وفي مقارنة بين أصول علم النفس «الفرويدي» وعلم النفس القرآني قال د. مصطفى في فصل من كتابه «علم نفس قرآني جديد» إن علماء النفس في الغرب لا ينظرون إلى النفس إلا من خلال العيوب والأمراض والآفات والعلل ولا يفتشون إلا في الانحرافات والتشوهات والعقد ولا يقدمون لنا شيئا إيجابيا عن النفس السوية الصحيحة، والمنبع الوحيد للسلوك عندهم هو إشباع الشهوة والمرجع الرئيسي الذي يفسر به «فرويد» جميع التصرفات هو عقدة «أوديب» وعقدة «الكترا» وهي شهوة الطفل إن يجامع أمه وشهوة البنت أن تجامع أباها، وهي هلوسة سمعها من مرضاه الهيستيريين فجعل منها تهمة عامة ألصقها بالكل، ومن هنا كان الاحساس بالذنب عند «فرويد» مرضا، والتوبة نكوصا والندم تعقيدا والصبر على المكاره برودا، وقمع الشهوات كبتا له عواقبه الوخيمة.

أما الدين فهو يقف على النقيض من هذه النظرة فيعلمنا أن قمع الشهوات شاهد على سلامة النفس واقتدارها، والاحساس بالذنب علامة صحة والتوبة موقف إدراك والندم موقف علم ويدل ذلك كله على فطرة سوية أدركت الله وعرفت أنه دائما مع الحق والعدل والخير، ولا يرى الدين في النفس محض رغبة وفجور بل يصفها بأنها قابلة للفجور وقابلة للتقوى.

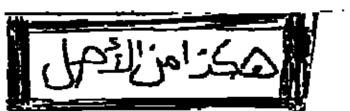
ويقول د. مصطفى إن توسع «فرويد» بشكل معيب في التفسير الجنسي للإنسان قدم تصورا خاطئا للنفس الإنسانية فهي في الأصل نفس فاجرة شهوانية تهوى الجنس منذ يبدأ الطفل في رضاعة ثدي أمه وتقوم حياتها الطبيعية على كراهية أبناء جنسها والميل إلى الجنس الآخر لدرجة أن يفكر الطفل في اللا شعور في قتل أبيه ثم يتحبب إليه ويقلده في حياته الشعورية خوفا منه. وحتى الأحلام التي يتخذها علم النفس أساسا للتحليل النفسي لا يرى فيها «فرويد» إلا إشباعا لرغبات جنسية مكبوتة، أما القرآن فيعلمنا أن هناك نوعين من الأحلام نوع يطلق عليه «أضغاث الأحلام» وهو حديث النفس الأمارة بشهواتها ورغباتها أو حديث الشياطين إلى تلك النفس أثناء النوم والثاني هو «الرؤى» ومثال ذلك الرؤى الصادقة التي تتحقق بحذافيرها.



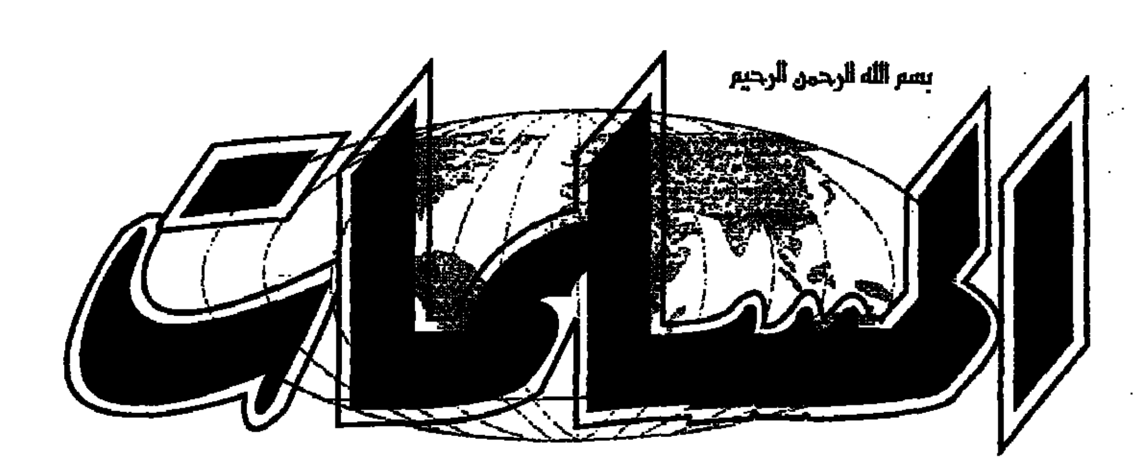
د. مصطفى محمود

ويؤكد د. مصطفى أن هذا النوع من الأحلام الصادقة لا مكان له في نظرية «فرويد» وهي تعجز تماما عن تفسيرها لأن رؤية المستقبل قبل حدوثه هي مسألة تهدم الفكر المادي من أساسه سواء «الفرويدي» منه أو الماركسي لأنها إثبات صريح يؤكد سبق الفكر على المادة وسبق الغيب على الواقع، ويقول إن اختلاف وجهة نظر كل من «فرويد» والقرآن الكريم تجاه دوافع الإنسان أدى إلى اختلاف رؤية كل منهما للسعادة الإنسانية الكاملة فـ«فرويد» يراها في إشباع شهواته جميعا في حين يرى القرآن أن السعادة في مخالفة الشهوات وقمعها والقبض على زمامها.

الكتاب في النهاية لا يضع بدائل كاملة للأصول الغربية التي قام عليها علم النفس الحديث ولكنه يشير إشارات سريعة إلى ملامح هذا العلم الواسع الذي يمكن أن يستقي من عطاء الإسلام ومن القرآن الكريم، وهو يحدد الطريقة الإسلامية التي يمكن أن تعالج معظم الأمراض النفسية مقسمة إلى ثلاث مراحل أولاها تخلي النفس عن عاداتها المزعومة وذلك بالاعتراف بالذنوب وقطع الصلة بها والندم على ما أتى منها ومراقبة النفس فيما يستجد من أمور ومحاسبتها على الفعل والخاطر، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة مجاهدة الميول النفسية المريضة بأضدادها وذلك برياضة النفس البخيلة على الكرم والإنفاق وإكراه النفس الشهوانية على التعفف ودفع النفس الأنانية إلى البذل والتضحية وحث النفس الفخورة المختالة على التواضع. ■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة
العدد (707)
السبت
30 ربيع الآخر 1419
22 اغسطس 1998

أمهات يصرخن:
متى تنتهى العطلة الصيفية؟!

آباء ضائعون وأبناء فى المقاهى وتربية سنة تضيع فى شهر!

صنعاء ـ المسلمون:

□ تحولت العطلة الصيفية لا سيما فى السنوات الأخيرة إلى كابوس أسرى واجتماعى مقلق، يقلب البيوت رأسا على عقب، فيحول هدوءها إلى ضوضاء وسكينتها إلى توتر وقلق، على ضوء غياب البرامج الأسرية والاجتماعية كالمخيمات والمعسكرات الصيفية، التى يمكن أن تستوعب وتوظف أوقات الفراغ العريض الذى يعانيه الأبناء أثناء العطلة الصيفية.

ولا تقتصر تأثيرات العطلة الصيفية السلبية على المحيط العائلى لكنها تمتد لتضفى نوعا من التوتر على الروابط والعلاقات الاجتماعية مع الجيران، فالصغار أثناء تواجدهم فى الشارع العام للعب وتمضية الوقت يدخلون فى شجار وخلافات يومية، يتطاير شررها ليشعل الخلافات بين الكبار، إضافة إلى ذلك فالعطلة الصيفية بحسب آراء اختصاصيين اجتماعيين، صارت موسما وفضاء جديدا لاكتساب العادات السيئة والسلوكيات الضارة، نتيجة التواجد المستمر للأبناء فى الشوارع والأسواق والأماكن العامة كالأندية والمقاهى، حيث يخالطون أنماطا من مختلف الأعمار والهيئات، وما يترتب على ذلك من الانخراط فى كثير من الممارسات السلبية.

تقول أمل مجلى «أخصائية اجتماعية»: الأسرة هى المسؤولة بدرجة أولى عن رعاية الأبناء ومتابعتهم خلال العطلة الصيفية التى أعتقد أنها تتطلب اهتماما استثنائيا بالنظر لاتساع حجم الفراغ وطول الوقت الذى لا يعرف الأبناء كيف يستغلونه بصورة ايجابية، ولكن فى ظل ظروف معيشية معقدة كالتى نعيشها، حيث يكدح الآباء طوال اليوم لتوفير متطلبات أسرهم المعيشية، يبقى من الصعب على هؤلاء متابعة أبنائهم أو الاهتمام بهم، ويقع العبء برمته على عاتق الأمهات فى تحمل مسؤولية الأبناء خلال هذه الفترة.

على مستوى آخر تقع المسؤولية على المؤسسات التربوية والاجتماعية والشبابية المناط بها تنظيم المعسكرات الصيفية التى تتيح لهؤلاء الشباب فرصة لتنمية مواهبهم وقدراتهم واكتساب المزيد من المعارف والخبرات، لكن يبدو أن البرامج التى تقوم بها وزارات التربية والتعليم والشباب والرياضة وغيرها فى هذا الاطار تصطدم دوما بعقبة التمويل اللازم، فهذا العام أعدت خطة لاقامة معسكرات فى مختلف المحافظات تستوعب نحو 100 ألف شاب، غير أنه لم يتوفر التمويل اللازم لاقامة هذه المعسكرات والتى اقتصرت على معسكر واحد ضم 500 شاب فقط وهذه أرقام متواضعة خاصة إذا علمنا أن اجمالى الطلاب فى مختلف المراحل الدراسية حسب الاحصائيات الرسمية 3.5 مليون طالب وطالبة.

على ضوء هذه الوضعية يصير البيت طاردا مع برامج تليفزيونية متشابهة لدرجة الاستنساخ، وتبقى الشوارع والأسواق والمقاهى أماكن أنسب وأفضل لتمضية الوقت بكل ما فى ذلك من سلبيات، الأمهات هنا يصرخن متى تنتهى العطلة الصيفية؟ بعضهن يتساءل ضجرا لماذا تكون هناك عطلة أصلا؟ العطلة تشرد وضياع وارهاق لأعصاب الأمهات وإشعال لنار التوتر فى العلاقات مع الجيران.

معاناة جديدة

ام صبرى ـ 45 عاما ـ ربة منزل: العطلة الصيفية معاناة جديدة تضاف إلى الأعباء التى لا تنتهى، لدى خمسة أبناء أكبرهم فى المرحلة الثانوية، يهربون من مساعدة والدهم فى عمله التجارى للعب مع أبناء الحارة وكل يوم يعودون وقد دخلوا فى شجار وعراك مع أقرانهم، سببوا لى مشكلات عديدة مع جارتى بعد أن كسروا زجاج نافذة بيتها وهم يلعبون الكرة، اشتد الخلاف بيننا فجاء زوجها مهددا زوجى بابلاغ الشرطة إذا تكرر الأمر، وشتم أبنائى ووصفهم بصفات قبيحة، نحن نفكر حاليا فى الانتقال لحارة أخرى تجنبا لمثل هذه المشكلات، والحل أن لا تكون هناك عطلة ابدا.

رجاء الصبرى ـ موظفة: معاناة الموظفة فى العطلة الصيفية أكبر من غيرها، حيث تضطر لترك أطفالها فى المنزل لوحدهم، وفى غياب الأم والأب عن البيت يمكن أن تحدث أشياء خطيرة على صحة وسلوك الأبناء، بالنسبة لى لدى ثلاثة أطفال اضطررت لاستئجار مربية لترعاهم رغم تكلفتها الباهظة، ومع ذلك فهى غير قادرة على منعهم من الخروج إلى الشارع، منذ أيام قاموا باغلاق الباب عليها من الخارج وذهبوا ليلعبوا فى الشارع، لاحظت أنهم يرددون ألفاظا بذيئة ضد بعضهم، ومع ذلك أرى من الصعب حبسهم داخل البيت، صحيح أن العطلة مهمة بالنسبة لهم استعداد لعام جديد، لكن عن نفسى أتمنى أن لا تكون هناك عطلة لأنها مزيد من التعب والارهاق العصبى والنفسى.

ونادرا ما توفق الأمهات فى إعداد برامج للعطلة الصيفية تلزم به أبناءها كما هو الحال بالنسبة إلى «عاتكه عبيد ـ ربة منزل» التى توضح: حاولت بمساعدة ابنتى الكبرى إعداد برنامج للعطلة الصيفية، وساعدنى فى ذلك وجود مركز لتحفيظ القرآن الكريم بالقرب من المنزل، حيث اقنعتهم بالانضمام إلى هذا المركز مقابل السماح لهم بالتردد على أحد أندية الألعاب الالكترونية، كما تقوم أختهم بإعداد برنامج مذاكرة خفيف لبعض المواد، عموما أشعر بأننى استطعت إلى حد ما ابعادهم عن الشارع، وتجنبهم امراض الصيف.

هيثم الوشلى ـ طالب ثانوى: المقهى بالنسبة لى مكان مفضل أهرب إليه من جحيم البيت والشعور بالفراغ وملاحقة الوالد لى وتعليقاته المستمرة على كل تصرفاتى، ومطالبته لى بالمذاكرة حتى فى العطلة، هنا أقضى وقتا ممتعا مع الأصدقاء، ندخن المعسل ونشاهد بعض الأفلام على الفيديو، ثم نقوم بجولة فى الأسواق والمحلات التجارية قبل أن نعود إلى منازلنا، قلت له بامكانك مشاهدة الأفلام فى التليفزيون والقنوات الفضائية؟ رد وهو يبتسم الأفلام التى يعرضها التليفزيون تحذف منها أهم المشاهد فى الفيلم، بعكس الأفلام الموجودة فى محلات الفيديو فيها الكثير من اللقطات المثيرة والمريحة.

تحولت إلى الخطر

د. أحمد عبدالرحمن ـ أستاذ اجتماع: العطلة الصيفية تحولت إلى مشكلة اجتماعية لا يمكن اختزالها فى عبارات كتمضية الوقت أو الشعور بالفراغ لدى هذه الشريحة الاجتماعية الهامة، لكنها تعدت ذلك لتشكل خطرا على منظومة القيم والعادات الاجتماعية، وما يستتبع ذلك من انحرافات وانحلال، فوجود الأطفال والمراهقين فى الشوارع العامة أو الأماكن العامة كالأندية والمقاهى التى يرتادها شذاذ الرفاق وأصحاب السوابق والمشبوهون، يهئ لكل أسباب الانحراف وتعلم العادات السيئة التى تبدأ بتدخين السجاير والمعسل وتمتد لتعاطى أشياء لا تحمد عقباها، عوضا عن أن المراهقين وصغار السن الذين يجدون متعة خاصة فى دخول هذه الأماكن، يمكن أن يلجأوا إلى ممارسة بعض السلوكيات غير الأخلاقية كالسرقة لتأمين المبالغ التى تمكنهم من ذلك.

المسؤولية من وجهة نظرى تكاملية وأسرية فى المقام الأول ومهما كانت الأسباب التى تشغل الآباء، فإنه لا بد من الاهتمام بالأبناء لأن الخسارة على المدى البعيد ستكون أفدح، صحيح أن الجهات الرسمية مسؤولة عن توفير برامج تستغل طاقات هؤلاء بصورة خلاقة ستنعكس عليهم وعلى مجتمعهم لكنى أعتقد أن هناك برامج لا تحتاج إلى امكانات كبيرة، خاصة إذا اضطلعت الجمعيات الطوعية والأهلية بدورها فى هذا الصدد، فالأندية على مستوى الأحياء والحارات يمكن أن تنظم برامج تعليمية ومسابقات رياضية وغير ذلك، المساجد يمكن أن تنظم حلقات لدراسة وتحفيظ القرآن الكريم المدارس نفسها يمكن أن تقيم برامج مشابهة برسوم رمزية، الجمعيات الأهلية بامكانها تنظيم رحلات أو القيام بحملات نظافة على مستوى الأحياء كجزء من دورها الاجتماعى وهناك الكثير، المسألة تبقى بحاجة فقط إلى نوع من إخلاص النية والتنسيق. ■

عبث الأطفال يشغل حيزا كبيرا من الوقت خلال الصيف

مع الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين ـ القصيم

الدخول على النساء والكشف عند الضرورة

● **ما حكم تعطر المرأة وتزينها وخروجها من بيتها إلى مدرستها مباشرة. هل لها أن تفعل هذا الفعل؟ وما هى الزينة التى تحرم على المرأة المسلمة عند النساء؟ يعنى ما هى الزينة التى لا يجوز ابداؤها للنساء؟**

ـ خروج المرأة متطيبة إلى السوق محرم لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «إن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا وكذا يعنى زانية» ولما فى ذلك من الفتنة. اما إذا كانت المرأة ستركب فى السيارة ولا يظهر ريحها إلا لمن يحل له أن تظهر الريح عنده وستنزل فورا بدون أن يكون هناك رجال حول المدرسة فهذا لا بأس به لأنه ليس فى هذا محذور فهى فى سيارتها كأنها فى بيتها ولهذا لا يحل للإنسان أن يمكن امرأته أو من له ولاية عليها أن تركب وحدها مع السائق لأن هذه خلوة.. اما إذا كانت ستمر إلى جانب الرجال فإنه لا يحل لها أن تتطيب.

● **بالنسبة لمن تفرط فى الحجاب من النساء ما هو جزاؤها وهل تعذب بالنار فى الآخرة؟**

ـ إن كل من عصى الله معصية لا تكفرها الحسنات فإنه على خطر فإن كانت شركا وكفرا مخرجا عن الملة فإن العذاب محقق لمن أشرك وكفر بالله قال تعالى: «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار» وقال تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وإن كان دون ذلك أى دون الكفر المخرج من الملة وهو من المعاصى التى لا تكفرها الحسنات فإنه تحت مشيئة الله عز وجل إن شاء الله عذبه وأن شاء غفر له والحجاب الذى يجب على المرأة أن تتخذه هو أن تستر جميع بدنها عن غير زوجها ومحارمها لقول الله تعالى «يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين».

● **عندما تضطر المرأة إلى الذهاب للطبيب للفحص عليها فإن ذلك يستلزم أن تظهر شيئا من جسدها فما حكم الشرع فى ذلك؟**

ـ إن ذهاب المرأة للطبيب عند عدم وجود طبيبة لا بأس به وقد ذكر أهل العلم أنه لا بأس به ويجوز أن تكشف للطبيب كل ما يحتاج النظر إليه إلا أنه لا بد وأن يكون معها محرم وبدون خلوة من الطبيب بها لأن الخلوة محرمة وهذا من باب الحاجة. وقد ذكر أهل العلم ـ رحمهم الله ـ أنه إنما أبيح مثل هذا لأنه محرم تحريم الوسائل وما كان تحريمه تحريم الوسائل فإنه يجوز عند الحاجة إليه.

● **من المسائل التى تقع تكشف المرأة أمام الأجانب عند الضرورة مثلا إذا كانت زوجة الجار مريضة وزوجها غائب عنها وليس عندها محارم فما العمل حينذاك؟**

ـ لا شك أن الاختلاط بالنساء ومصافحتهن بغير المحارم لا يجوز والخلوة أشد وأعظم لكن عند الضرورة تختلف الأحكام قال الله تعالى: «وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه» فإذا كانت امرأة جارى مضطرة إلى أن أكلمها وأدخل عليها لنقلها إلى الطبيب وما أشبه ذلك فلا بأس به مع أن المطلوب درء الفتنة وذلك إذا كان عنده زوجة يستعين بها حتى تزول الخلوة. ■

هموم صحية

الاكتئاب والسمنة يؤدى أحدهما إلى الآخر

القاهرة ـ أنس هودة

□ أشارت أحدث الدراسات العلمية إلى وجود علاقة مباشرة بين الاكتئاب والسمنة حيث يؤدى وجود أحدهما إلى حدوث الآخر، ويؤكد د. **سعيد عبد العظيم** أستاذ الأمراض النفسية بطب قصر العينى على وجود علاقة سببية واضحة بين هذين «المرضين» حيث يصاحب البدانة اضطرابات مزاجية تصل فى معظم الأحيان إلى حد الاكتئاب، وفى الوقت نفسه يؤدى الاكتئاب بدوره إلى شراهة فى تناول الطعام تصل إلى حد الإصابة بالسمنة المفرطة وأشار د. سعيد إلى أن آخر الدراسات التى أجريت بجامعة بوسطن بالولايات المتحدة على عينة مكونة من 211 رجلا وامرأة أثبتت وجود هذه العلاقة المتبادلة بين المرضين وأثبتت أيضاً مسؤولية أحد الجينات الوراثية عن الإصابة بهما معاً، وقد توصل هؤلاء الباحثون إلى هذا الاكتشاف بعد تحليلهم للحمض النووى لأفراد العينة الذين تم انتقاؤهم بحيث يمثلون مراحل عمرية مختلفة ويعانون جميعا من سمنة مفرطة وتوصلت الدراسة إلى أن من يعانون من الاكتئاب نتيجة لزيادة الجين المذكور على المعدل الطبيعى يشعرون بحاجة مستمرة إلى تناول كميات كبيرة من الطعام مما يؤدى إلى زيادة مفرطة فى أوزانهم. كما لوحظ من خلال البحث أن الأشخاص الذين يمتنعون عن التدخين يعانون من زيادة مفرطة فى الوزن نتيجة لكفاءة هذا الجين.

أخطر ما فى الموضوع كما يقول د. سعيد عبد العظيم هو أن هذا الجين المسؤول عن الاكتئاب والسمنة أكثر نشاطا وظهورا عند النساء من الرجال وهو ما أثبتته الدراسة وماتؤكده أيضا الإحصاءات التى تشير إلى وجود مايزيد على 120 مليون امرأة مكتئبة فى العالم ـ معظمهن من البدينات ـ مقابل 80 مليون رجلاً فقط، وهو ماجعل هذا المرض هو الرابع فى قائمة أكثر الأمراض انتشارا.

ومن المتوقع طبقاً لاحصاءات منظمة الصحة العالمية أن يصبح الاكتئاب ثانى أمراض العالم خلال العقد الأول من القرن الحادى والعشرين. وتبدأ أعراض الاكتئاب كما يقول د. سعيد بانخفاض تقدير الذات مع اضطراب الذاكرة وتوقع الفشل فى كل محاولات النجاح مع إحساس بخيبة الأمل فى الحياة، وغياب الشعور بالبهجة إلى درجة تصل إلى الرغبة فى الموت أحيانا. ويصاحب ذلك اضطراب فى جميع أجهزة الجسم، والغدد والأعصاب بالإضافة إلى ضعف جهاز المناعة وعجزه عن مقاومة الامراض، وتوجد حالات أخرى من الاكتئاب ترتبط ببعض الأمراض العضوية الجسدية مثل الانفلونزا والالتهاب الكبدى الوبائى والالتهاب الرئوى، ويرجع السبب فيها إلى تغيرات كيميائية تحدث فى الجهاز العصبى. وهذا علاوة على نوع آخر من الاكتئاب يرتبط بالمؤثرات الخارجية ويتمثل فى عدم القدرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة أو المفاجئة فى حياة الانسان. ■

عندما يتحول السفر إلى هم بالليل وذل بالنهار!

الرياض ـ المسلمون:

□ عندما تتجاوز نفقات السفر الإمكانات المادية للإنسان وتوقعه تحت طائلة القروض والديون، هنا قد يصبح السفر مشكلة حقيقية ينبغى تداركها ومحاولة علاجها حتى لا تتولد عنها الكثير من المصاعب الاجتماعية الأخرى.

ولعل المشكلة هنا تتعلق إلى حد ما، بالضغوط التى تمارسها بعض الزوجات لإرغام الزوج على توفير نفقات السفر وبكل الطرق الممكنة وغير الممكنة.

والتقينا بعدد من الزوجات والأزواج الذين طرحوا آراءهم بصراحة شديدة حول هذه القضية وخرجنا بالموضوع التالى:

يبادرنا بدر الموسى ـ وهو معلم فى المرحلة المتوسطة بالرياض ـ بقوله: منذ القدم والإنسان يسعى لاكتشاف العالم من حوله بشتى الوسائل الممكنة ولكن فى العصر الحديث ازدادت أعباء النفقات الخاصة بالسفر مع تطور وسائله إلى حد أصبح يتطلب الدراسة والتخطيط المنظم لها.. وليس التهور والإسراف والبذخ، وإلا ما الفائدة من السفر عندما يعود الإنسان من رحلته ليجد أمامه أكواما من المشاكل التى صنعتها تجاوزاته وخصوصا فيما يتعلق بمسألة الديون والقروض.

أما عبدالله اليامى ـ الموظف فى إحدى المؤسسات العامة ـ فيعبر عن رأيه بخطوة عملية حيث يقول: دائما كنت أقول إن الاعتدال هو الميزان الذى يمكن أن يحقق النتائج الأفضل على كافة أصعدة الحياة، أنا شخصيا أميل إلى عمل ميزانية سنوية تختص أحد بنودها بالسفر ومصروفاته، لكنى عندما أجد أن هذا البند يمكن أن يؤدى إلى خلل فى الميزانية أو يمكن أن يطغى على أحد البنود الأساسية الأخرى فإننى أقوم بإلغائه فورا.. ودائما ما نتفق أنا وزوجتى على هذا، وهى الحمد لله امرأة مثالية غالبا ما تتفهم إمكاناتى ووضعى الوظيفى ولا تحاول أن تضغط علىّ أبدا فى المسائل التى تتعلق بالمصروفات والنفقة..

أما أسامة عمر ـ فيقول فى هذا الصدد: لا أسمح لنفسى أو لأى شخص آخر بأن يجعلنى متورطا فى مأزق مالية من أجل توفير نفقات السفر، لأن هذه المشاكل قد تسفر عن توتر وقلق من شأنه أن يعكر على صفو رحلتى كلما فكرت فى حلها عند العودة، وعلى كل أنا لا أعتبر السفر من المطالب العصرية الهامة، فلن تتزلزل الدنيا لو تأجل السفر لمدة عام أو عامين إذا كانت هناك أعباء أخرى تحول دون تحقيقه..

تشاركنا بوجهة النظر المدرسة نهى أحمد ـ حيث تقول: المرأة العاقلة، هى غالبا التى تضع الأمور فى نصابها الطبيعى بالطبع أنا كغيرى من النساء أميل إلى القيام برحلة خارجية يمكن أن تجدد العلاقات الحميمة بين أفراد أسرتى وبالتالى تفيض علينا بشئ من السعادة، ولكنى لا أفضل القيام بذلك إلا إذا توفرت الإمكانات المادية المناسبة لتحقيقها، ومن الطبيعى أننى ما قمت بممارسة الضغط على زوجى لتوفير مصاريف السفر، أن تتحول رحلتنا إلى منغصات ومشاكل بسبب الأعباء الجديدة التى اثقلت كاهله بها، والتى قد تحتاج منه وقتا ومجهودا إضافيا للتخلص منها، حيث لا يمكن لمتعة السفر من أن تقلص من شجونها..



مجموعة من السواح ينتظرون دورهم فى احد مكاتب الطيران

وتدلى بدلوها زينة العامر ـ التى تؤكد أن للغيرة دورها فى الأمر ـ فتقول: الغيرة بين النساء غالبا ما تكون السبب الرئيسى لوجود المشاكل، فعندما تقوم إحداهن بالاستعراض والمباهاة لرحلاتها العديدة امام أخرى، فمن الطبيعى أن تقوم الثانية بإثبات مكانتها ومساواتها لها عن طريق الضغط على زوجها ليوفر لها الامكانات الممكنة للسفر، ولكنى أعتقد أن المرأة المتزنة هى التى تتعامل بعقلانية مع هذه الشرائح المستعرضة، وهى أيضا التى تدرك الفروقات المختلفة بين ظروفهما وإمكاناتهما العديدة لذا نجدها لا تتأثر بها على الإطلاق ولا تحاول أن تساق وراء استفزازها وغيرتها..

وتؤكد أن السفر أصبح من المطالب العصرية الضرورية التى يمكن أن تحقق نوعا من التوازن النفسى للإنسان وسط اعباء العصر اليومية، شريطة أن لا يؤدى إلى إنهيار فى الأخلاق والمبادئ أو اكتساب بعضا من العادات الغربية نتيجة دخول مجتمعات أخرى، وتضيف: ليس من الضرورى زيادة هذه الأعباء بتجاوز الإمكانات المادية للإنسان، لأنها من ضمن الأسباب التى قد تؤدى إلى تفاقم المشاكل وتصاعدها على الصعيد الأسرى، حيث يمكن أن ينشأ الخلاف والشقاء لغلبة الضغوط الناجمة عن الزوجة تجاه زوجها لتوفير الأموال الخاصة بالسفر ومن ثم الالتزام بتسديد قروض مالية لاحقة..

الأخصائية الاجتماعية نورة سعد من الرياض تؤكد على أن الميل إلى السفر والتنقل بين البلاد تعتبر من الغرائز الطبيعية والفطرية فى تكوين الإنسان، حيث غالبا ما يجد فيها الإشباع للمتعة واللذة، بالإضافة إلى الشعور بالراحة التى يمكن أن تمنحه شيئا من الهدوء والاستقرار النفسى، وتضيف: السفر يدخل ضمن نطاق الظاهر الاجتماعية الهامة التى يسعى الإنسان العصرى لتحقيقها وذلك لتعزيز مكانته فى الأوساط الاجتماعية المختلفة، لذلك فإننا ننصح من يفضل قضاء إجازاته خارج بلاده أن يسعى إلى موازنة كافة أموره سواء المادية منها أو الاجتماعية والنفسية وذلك لتحقيق الهدف المنشود من السفر وهو الاسترخاء والاستجمام، كما أنه من الضرورى أيضا أن يضع كل مسلم فى اعتباره أنه مقبل على مجتمعات غربية قد تمثل له بفعل الانبهار والقدوة، فعليه أن يروض نفسه على التماسك وعدم التأثر بما يرى وذلك حتى لا يعود وبحوزته شيء من القناعات والسلوكيات الغربية عن مجتمعه وبلاده..! ■

من المحرر

□ الصديق عياف العياف (السعودية):
ـ وصلتنا رسالتك وأهلا وسهلا بك صديقا للصفحة.

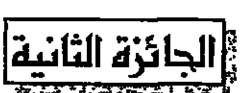
● الصديقة ناهد على عماشة (مصر):
ـ شكرا على مساهماتك الجيدة، وصلتنا رسالتك الأخيرة عن الثعابين والعقارب وقصة «أصعب امتحان» فنتمنى المزيد.. وإلى اللقاء.

● عبير صبحي محمود (السعودية):
ـ رسمك جميل ونتمنى المزيد من المشاركات.

●ريم محمد بخارى، (السعودية)، آية نجاح ابراهيم (مصر)، محمد على أبو طاقية (السعودية):
ـ وصلتنا مشاركتكم وهى فى طريقها إلى النشر. ■

الجائزة الأولى

خليل زياد سرسك، 7 سنوات، جدة ـ السعودية



حق الجار

الجائزة الثانية

□ الجار من كان منزله بجوار منزلنا وله علينا حقوق كثيرة أرشدنا إليها ديننا الإسلامى فقد بعث الله سبحانه وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة صالحة فقد كان يحسن لجاره ولو أساء إليه. إليك هذا المثل: كان للرسول صلى الله عليه وسلم جار يهودى يؤذيه دائما ولما فقد الرسول صلى الله عليه وسلم الأذى سأل عن ذلك اليهودى ولما علم بأنه مريض زاره فقال اليهودى: كيف تزورني وقد آذيتك؟

فأخبره صلى الله عليه وسلم: أن ديننا الإسلامى يحثنا على الإحسان بالجار فتأثر اليهودى وأسلم بعد ذلك. قال الله تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر». إن الرسول زار جاره المؤذى اليهودى فكيف بالجيران المسلمين والأقرباء فإنه يلزمنا مساعدتهم ومشاركتهم فى الأفراح والأحزان ونصيحتهم وعدم إزعاجهم وأيضا يجب إكرامهم والإحسان إليهم حتى نرضى الله ورسوله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». ■

هديل خالد محمد الصامل
10 سنوات
جدة ـ السعودية

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

ذكاء طفلة

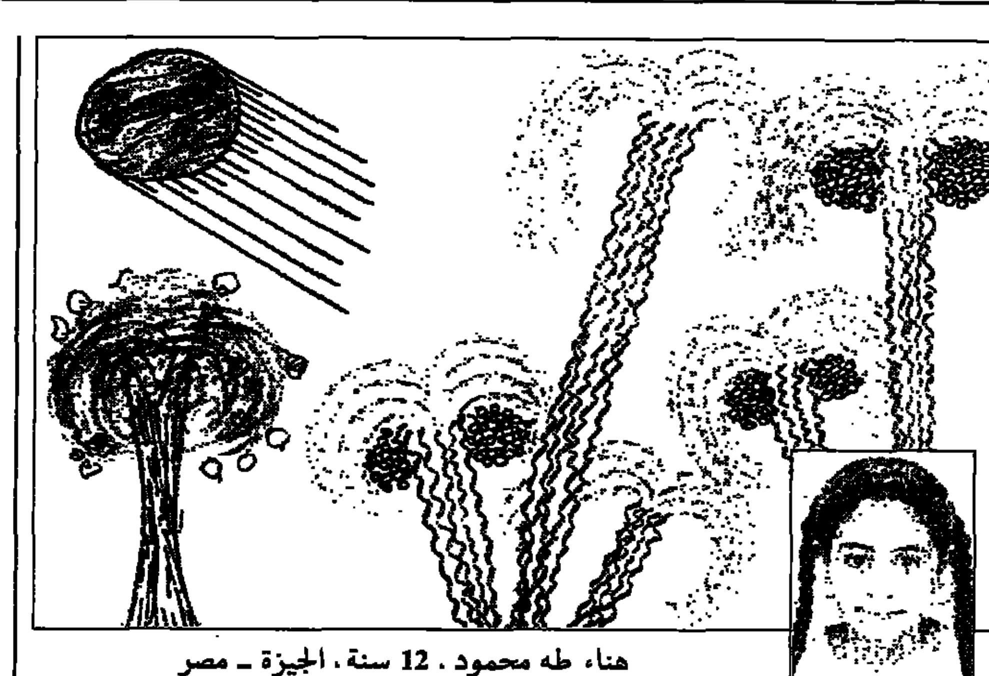
□ القناعة هى الرضا بما قسم الله وعدم التطلع لما سواه فيرضى العبد بالكفاف من العيش ولا يشتغل بالزائد عليه مما يشغله عن طاعة الله تعالى.. والقناعة تكسب الحياة الطيبة. والعز الكامل. جاء فى الأثر: «كن ورعا تكن أعبد الناس. وكن قنعا تكن أشكر الناس».

غير أن هناك أمورا حبب الإسلام فى الاستزادة منها وعدم القناعة أو الاكتفاء بقليلها.

فمثلا. لا تقنع بصلاة الفرض فقط بل عليك الإكثار من صلاة النوافل والسنن المؤكدة حتى تحظى بالقرب من الله.

ولا تقنع باستذكار كتبك المدرسية فقط بل عليك الاستزادة من المعارف الأخرى عن طريق ارتيادك للمكتبات ومطالعتك للمصحف، ولا تقنع بالقليل من مالك تنفقه فى وجوه البر المختلفة طالما عندك المزيد منه لأن ذلك كله يقع به رضى الله قبل أن يقع فى يد الفقير. «ذهبت صبية فى الثامنة من عمرها إلى بنك معروف وطلبت مقابلة مديره لأمر هام. فلما دخلت إليه. سألها عن ذلك الأمر. فذكرت له أنها تجمع تبرعات لإحدى جمعيات كافل اليتيم. ويسرها أن يساهم فى ذلك. فعرض عليها المدير ورقة من فئة الريال. وأخرى من الفضة لها نفس القيمة لتختار احداهما فأخذت القطعتين معا وقالت: «لقد علمتنى أمى أن أكون قنوعة ولهذا سأختار القطعة الفضية لأنها أصغر. ولكنى أخشى أن تضيع منى ولهذا سأضعها فى هذه الورقة الأخرى فسر المدير من شدة ذكائها وتوقد ذهنها وأمر لها بتبرعات أكثر من جميع العاملين معه. ■

زينب سيد أحمد محمد إبراهيم
إسنا ـ مصر



هناء طه محمود، 12 سنة، الجيزة ـ مصر

قضاء الإجازة

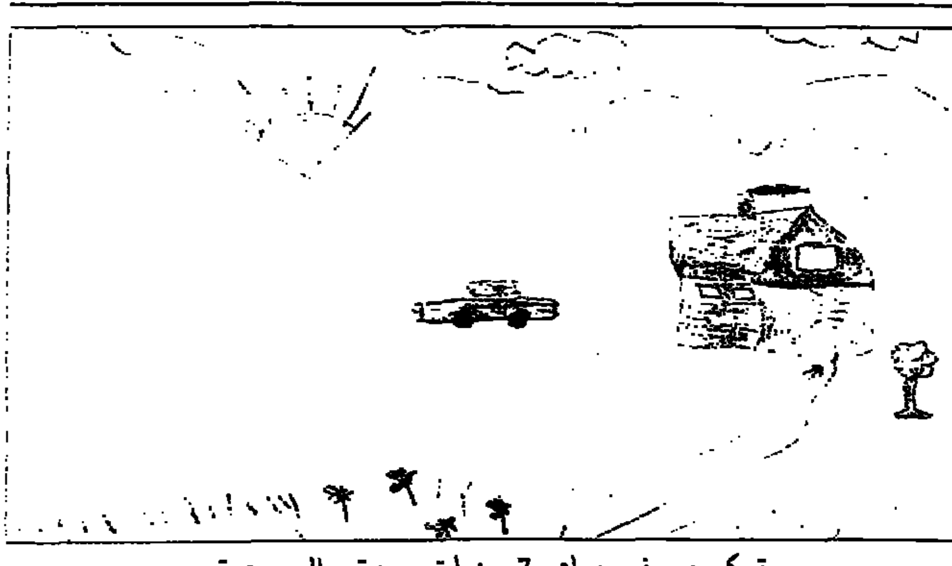
□ الإجازة هى راحة ومتعة ونشاط للإنسان ويجب أن تكون الإجازة فيما يحبه الله ويرضاه ويجب على الإنسان أن يبتعد عن المحرمات جميعها وأن يستغل وقته استغلالا حسنا.

فعلى الإنسان مراجعة ما حفظه من القرآن الكريم.

وكذلك هنالك الألعاب الرياضية المفيدة للجسم وهنالك القراءة والكتابة والرسم وتعلم الكمبيوتر.

ويجب على الإنسان ألا يضيع مواعيد صلاته وألا يؤخرها بسبب انشغاله باللعب وذلك لأن الإنسان سيسأل عن وقته إذا ضيعه قال رسول الله عليه الصلاة والسلام «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه» أو كما قال. ■

مهند أحمد سالم رحال
9 سنوات
الرياض ـ السعودية





□ كل قاطرة من هذه القاطرات مختلفة بعض الشئ عن القاطرات الأخرى إلا قاطرتان متشابهتان تماما. هل تستطيع ـ يا عزيزى ـ أن تعرف ما هما؟ ■

من حكم الحكماء

□ قال بعض الحكماء: أربعة قبيح، لكن أربعة منها أقبح: الذنب من الشاب قبيح ومن الشيخ أقبح، والانشغال بالدنيا من الجاهل قبيح ومن العالم أقبح، والتكسل فى الطاعة من جميع الناس قبيح ومن العلماء وطلاب العلم أقبح، والتكبر من الأغنياء قبيح ومن الفقراء أقبح.

أربعة أحسن ولكن أربعة أحسن منها: الحياء من الرجال حسن، ومن النساء أحسن، والعدل من كل إنسان حسن، ولكنه من القضاة والأمراء أحسن، والتوبة من الشيخ حسن، ولكنها من الشاب أحسن، والجود من الأغنياء حسن، لكنه من الفقير أحسن.

الناس أربعة: كريم، وسخى، وبخيل، ولئيم. فالكريم: هو الذى لا يأكل ويعطى. والسخى: هو الذى يأكل ويعطى. والبخيل: هو الذى يأكل ولا يعطى. واللئيم: هو الذى لا يأكل ولا يعطى. ■

محمد طه محمد ناصر
11 سنة
الدوحة ـ قطر

العسل

□ يمكن تعريف عسل النحل بأنه شراب سكرى مركز ناتج من تركيز النحل للرحيق الذى يجمعه من الأزهار، والعسل سائل فى صورته الطبيعية ويتبلور عند انخفاض درجة الحرارة، ويباع العسل فى عدة صور منها العسل المفروز، وعسل الأقراص الموجودة فى العيون السداسية ويتم الحصول على العسل من الأقراص باستخدام الفراز الذى يعمل بنظرية الطرد المركزى.

يختلف تركيب العسل حسب نوع النباتات التى جمع منها الرحيق. إلا أن المركبات الأساسية فيه هى سكر الفركتوز وسكر الجلوكوز. ■

محمد أبو عصب ـ الخفجى ـ السعودية

تركى يوسف حماد، 7 سنوات. جدة ـ السعودية



عبدالله مبارك
السعودية

خالدين أحمد الجنوبى
السعودية

أحمد محمد متولى
مصر

محمد سعد النويصر
السعودية

يسرا طاهر عثمان
السعودية

شهلة عبدالمجيد
مصر

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الاسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

حل القاطرات: 5و6

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (707)
السبت 30 ربيع الآخر 1419 ـ 22 أغسطس 1998

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتى «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجي يطالبني بالنفقة!



□ أجبرني زوجي على ترك العمل بعد الزواج، لبيت طلبه بعد مناقشات حادة، وأخذ ورد، وتهديد بالطلاق إما العمل أو البيت، هو بخيل لا ينفق عليّ إلا في أضيق الحدود، حتى احتياجاتي الخاصة لا يحضر لي شيئا منها، ولا أحصل منه إلا على مجرد الطعام، عدت إلى العمل مرة أخرى بعد طول عذاب وأخذ ورد، فبدأ يطالبني بالمساهمة في نفقات البيت، ويلقي فوق كاهلي الأعباء العائلية التي لا أتحملها ماديا، مع العلم بأنه مقتدر وذو يسار.. فهل أجلس عنده على هذه الحال؟ أم أجد لديكم حلا آخر؟

و. ر. ص ـ جدة ـ السعودية

ـ أولا: لا تفكري أبدا بالانفصال لأن هناك حلولا لأي مشكلة اجتماعية أسرية (بإذن الله) آخرها الانفصال وحتى لو ذهبت إلى بيت أهلك فهذا لن يجدي شيئا طالما أن شخصية زوجك أصلا هكذا مجبولة على البخل.

ثانيا: أما من ناحية مطالبتك بالانفاق فهذا ليس من حقه، ولا يقدر على إجبارك عليه لكن لو تفحصتي لوجدتي أن جميع العاملات أو أغلبهن يساهمن في البيت إكراما منهن ومحبة فخروجهن للعمل يترتب عليه إهمال في واجبات وحقوق الزوج والأسرة.

وكذلك للمساهمة في بناء مستقبل آمن للأسرة والأبناء. لذلك تجدين العديد من الموظفات تنفق على حاجاتها الشخصية وعلى أطفالها وتساهم في الانفاق على البيت وعلى بناء المستقبل وكثير منهن ساهمن مع أزواجهن في تأمين منزل وبناء مستقبل آمن بإذن الله.

ثالثا: أعتقد لو أنك تفاهمت مع زوجك على هذا الموضوع بصورة ودية وأنفقت عن طيب رضا وقناعة في أمور بسيطة كمرتب الخادمة، شراء ملابس لك، أثاث بسيط، تسديد دين معين، حاجات للأطفال لكان هذا تعاونا مثمرا من أجل مستقبل أسرتكما ولكن المساهمة تكون باعتدال وليس أن تتحملي الجزء الأكبر أو جميع أوجه الانفاق وهذا ما يجب أن يفهمه زوجك حتى لا يتعدى على ذلك كما أن عليه أن يتحمل الانفاق بصورة عامة خاصة وأنه على قدر من اليسر.

وثقي بإذن الله أنه إذا ما رأى أن موقفك ثابت وأنه لا يستطيع تغييره فسيسلم لأمره. ولن يستطيع إجبارك على فعل ما لا تريدين. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:

الزواج والدراسة

□□ أنا شاب أبلغ من العمر تسعة عشرة سنة أدرس في الجامعة بتفوق وقد طلبت من والدي الزواج فرفض معللا ذلك بأنني لا أزال صغيرا على الزواج وأنه ينبغي عليّ أن انصرف لدراستي وأقطع تفكيري في الزواج لأنه مسؤولية عظيمة تعيق عن مواصلة الدراسات العليا وقد أخبرت والدي بأنني أخاف على ديني وبأن بعض زملائي تزوج ولا يزال متفوقا في دراسته وقد أخبرته بتلك التجارب ولكنه يصرعلى موقفه المتشدد أشيروا عليّ فيما يساعدني على حل هذه المشكلة.

أيمن. م ـ السعودية

ـ الشاب المسلم يحرص على سلامة دينه من أمراض المعصية أشد من حرصه على سلامة بدنه من الأمراض المعدية وهذا الشاب يخاف على دينه من أمراض الشهوات في هذا العصر وقد ذكر الفقهاء رحمهم الله أن من خاف على نفسه الزنا وقدرعلى الزواج وجب عليه أن يحصن نفسه بالزواج ويستدلون على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» متفق عليه.

وقد أمر الله تعالى المجتمع المسلم أمرا عاما أن يزوجوا الأيامى وهو من لا زوج له من الرجال والنساء حتى لا يبقى في المجتمع أيم قال تعالى: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم». وإني أنصح الآباء أن يساعدوا أولادهم على ما يحفظون به دينهم ومن ذلك الزواج وليعلموا أن الزواج طاعة وعبادة وذلك من أسباب الرزق والتوفيق في العمل فإنه من تقوى الله وتقوى الله من أهم أسباب تيسير الأمور كما قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» وهي من أهم أسباب التوفيق في الشدائد. ويخطئ كثير من الناس حين يخاف على الشباب الفقر إذا تزوجوا قبل التخرج والفقر أخف ضررا من العزوبية. قال أبو بكر رضي الله عنه: «عجبت لمن لم يطلب الغنى بالزواج» ثم تلى قوله تعالى: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم». ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

د. الأشقر: قوامة الرجل على زوجته لا يعني إهانتها

عمان ـ «المسلمون»

□ تقوم قضية التوفيق في الحياة الزوجية على أصول ثابتة أهمها قيام كل من الزوجين بالحقوق المترتبة عليه تجاه الآخر، والناس يختلفون في تحديد الحق المتوجب على كل واحد من الزوجين تجاه الآخر فقد تظن الزوجة أن من حقها الخروج من بيتها متى شاءت، وأن تخالط من تشاء، وتدخل بيت الزوجية، من ترغب سواء من الرجال، أو النساء رضي الزوج أو لم يرض، كما أن الزوج أيضا يظن أن له الحق في معاملة زوجته كيف يشاء، وأن يمنعها حتى من زيارة والديها وأرحامها، وأن يجلد ظهرها ويأخذ مالها.

د. عمر الأشقر ـ نائب عميد كلية الشريعة بالجامعة الأردنية ـ قال في ندوة عقدت بعمان حول الحقوق الزوجية: إن الله سبحانه وتعالى أنزل في هذه الأمورتشريعا وافيا، ولم يتركه لأهواء الناس، ولهذا فإن المسلمين كافة مطالبون بمعرفة شريعة الله ومنهجه والعمل على تطبيقه فورا محذرا من إتباع أحكام العقول المخالفة لشرع الله ومنهجه، وكذلك إتباع الهوى المفسد للإنسان، والمجتمع، وبالتالي مفسد للحياة الزوجية، فالذي يتبع هواه بعيدا عن شرع الله في أمور نفسه أو مجتمعه، أو في تنظيم أسرته لا أحد أضل منه.

ولذا كان قوام الصلاح في الأخذ بالأحكام الشرعية الضابطة لتصرفات المسلم تجاه نفسه واتجاه الآخرين، ومن ذلك إعطاء الحق الذي فرضه الله عليه ولزوجته. وأوضح أن الحقوق الواجبة على كل واحد من الزوجين تجاه الآخر لا يقبل بعضها الإسقاط ولو كان بإتفاق الزوجين، وأن سبب الخلل الذي أصاب كثير من البيوت الأسرية وفي حياتنا اليومية يعود إلى أن الضوابط الشرعية والحقوق التي أوجبها الله على كل من الزوجين غير مرعية، وبذلك كثرت الشحناء والبغضاء بين الزوجين، وكثر الشقاق والفراق والطلاق.

وأشار إلى أن حقوق الزوجية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي حقوق مشتركة بين الزوجين، وحقوق للزوج على زوجته، وحقوق للزوجة على زوجها.

أما الحق الأول فهو حق استمتاع كل من الزوجين بالآخر، وهو الذي يسمى المعاشرة الزوجية، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم الزوجة من عصيان زوجها بمنعه من المعاشرة، وأخبر أن الملائكة تلعن من فعلت ذلك طيلة تلك الليلة إذا بات زوجها غضبان عليها. وأما الحق الثاني فهو حسن العشرة يقول تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» ومن حسن العشرة أن يأمر كل واحد منهما الآخر بالمعروف وينهاه عن المنكر. وأما حق الزوج على زوجته فأهمها أن تطيعه إذا أمرها. وقد بالغ الرسول صلى الله عليه وسلم في إبراز هذا الأصل بقوله «لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها». وأن طاعة المرأة زوجها هو من القوام التي أخبر الله عنها في قوله: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» وأن هذه الطاعة محكومة فيما لا معصية فيه «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وقال: إن من حقوق الزوج أيضا أن تقوم الزوجة على رعاية بيت الزوجية والعناية به.

واختتم د. الأشقر حديثه عن حقوق الزوجة على زوجها والتي تتلخص بوجوب معاشرتها بالمعروف، «وعاشروهن بالمعروف» ومن ذلك عدم الإساءة إليها إذا ما قامت بحقه كما يتوجب عليه، أن يبذل لها المهر المتفق عليه، «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة»، ولا يجوز أن يظلمها ليذهب بما أتاها. وتجب عليه النفقة التي تتمثل في إعداد السكن المناسب ونفقة الطعام والشراب والكساء والمعالجة بالقدر الذي يتناسب مع حاله وحسب ما ورد في الأحكام الشرعية وكتب الفقه. ■

اعترافات مطلقات داخل المحاكم

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ الأسرة زوج وزوجة إجتمعا بكلمة الله. علاقة أسرية سوية فيها صلة النفس بالنفس والسكن بالقرار والمودة بالرحمة. لكن ماذا يحصل لو تحطمت هذه المعاني الجميلة أمام بعض المشاهد القاسية التي يرفض أصحابها الإنصياع لحكم الشرع الحنيف المعاشرة بالمعروف أو التسريح بإحسان.

في جولة قامت بها مراسلة «المسلمون» في أحد المحاكم الشرعية بالخرطوم والتي تنظر في قضايا الطلاق رصدت لنا بعض الحالات المثيرة. فهذه امرأة تشكو من قسوة زوجها وإهانته لها، وتلك تتحدث عن هجر زوجها لها أكثر من 5 سنوات، والثالثة تطلب الطلاق من زوجها المريض بالإيدز. وقضايا أخرى كثيرة من خلال هذا الرصد.

من منطقة بور تسودان قالت سميرة. هـ: تقدمت بطلب طلاق من زوجي الذي هجرني أكثر من 5 سنوات، أثر خلاف بسيط بيننا بعد أن توترت الأجواء، ولم يعد هناك أمل لحل ذلك الخلاف، وتقول سميرة: ومنذ تلك المدة التي تركنا فيها، وأنا أعيش على مساعدة الجيران وأهل الخير، أنا لا أعرف مكانه لكن بعض المقربين منه يقولون إنه غادر بلدتنا إلى بلد آخر.

وتقول ع. م ـ وهي امرأة تعمل في إحدى المؤسسات: تزوجني طمعا في مالي هذا ما اكتشفته فيه بعد مرور عامين على زواجنا. فاجأني بتغير تصرفاته معي بعد أن وصلني التقرير السنوي لحسابي في البنك الذي أدخر فيه أموالي، حيث وجدته قد سحب أموالا كبيرة من حسابي بالتوكيل الذي لديه مني، وعند مساءلتي له تغير وأصبح شخصا آخر، ومن هنا ساءت العلاقة الزوجية بيننا. فطلبت منه الطلاق فرفض وأصرعلى عدم الطلاق، مما جعلني أتوجه إلى المحكمة لطلب الطلاق.

وتصف سمية. هـ ـ ربة بيت ـ تسلط أم زوجها عليها بسبب وبدون سبب فتقول: ابتليت بأم زوج متسلطة ودائما تحاول الإساءة إلي رغم إحساني إليها ومجاملتي الدائمة لها باعتبار أنها أم زوجي وجدة أولادي ولكن وبكل أسف هي تعاملني على النقيض من ذلك فدائما تسبني وتحاول إثارتي بذكر مثالب أهلي ومثالب اخواني وتنقصهم أمام أولادها بما فيهم زوجي، ودائما تقول هذه بنت فلان واخت فلان وتصف أبي وأخي بأشنع وصف وعندما أناقش زوجي عن كلام أمه الذي يسمعه منها بأنه يقول هذه أمي ماذا أصنع معها حتى كثرالنقاش بيننا في هذه الأمور ولم يعد هو يسمع كلمة واحدة مني حتى تركني أنا وطفلي الصغيروراح ينام عند أمه، فطلبت منه الطلاق فوافق على الفور. لكنه أصر على حضانة الطفل. فهل من حقه الحضانة؟

أما سالمة. ح ـ فتحكي قضيتها فتقول: فرحت كما تفرح أي فتاة عندما يتقدم لها خطيب ويطلبها من أهلها. كان عمري يومها 20 عاما عندما استشارني أخي الأكبر وطلب رأي فيه، فهو شاب وسيم يعمل في إحدى المؤسسات في مركز مرموق. لم أتردد لحظة في قبوله وفي سرعة تم عقد القران ومن ثم الزواج، استمر هذا الزواج مدة خمس سنوات وأثمر عن طفلين ولدا وبنتا، بعدها بدأت المشاكل تدب بيننا عندما كان يشك في كل شيء، بالإضافة إلى أسئلته المحرجة التي لا مبرر لها عن ماضي لا أساس له، إلى أن أصبحت لا أحتمل معه العيش فقد تحملت الكثير وصبرت من أجل أبنائي حتى ضاق بي، وأخيرا طلبت الطلاق لأرتاح منه ومن أفعاله؟

وتروي نجاة معاناتها فتقول: طلبت الطلاق من زوجي لأنه يسيء معاشرتي ودائم الشجار معي بسبب وبدون سبب، وهو أيضا لا ينفق على البيت بسبب إدمانه المخدرات حاولت إصلاحه لكن دون جدوى وكان رده لي في كل مرة أنصحه الشتم والسباب والضرب، ويعيرني بقوله إن الفضل يرجع له عندما إنتشلني من العنوسة. فأنا أريد أن أطلب حريتي من هذا السجن.

زينب. ع ـ موظفة تقول: زوجي كان صديق لأخي الأكبر، أخي كان يعلم أنه متزوج من امرأة أخرى قبل زواجه مني وهذا سبب مشكلتي معه، وأما عن سبب طلبي الطلاق فإنه لا يعدل بيني وبين زوجته الأخرى، دائم الشجار معي يهجرني بالشهر ويجلس عند الأخرى، ذات مرة طلبت منه الطلاق فضربني حتى اغمي عليّ من شدة الضرب فأردت الإنتقام منه فسكبت عليه الزيت الحار، بعد ذلك كله تدخل الأهل والجيران للصلح بيننا لكني أصررت على الطلاق خوفا من أن يثأر مني.

أما هدى. ي ي ـ فتقول: أصيب زوجي في حادث مروري واحتاج إلى نقل دم، فتبرع له أحد الأشخاص لكن بعد فترة تبين أن هذا الشخص الذي تبرع بالدم لزوجي كان مصاب بمرض الأيدز وبالتالي نقل المرض لزوجي عن طريق نقل الدم. فأنا طلبت الطلاق من زوجي المصاب مخافة الإصابة بنفس بالمرض.

توجهنا للشيخ محمد حمزة ـ الداعية المعروف ـ بالسودان وسألناه عن إصرار الزوجة على طلب الطلاق في حالة تعرضها للأذى من زوجها بالضرب وتجريح كرامتها فقال: إذا زهدت الزوجة في زوجها نهائيا واستحالت العشرة بينهما بسبب ضرب الزوج زوجته وإهانته كرامتها فيجوز للزوجة أن تطلب من القاضي التفريق، وحينئذ يطلقها القاضي طلقة بائنة إذا ثبت الضرر وعجز عن الإصلاح بينهما. فإذا رفض الطلب وتكررت الشكوى ولم يزل الضرر فإنما عين القاضي حكمين يشترط أن يكونا رجلين عدلين من أهل الزوجين، وعلى الحكمين أن يتعرفا على أسباب الشقاق بين الزوجين ويبذلا جهدهما في الإصلاح، وإذا عجزا عن الإصلاح، وكانت الإساءة من الزوج أو كليهما قرر التفريق بينهما بطلقة بائنة. وعن طلب الزوجة أيضا الطلاق من زوجها الذي هجرها وغاب عنها أكثر من 5 سنوات قال الشيخ حمزة: تطلق المرأة لغياب الزوج دفعا للضرر عن المرأة فلها أن تطلب الطلاق إذا غاب عنها زوجها. فلو كان له مال تنفق منه بشرط أن يكون غياب الزوج عن زوجته بغير عذر مقبول، وأن تعذر الزوجة بغيابه، وأن تكون الغيبة في بلد غير الذي تقيم فيه، وأن تمر سنة تتضرر فيها الزوجة. فإن غياب الزوج عن زوجته بعذر مقبول كطلب العلم أو ممارسة تجارة أو يكون موظفا خارج البلد أو مجندا، فإن ذلك لا يجوز فيه طلب التفريق، وإن أمكن وصول الرسائل إليه ضرب له القاضي أجلا، وأنذره أنه سيطلقها إن لم يحضر للإقامة معها أو ينقلها إليه أو يطلقها، فإذا انقضى الأجل ولم يفعل، ولم يبد عذرا مقبولا فرق القاضي بينهما بتطليقه بائنة. فإذا أثبت أنها كاذبة، وأنها كانت تراسله وهي راضية عن غيابه عنها، وأنها لم يصبها بغيابه عنها أضرار وأنه كان يراسلها ويدفع نفقتها إذا ثبت هذا بالبينة والشهود وثبت كذبها فسخ القاضي النكاح الثاني. ■

مشهد من المحكمة

□ إحدى النساء كانت واقفة أمام القاضي وكانت قضيتها رفع دعوى طلاق من زوجها الغائب خارج القطريحجة عدم الإنفاق عليها، وأنها متضررة من غيابه، وعندما سألها القاضي هل تعرفين عنوان زوجك أنكرت الزوجة أنها تعرف أي شيء عن زوجها حتى عنوانه فما كان من المحكمة إلا أن طلبت من الزوجة أن تحلف اليمين على أنها تجهل عنوان زوجها الغائب. فلم تتأخر الزوجة فحلفت اليمين، فطلب القاضي سماع الشهود المزورين الذين أتت بهم الزوجة، وبعد استحلافهم شهدوا مع الزوجة فما كان من المحكمة إلا أن أصدرت حكما بالطلاق. بعد مرور العدة تزوجت هذه الزوجة بآخر وحملت منه. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن دائما فقد أتى الزوج الغائب والمدعى عليه بعدم النفقة والتضرر بغيابه فما كان منه إلا أن قدم طعنا في الحكم الذي صدر ضده لزوجته وقال إن الحكم ليس سليما، وأن زوجته كانت تعرف عنوانه بعد أن أبرز خطابات الزوجة التي وصلته قبل الحكم بالطلاق بفترة قصيرة جدا لا تتعدى الشهرين. من جهته قال أحد المحامين الذي كان موجود داخل قاعة المحكمة هذه الواقعة الأصل فيها أن حل عصمة الزوجية للرجل، وأن الطلاق بيد الرجل، أما في هذه الحالة التي أمامنا والتي نحن بصددها، الرأي الشرعي إن كان الطلاق بيد الزوجة، وهذا الحق كفلته لها المحكمة بناء على ادعائها. والذي فصلت فيه وفق بياناتها وحججها التي اقنعت المحكمة الشرعية التي عرضت أمامها. حيث غياب الزوج والذي أفقده حق الدفاع عن نفسه أمام المحكمة المعنية بالإضافة إلى فقده حق الاستئناف مما دفع به لتقديم الطعن بعد حضوره أو حضور الزوج الذي قدم طعنا بتزوير الزوجة لكل بياناتها والتي بموجبها أخذت الطلاق، والذي بموجبه أكملت فترتها الشرعية وتزوجت بآخر وحملت منه.

وفي نطق الحكم قالت المحكمة في هذه القضية إن الطلاق يعتبر غير واقع لأن البيانات التي أتت بها الزوجة مزورة، وهذا ما أكده الطعن الذي تقدم به الزوج الأصل. وأما حكم الإبن شرعا فهو إبنا غير شرعي، ومما سبق تطلق المرأة من الرجل الذي تزوجت به. وإذا شاء زوجها الأصل أن يراجعها شرعا فله الحق. ■



أصوات العصافير تتعبني..!

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ «منذ سنتين نصحني د. حسني مؤذن عبر رسالة كنت أرسلتها لـ«المسلمون» من خلال زاوية العيادة القرآنية، بأن أقرأ سورة البقرة عند إحمرار الشمس. وختمها قبل الغروب، وبقراءة الحمد «الفاتحة» والمعوذتين والإخلاص والكرسي، وآيات السحر عند الفجر. وداومت عليها ولكن بقيت أشياء أحس بها وهي:

عندما تشتد الريح في أي وقت من فصول السنة أشعر بأنني سوف أسقط على الأرض. وأحيانا أصرع. وعندما أستحم وأغسل شعري أشعر بتعب وبدخول الهواء داخل جسمي، وعندما أستيقظ صباحا أشعر بضيق، وعندما أقرأ سورة الحمد «الفاتحة» والإخلاص والكرسي والمعوذتين أتثائب وأحس بتحسن» وعند سماعي صوت العصافير أحس بضيق وعدم القيام بأي حركة. ومن ثم أجلس وأقرأ آية الكرسي عدة مرات، وعندما انتهى أحس بتحسن وأتثاءب أيضا. ماذا أفعل؟»

س. ص. ح ـ الرياض

ـ سبق أن أوضحت من خلال إجابتي لمشكلتك قبل عامين أن هناك بعض الجوانب غير الواضحة في سؤالك وهي مسألة الجزم بأنك مسحورة وأن السحر وضع في ملابسك وهل مسألة الصرع ناتجة عن السحر أم أن هناك أسباب عضوية. كما أن الأعراض المذكورة تجمع بين الصرع الهستيري والصرع العضوي وبينت أنه في بعض الحالات النادرة يصاب الإنسان بكلا النوعين من الصرع.

ولعلاج هذه الحالة أوضحت أنه ينبغي الجمع بين العلاج بالرقية الشرعية والعلاج النفسي والعصبي على أيدي أطباء الأمراض النفسية والعصبية وأولى خطوات العلاج النفسي هو إخضاعك لفحص دقيق باستخدام جهاز رسم المخ الكهربائي لمعرفة ما إذا كان هناك نشاط كهربائي زائد في المخ وتكرار ذلك عدة مرات بتقنيات متعددة لأنه في بعض حالات الصرع وخصوصا حالات صرع «الفص الصدغي» لا تظهر من خلال رسام المخ الكهربائي إلا باستخدام طريقة معينة.

وهناك نقطة هامة لم تكن واضحة في سؤالك السابق وهي مسألة سماع صوت العصافير حيث ذكرت في المشكلة السابقة إنك شعرت مرة بتعب شديد وتجمع للعصافير على شجر مجاور للحمام الذي كنت تغتسلين فيه وكان صوت العصافير عاليا فآلمك في رأسك، وحتى الآن لاتزال هذه المشكلة قائمة فعندما تسمعين صوت العصافير تشعرين بالضيق والتعب.

ومن خلال هذه الأعراض يبدو أنه ليس هناك عصافير وإنما هو صفير يشبه صوت العصافير وتحدث في بداية حالة صرع الفص الصدغي وسببه وجود نشاط كهربائي متزايد في الفص الجانبي من المخ حيث يبدأ في بعض الحالات بصفير في الأذن أو برائحة غريبة يشمها المريض ويعقب ذلك أعراض غريبة حيث يشعر المريض وكأنه في حلم وقد يتحرك حركة غير هادفة وقد تنتابه نوبات من الصراخ أو الهياج أو البكاء من دون أي سبب مثير ويشعر بعدها المصاب بتعب شديد في الجسم.

لذلك ينبغي لك مراجعة استشاري الأمراض العصبية والنفسية فورا لتشخيص الحالة تشخيصا دقيقا ومن ثم وصف العلاج اللازم والمتمثل في مضادات الصرع وأهمها في هذه الحالة عقار (التيجريتول) الذي يستخدم لهذا النوع من الصرع.

أما بالنسبة للرقية الشرعية فليس هناك وقت محدد لقراءة سورة البقرة وإنما الوقت المفضل للتسبيح هو قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يقول تعالى: «فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب» وهناك بعض الآيات النافعة بإذن الله لعلاج هذه الحالة ومن ذلك قوله تعالى: «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم» وقوله تعالى: «الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين» وبدعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما» وبدعاء «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه وكل عين لامه». ■

لأبناء الجاليات المسلمة:

برامج تعليمية للرجال والنساء في مركز دعوى

جدة ـ سعيد الخوتاني

□ لم تنصب جهود التجارب الدعوية السعودية على الخارج فقط وإنما كانت هناك جهود في الداخل أيضا سواء على المستوى الفردي أو المستوى المؤسسي. ومن أبرز هذه الجهود الدعوية الداخلية على المستوى المؤسسي الأهلي التي يمكن وصفها بالتميز جهود المركز الثقافي الإسلامي بجدة. التقت «المسلمون» بالمشرف العام على هذا المركز د. حسن بن عبدالقادر باحفظ الله فحدثنا عن نشأة المركز وتطوره وأبرز أنشطته الحالية وخططه المستقبلية.

ذكر د. باحفظ الله عن نشأة المركز الثقافي الإسلامي بجدة وتطوره أن المركز بدأ عمله منذ عام 1977م. وكان في بداية نشاطه يركز على الجالية الكورية بالسعودية. فقد كان الكوريون يمثلون 83٪ من الدارسين 4200 دارس خلال السنوات العشر ما بين 78-1988م مقابل 17٪ 872 دارسا من الجنسيات الأخرى. وكان هذا التركيز استجابة لفكرة كان قد طرحها وفد من اتحاد المسلمين الكوريين في مقابلة مع الشيخ محمد علي الحركان رحمه الله ـ أمين عام رابطة العالم الإسلامي في ذلك الحين. ولقد رحب بهذه الفكرة وتم تنفيذها حيث تكفل رجل الأعمال صالح عبدالله كامل بتغطية نفقات هذا المركز من ميزانية جمعية اقرأ الخيرية، وبدأت الخطوات العملية لإنشائه.

ثم توسع نطاق عمله فرحب بجميع المسلمين الجدد من جميع الجنسيات الناطقة بغير العربية بالإضافة إلى المقيمين من المسلمين من البلاد التي ضعف فيها التعليم الإسلامي والتي يحتاج أبناؤها للثقافة الإسلامية من دول آسيا وأفريقيا.

ولقد تم بفضل الله تعالى إدراج المركز كواحد من أنشطة رابطة العالم الإسلامي وتدعمه ماليا وإداريا جمعية اقرأ الخيرية ممثلة في رئيس مجلس إدارتها د. محمد عبده يماني ورجل الأعمال صالح عبدالله كامل.

وتحدث د. باحفظ الله عن أهداف المركز الحالية، وأهم وسائل تحقيق هذه الأهداف. فقال:

يهدف المركز الثقافي الإسلامي إلى:

1 ـ دعوة غير المسلمين إلى اعتناق الدين الإسلامي.

2 ـ تعليم المسلمين غير العرب الدين الإسلامي وتزويدهم بقسط كاف من الثقافة الإسلامية واللغة العربية.

ولتحقيق تلك الأهداف فإن المركز يستخدم مجموعة من الوسائل منها:

1 ـ البرامج التعليمية والتربوية لترسيخ المفاهيم والقيم الإسلامية.

2 ـ التعاون مع مكاتب دعوة الجاليات والمؤسسات الخيرية في مجال الدعوة لتطوير المناهج الدراسية ونشر الدعوة الإسلامية والعناية بالمسلمين الجدد.

3 ـ نشر الدعوة الإسلامية خارج المركز وذلك بعقد المحاضرات والندوات في الشركات والمؤسسات والمستشفيات وذلك للتعريف بالإسلام ودعوة غير المسلمين إلى اغتنام فرصة وجودهم في السعودية للدخول في الإسلام وتحقيق أعظم مكسب للفوز بسعادة الدنيا والآخرة.

4 ـ عرض الأفلام الإسلامية التي تشرح وتوضح المبادئ الأساسية للإسلام، وكذلك التي تقدم المناظرات بين العلماء المسلمين والنصارى مثل افلام الداعية أحمد ديدات.

5 ـ توزيع الكتب الإسلامية مجانا باللغات الانجليزية والفلبينية (التقالوق) والأوردية والسواحلية والصومالية.

وتطرق د. باحفظ الله إلى أهم إنجازات المركز، فقال إن المركز قام منذ تأسيسه بتعليم وتثقيف أكثر من ستة آلاف شخص. كما قام بتطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ولدى المركز حاليا خطة متكاملة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مستفيدا في هذا المجال من خبرات جامعة الإمام محمد بن سعود. وأيضا أعد المركز برنامجا مماثلا للدراسات الإسلامية والسيرة النبوية والأديان المقارنة والتدريب على الخطابة. و يوجد للمركز برنامج دراسي بواقع سبع ساعات لمدة ستة عشر أسبوعا تم اختيار مواده الدراسية التي تدرس على أربعة مستويات من قبل المجلس الاستشاري العلمي للمركز. وتضم هذه المواد مواد مثل: مبادئ الإسلام، واللغة العربية لغير الناطقين بها، وتاريخ السيرة النبوية والخلفاء الراشدين، وتلاوة القرآن الكريم، والعلوم الإسلامية، والأديان المقارنة، وفقه الدعوة والتدريب على الخطابة. وأضاف د. باحفظ الله أن أنشطة المركز لا تقتصر على الرجال، بل إن هناك قسما نسائيا في المركز تحت إشراف د. فاطمة عمر نصيف لتعليم النساء الحديثات الإسلام وتثقيفهن في أمور دينهن. ويقدم المركز للدارسات بهذا القسم خدمات التوصيل من منازلهن للمركز وبالعكس، ويقوم بالتدريس بهذا القسم مجموعة من الأخوات الفاضلات المؤهلات. وألقى د. باحفظ الله الأضواء على الأنشطة والخدمات الثقافية الاجتماعية الأخرى التي يقدمها المركز فأوضح أن منها:

1 ـ اهتمام المركز بعملية إنجاز إشهار الإسلام للمسلمين الجدد بحيث يقوم أحد موظفي المركز المتخصصين بالحضور كل يوم اثنين في المحكمة الشرعية الكبرى لإنهاء عملية إشهار الإسلام للمسلمين الجدد. وقد قام المركز بانجاز اجراءات إشهار إسلام مجموعة من المسلمين الجدد يقارب عددهم حوالي خمسين رجلا وامرأة.

2 ـ استقبال الرسائل من جميع أنحاء العالم الإسلامي وغير الإسلامي والتي تطلب إرسال الكتب الإسلامية وترجمة معاني القرآن الكريم بلغات مختلفة.

ويقوم المركز بتلبية جميع الطلبات وإرسالها لمن طلبها.

3 ـ تقديم وجبة غذائية كل يوم جمعة لجميع أفراد المركز من الطلاب والدارسين والمدرسين والموظفين في المركز.

4 ـ تقديم خدمات الحج للطلاب من المسلمين الجدد بحيث يتكفل المركز بجميع تكاليف هذه الرحلة الدينية كما يساهم الطلاب بها مساهمة بسيطة بالإضافة إلى قيام المركز بتقديم خدمات العمرة إلى مكة المكرمة والزيارة إلى المدينة المنورة وبعض المواقع التاريخية الإسلامية مثل جبل النور وغيره من المعالم الإسلامية.

وقد قام المركز بتنظيم حج هذا العام لحوالي 20 طالبا وستة من أفراد المركز الثقافي الإسلامي.

وبخصوص الخطط المستقبلية لتوسيع أنشطة المركز أوضح د. باحفظ الله أن المركز يأمل في توسيع أنشطته الثقافية والعلمية والتعليمية في المستقبل وذلك على النحو التالي:

الرغبة في التوسع لقبول الطلاب من غير المسلمين الجدد واتاحة الفرصة لجميع الطلاب المسلمين المقيمين إقامة نظامية في الاستفادة من الخدمات التعليمية والثقافية التي يقدمها المركز.

فتح باب القبول لأبناء الجاليات الإسلامية الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة إلى الثامنة عشر (من 6-18) وذلك بفتح برامج صباحية أو مسائية لهم.

إقامة دورات تنشيطية للمدرسين العاملين في المركز والعاملين في مراكز دعوة الجاليات وذلك لتبصيرهم بالطرق والأساليب المناسبة لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وكذلك بطرق الدعوة إلى الله وأساليبها المختلفة.

وقد أبدى بعض الدارسين في المركز لـ«المسلمون» عن آرائهم حول ما يقدمه لهم المركز من خدمات تعليمية وثقافية واجتماعية. فقال:

الدارس: إبراهيم عبده: لقد استفدت من المركز الثقافي الإسلامي علما ومعرفة بقراءة القرآن والتعرف على مبادئ الإسلام والسيرة النبوية واللغة العربية.

كما ساعدني المركز لتحقيق المعرفة التامة بأركان الإسلام الخمسة والتطبيق الفعلي للركن الخامس حيث حججت مع المركز الذي سهل لي ذلك مجانا.

الدارس: حسين بشير عبدالرحمن: يعد المركز الإسلامي من أقدم مراكز دعوة الجاليات في جدة. ومعظم الدعاة الموجودين في المراكز الأخرى ولا سيما الفلبينيين منهم في جدة قد تخرجوا ودرسوا في المركز الثقافي الإسلامي وأصبحوا دعاة ممتازين.

وعندما التحقت بالمركز تعلمت قراءة القرآن الكريم وصرت أستطيع قراءة قصار السور وكذلك تعلمت مبادئ اللغة العربية والسيرة النبوية واستفدت كثيرا من وجودي في المركز.

كما أبدت بعض الدارسات في بالقسم النسائي عن آرائهن حول خدمات المركز. فقالت:

الطالبة رابية رؤوف:

لقد درست في المركز الثقافي الإسلامي المستوى الأول وتعلمت فيه دروس الفقه والتفسير والقرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية ولقد وجدت الدراسة مفيدة جدا.

الطالبة ليلى مصطفى:

لقد استفدت كثيرا من وجودي في المركز الثقافي الإسلامي بجدة حيث تعلمت قراءة القرآن الصحيحة وكذلك تعرفت على المبادئ الحقيقية للإسلام وسوف أنقل تلك المبادئ الإسلامية والأخلاق الفاضلة إلى أسرتي التي لا تتحدث باللغة الانجليزية أو العربية.

كما تعلمت مبادئ اللغة العربية والتي ساعدتني كثيرا على فهم القرآن الكريم والتعامل مع العرب كما استفدت من دروس السيرة النبوية التي أعطتني معلومات هامة عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. ■

واجهة المركز بجده — تصوير: محمد النعمى

الرحمة المهداة

الطاعة الواعية

□□ إن الطاعة في الإسلام طاعة مبصرة وواعية تقوم على قاعدة أن الطاعة لا تكون إلا في المعروف وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

ولقد ربّى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على هذا المبدأ في الطاعة، فلحالوه إلى تطبيق وعمل في واقع حياتهم، وإليك هذين القبسين من سيرتهم الكريمة:

فقد أخرج الشيخان أن الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من الأنصار على سرية بعثهم وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، فاغضبوه في شيء، فقال: اجمعوا لي حطبا فجمعوا: فقال: أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال: ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا: بلى. قال: فادخلوها، قال: فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا إنما فررنا إلى رسول الله من النار. قال: فسكن غضبه، وطفئت النار. فلما قدموا على النبي الكريم ذكروا ذلك له فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف».

وهذا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه تقول له أمه وكانت مشركة يومئذ. ما هذا الدين الذي اعتنقته فصرفك عن دين أمك وأبيك. والله لتدعن دينك الجديد أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فيتفطر فؤادك حزنا علي وتعيرك الناس بها أبد الدهر، فقال لها: لا تفعلي يا أماه فأنا لا أدع ديني لأي شيء.

فمضت في وعيدها. فاجتنبت الطعام والشراب ومكثت أياما على ذلك فهزل جسمها، وخارت قواها. وهي تقسم ألا تأكل أو تشرب حتى تموت أو يدع سعد دين الإسلام. فلما رآها على ذلك قال لها: يا أماه إني على شديد حبي لك لأشد حبا لله ورسوله، والله لو كان لك ألف نفس فخرجت منك نفسا بعد نفس ما تركت دين محمد لشيء.. ■

د. محمد عبدالقادر هنادى

صيد الخاطر

القراءة والتثقيف

□□ لا يعرف فضل القراءة إلا من جربها ولا يعرف سوء عاقبة ترك القراءة إلا من تركها. القراءة لها أثر عظيم. قراءة بنهم ومحبة ورغبة. القراءة تنمي المعلومات وتوسع الذاكرة وتنوع الثقافة وتبني الإنسان.

القراءة لها أثرها العظيم في سعة المعلومات التي تفتح الذهن وتقوي المدارك. القراءة لها دورها في تنمية المعلومات سواء ما يتعلق بالدراسة والدروس المنهجية أو بالثقافة العامة أو غير ذلك. إن القراءة لها دورها بأن تفتح للإنسان آفاقا من العلوم وآفاقا من التفكير وآفاقا من التركيز وتبني الإنسان حتى يصبح في مصاف المثقفين وفي مصاف الكتاب وفي مصاف الأدباء إن من لا يعتني بالقراءة يصبح ضعيفا يسكت حين يتكلم الناس، ويمسك قلمه حين يكتب الناس، ويكون واجما حين يضحك الناس ويشاركون في الأحاديث، ويصاحب بالاحباط عندما يرى أصغر منه يتحدث وهو لا يستطيع.

لماذا لا يقرأ... ■

د. صالح بن غانم السدلان

مؤسس الجمعية الثقافية الإسلامية الفيتنامية بباريس:

نحمي 6 آلاف مسلم فيتنامي من الذوبان

باريس ـ موفق الدباغ

□ أكد مؤسس الجمعية الثقافية الإسلامية الفيتنامية في باريس «محمد حسين» المتخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أن المسلمين في فيتنام يعانون من صعوبات في تطبيق الإسلام.

وقال: إن الكثير من مسلمي فيتنام لا يحملون من الإسلام إلا اسمه. وينقصهم الدعاة إلى الله والمراكز والمدارس الإسلامية.

وأشار إلى أن أهداف الجمعية ثقافية، اجتماعية وتربوية. وتهدف أيضا إلى مواجهة خطر الذوبان الثقافي الذي يهدد أكثر من 6 آلاف مسلم فيتنامي في فرنسا.

جاء ذلك في لقاء لـ«المسلمون» معه. فقد ذكر «محمد حسين» أنه بعد سقوط «سايغون» (فيتنام) عام 1975م هاجر عدد من مسلمي فيتنام هروبا من قسوة الشيوعية وتفرقوا في جميع أنحاء العالم: فرنسا، كندا، استراليا، الولايات المتحدة، ماليزيا، بعض دول أوروبا، وأضاف قائلا: هذه الجمعية جمعية «ثقافية ـ اجتماعية ـ تربوية» أنشئت عام 1997م للعمل في ظروف أحسن ولجمع المسلمين الفيتناميين من الشتات والذوبان في الثقافة الفرنسية ـ ويبلغ عددهم حوالي ستة آلاف مسلم ـ ولتعليمهم عقائد الإسلام الصحيحة، وإنشاء إطار للتعاون والاخوة، وتذكير الناس بالعودة إلى طريق الله.. وإعانة اخواننا الذين بقوا في الفيتنام والذين يعانون من صعوبة في تطبيق الإسلام.

وعن حال المسلمين في الفيتنام بيّن محمد حسين أن كثيرا من اخواننا في الفيتنام لا يحملون من الإسلام إلا اسمه، ولا يفقهون من أمور دينهم إلا القليل، وينقصهم الدعاة إلى الله والمدارس الإسلامية والمراكز الإسلامية: فالمسلمون هناك في أمس حاجة إلى الدعم المادي والمعنوي وشرح مبادئ وتعاليم ديننا الحنيف..

فدورنا نحن في الجمعية الايضاح للمنظمات الإسلامية والهيئات الإسلامية المختلفة عن ما يعانيه المسلمون الفيتناميون داخل وخارج بلادهم، وإرسال الكتب المترجمة في شتى مختلف العلوم الإسلامية بصفة سرية. لانتشال المسلمين من الجهل وقلة العلم...

وعن أهم نشاطات الجمعية تحدث محمد حسين فقال: إن أنشطتنا ولله الحمد كثيرة رغم الصعوبات التي نواجهها. فليس لدينا مكان للاجتماع ولإلقاء الدروس كمحاضرات، وقبل أشهر عدة تبرع أحد المحسنين من المتعلمين بمكان صغير داخل بهو (وجراج للسيارات) لا يتسع للعدد المتزايد من المتعلمين. فأبناؤنا تحيطهم العقبات من مختلف الأنحاء. لقد ذاب أكثر أبنائنا في المحيط الفرنسي والواقع الذي يعيشون فيه، فهذه مشكلة تواجه المسلمين الفيتناميين داخل فرنسا. ونحن كجمعية، هدفنا حفظ المجتمع المسلم هنا من الانغماس والذوبان في المجتمع الفرنسي. نقوم بأنشطة مختلفة منها: تنظيم ندوات ومحاضرات لتوضيح معالم ديننا الحنيف. تنظيم دروس لتعليم القرآن وحفظه توحيد الأسرة المسلمة وإعانتها في مجالات تعليم الصلاة، والزواج، والمأتم..

إعداد المسلمين وتوجيههم للقيام بمناسك الحج. مواجهة النشرات المعادية للإسلام بالتعاون مع الجمعيات الإسلامية الأخرى. إنشاء مكتبة مقروءة للتعرف على الإسلام. ترجمة بعض الكتب الإسلامية إلى اللغة الفيتنامية على نطاق صلاة التراويح في الجمعية..

وفي ختام حديثه تمنّى محمد حسين من المسلمين في جميع أنحاء العالم عدم إغفال المسلمين الفيتناميين سواء في الفيتنام أو خارجها، وناشد المسؤولين في العالم الإسلامي الاهتمام بقضية المسلمين الفيتناميين. ومد يد العون لهم.. ■

مسلمون فيتنام ينقصهم الدعاة

التجارة الرابحة

تبرع قطري لجامعة فلسطينية

□ تبرع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر بتكاليف تمويل مشروع بناء وتأثيث قاعات الدراسة والأنشطة الطلابية وتطوير المختبرات الطبية وتجهيزات الكمبيوتر بجامعة غزة الإسلامية في غزة بفلسطين. ذكر ذلك عبدالله محمد الدباغ ـ الأمين العام لجمعية قطر الخيرية ـ تطورت أعداد طلابها من 1878 طالبا في عام 1982/81م إلى 7445 طالبا في عام 1996/59م.

رعاية 1600 يتيم لبناني

● يقوم مجلس رعاية الطفولة والأيتام في طرابلس برعاية حوالي 1600 يتيما ويتيمة وتقديم كافة الخدمات الدينية والاجتماعية والصحية والإرشادية والتعليمية لهم. والمجلس تابع لبيت الزكاة في طرابلس وشمال لبنان الذي أعلن نفسه وقفا إسلاميا خيريا مستقلا منذ عام 1991م. ويقوم بيت الزكاة. بتبني عدد من المشروعات الهامة منها مشروع مستشفى الحنان الخيري بسعة 60 سريرا، ومنها مشروع مبرة الوالدين لرعاية الطفولة الذي سيضم مدرسة ومأوى لمن لا عائل له ومبنى للأنشطة الاجتماعية ومكتبة وقاعة محاضرات ومطعم ومسجد وحدائق.

اختتام دورة موسكو الشرعية

● شارك 78 دارسا في دورة العلوم الشرعية واللغة العربية التي نظمتها مؤخرا في موسكو. مؤسسة إبراهيم بن عبدالعزيز البراهيم بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية السعودية. وقد أشاد راوي عين الدين ـ رئيس مجلس المفتين في روسيا الاتحادية ـ بدور هذه المؤسسة في نشر التوعية الإسلامية ومساعدة المسلمين في روسيا مؤكدا على أن نشاط هذه المؤسسة يعد مثالا يحتذى في التعامل مع المجتمع الروسي والهيئات الدينية الروسية. والجدير بالذكر أن الأيام الأخيرة شهدت جملة من الأنشطة الإسلامية طبقا لما ذكره على جعفر القائم بالأعمال السعودي في روسيا. من ذلك الاحتفال بتخريج 60 إمام مسجد وداعية. وعقد ندوة رؤساء الإدارات الدينية الروسية.

منحة لمشروع مركز الأرجنتين

● خصص البنك الإسلامي للتنمية مؤخرا منحة بمبلغ 100 ألف دولار كمساهمة في تغطية التكلفة الأولية لإعداد قطعة الأرض التي سيقام عليها مركز الملك فهد الإسلامي الثقافي في «مورينوفي» الأرجنتين. ويهدف المركز إلى توفير البيئة الإسلامية للشباب المسلم بما يمكنهم من المحافظة على قيمهم وثقافتهم. ويبلغ عدد المسلمين في الأرجنتين نحو 600 ألف نسمة يعيشون في العاصمة «بيونس أيرس» والمناطق المحيطة بها ومنها مدينة «مورينو» حيث يقع المركز الذي تبلغ مساحته 75 متر مربع

إنشاء 40 مسجدا بالسنغال

● قامت هيئة الأعمال الخيرية بدولة الإمارات العربية المتحدة بإنشاء 40 مسجدا في مختلف مناطق السنغال. كما قامت الهيئة التي يعتمد تمويلها على تبرعات المحسنين بحفر 50 بئرا للشرب والاستخدامات العامة. والمعروف أن السنغال تعاني من نقص مياه الشرب لحد يجعل بعض النساء في بعض المناطق يخرجن فجرا لجلب الماء ولا يعدن إلا قبيل الظهر بقليل من الماء. وأيضا تقوم الهيئة حاليا بكفالة حوالي 400 يتيم بتوفير ما يحتاجونه من غذاء وكساء. وعلاج. ويمثل المسلمون 96٪ من سكان السنغال المقدرين بحوالي 9 ملايين نسمة.

معاهد إسلامية في الصين

● بلغت المساجد التي شيدت في الصين عبر المراحل التاريخية المختلفة 1327 مسجدا! ذكر ذلك صالح أن شيوي ـ رئيس الجمعية الإسلامية الصينية ومدير المعهد الإسلامي في العاصمة الصينية بيكين. موضحا أن الجمعية أنشأت تسعة معاهد إسلامية في مناطق مختلفة في الصين وتسعى لإنشاء المزيد. وذلك لتخريج أئمة المساجد والدعاة والمعلمين. وتقوم الجمعية بعقد العديد من الدورات وطباعة نسخ المصحف الشريف وتفسيره باللغات العربية والصينية وتوزيعها في أرجاء البلاد. ويذكر أن الإسلام وصل إلى الصين عام 31 هجرية في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه. ■

في مخيم للجنة الطبيب المسلم:

علاج 2575 مريضا

الرياض ـ يوسف النعام

□ أقامت لجنة الطبيب المسلم بالندوة العالمية للشباب الإسلامي مؤخرا مخيما طبيا دعويا في العاصمة التشادية «إنجامينا». شارك فيه سبعة أطباء وصيدلي.

وقد أوضح د. سمير المنصور ـ رئيس القسم الصحي بلجنة الطبيب المسلم ـ إن القسم اتخذ استراتيجية تتصف بالاهتمام بمناطق محدودة من العالم الإسلامي لتحصل اللجنة بذلك على معلومات أوفى عن الوضع الصحي في تلك المناطق ومن ثم تركيز العمل الإغاثي جغرافيا ونوعيا، وحسب ما لدينا من تقارير فإن تشاد إحدى أفقر دول العالم، وتتميز بأن اللغة العربية هي لغة شعبية بها ولذلك يسهل التخاطب مع الناس فيها وهي بحاجة ماسة للخدمات الصحية.

من جانبه ذكر د. فهد الزامل ـ رئيس البعثة الطبية ـ إن عدد الحالات التي تم معاينتها خلال فترة المخيم القصيرة 3000 حالة تقريبا ويبلغ وزن الأدوية المستخدمة أكثر من طن ونصف الطن من الأدوية تم شراء ثلثيها من السعودية والباقي تم توفيره من تشاد نفسها حيث بلغ تكلفة إجمالية قدرها 90273 ريالا سعوديا تم صرفها خلال خمسة أيام هي مدة المخيم.

وحول أهم الأهداف التي حققها المخيم قال د. الزامل: معرفة الوضع الصحي للأطفال في هذه المنطقة ومعالجة أكثر من 2575 من الأطفال خلال فترة المخيم والقيام بنشاطات في الدعوة الإسلامية من خلال توزيع الكتب الإرشادية وتأكيد معاني الأخوة الإسلامية. ■

الأعمش: شيخ المقرئين والمحدثين

محمد بن سعد الشويعر

□ أحد علماء التابعين يعرف بالإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين واسمه سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ. أصله من نواحي الري. فقيل ولد بقرية أمه من أعمال طبرستان. وقدموا به إلى الكوفة طفلا. وقيل حملا.

قد رأى بعض الصحابة، وروى عنهم. ويقال إنه مع إمامته يدلس. وروى عن مجموعة من التابعين وروى عنه خلق كثير من التابعين وأتباعهم. قال علي بن المديني: له نحو من ألف وثلاث مائة حديث. وقال عنه سفيان بن عيينة، وهو من تلاميذه: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام. وقال وكيع بن الجراح: كان الأعمش قريبا من سبعين سنة، لم تفته تكبيرة الإحرام التكبيرة الأولى.

وكان متواضعا في لباسه. يقول ابن عيينة: رأيت الأعمش لبس فروا مقلوبا، وتبا تسيل خيوطه على رجليه، ثم قال: أرأيتم لولا أني تعلمت العلم، من كان يأتيني.. لو كنت بقالا؟ هل كان يقدر الناس أن يشتروا مني. وهذا يدل على أن العلم يرفع الله به أناسا ويحط بالجهل آخرين.

ويقول الأعمش عن نفسه: استعان بي مالك بن الحارث في حاجة، فجئت في قباء مخرّق، فقال لي: لو لبست ثوبا غيره.. فقلت له: امش فإنما حاجتك بيد الله، قال: فجعل يقول في المسجد: ما صرت مع سليمان ـ يعني الأعمش ـ إلا غلاما. وفي هذا المظهر، وعدم الاهتمام بالهندام أو اللباس يقول: نعيم ابن حماد: حدثنا ابن عيينة قال: لو رأيت الأعمش وعليه فرو غليظ وخفّان، أظنه قال: غليظان. كأنه إنسان سائل. فقال يوما: لولا القرآن، وهذا العلم عندي، لكنت من بقالي الكوفة.

وعن مكانته وتوثيق علماء الجرح والتعديل له، يقول أحمد ابن عبدالله العجلي: الأعمش ثقة ثبت، كان محدّث الكوفة في زمانه، يقال: إنه ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب، قال: وكان يقرئ القرآن، وهو رأس فيه، وكان فصيحا، وكان أبوه من سبي الديلم، وكان عسرا سيئ الخلق، وكان لا يلحق حرفا، وكان عالما بالفرائض، وكان فيه تشيّع، ولم يختم عليه سوى ثلاثة: طلحة بن مصرف، وكان أسنّ منه، وأفضل، وأبان ابن تغلب، وأبو عبيدة بن معن. يقول الذهبي: ومراد العجلي إنهم ختموا عليه تلقينا، وإلا فقد ختم عليه حمزة وغيره عرضا.

وقال عيسى بن يونس: لم نر نحن مثل الأعمش، وما رأيت الأغنياء عند أحد أحقر منهم عند الأعمش، مع فقره وحاجته.

ثم قال الذهبي: وكان عزيز النفس، قنوعا، وله رزق على بيت المال، في الشهر خمسة دنانير، قُررت له في أواخر عمره. وكان والد وكيع، وهو الجراح بن مليح على بيت المال، فلما أتاه وكيع ليأخذ قال له: ائتني من أبيك بعطائي، حتى أحدثك بخمسة أحاديث. ولما قيل له: ألا تموت فنحدث عنك؟ فقال: كم من حب ـ الحب الجرة ـ أصبهاني، انكسر على رأسه كيزان كثيرة.

ويقول أبو عوانة: أعطيت امرأة الأعمش خمارا، فكنت إذا جئت، أخذت بيده فأخرجته إليّ، فقلت له: إن لي إليك حاجة. قال: ما هي؟. قلت: إن لم تقضها فلا تغضب علي.

قال: ليس قلبي في يدي. قلت: أمل عليّ. قال: لا أفعل.

وقال عيسى بن يونس: أرسل الأمير عيسى بن موسى إلى الأعمش بألف درهم، وصحيفة ليكتب فيها حديثا. فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، وقل هو الله أحد.. ووجه بها إليه. فبعث إليه: يا ابن الفاعلة، ظننت أني لا أحسن كتاب الله؟. فبعث إليه الأعمش: أظننت أني أبيع الحديث؟.

وكان محبا للمزاح وملاطفة اخوانه وتلاميذه، وهم يعرفون طبعه فيبادلونه المزاح أيضا، قال عيسى بن يونس: أتى الأعمش أضياف، فأخرج إليهم رغيفين. فأكلوهما. فدخل فأخرج لهم نصف حبل قت، فوضعه على الخوان، وقال: أكلتم قوت عيالي، فهذا قوت شاتي فكلوه.

وقال أيضا: وخرجنا في جنازة، ورجل يقوده، فلما رجعنا عدل به، فلما أصحر قال: أتدري أين أنت؟. أنت في جبانة كذا، ولا أردك حتى تملأ الوحي حديثا. قال: اكتب فلما ملأ الألواح رده، فلما دخل الكوفة دفع الألواح إلى إنسان، فلما أن انتهى الأعمش إلى بابه، تعلّق به، وقال: خذوا الألواح من الفاسق، فقال: يا أبا محمد، قد فات. فلما أيس منه، قال: كل ما حدثتك به كذب، قال: أنت أعلم بالله من أن تكذب.

ويقول عبدالله بن ادريس، قلت للأعمش: يا أبا محمد، ما يمنعك من أخذ شعرك؟ وكان شعره وافرا لا يحلقه. فقال الأعمش: كثرة فضول الحجامين. قلت: فأنا أجيئك بحجام لايكلمك.. حتى تفرغ.. فأتيت جنيدا الحجام، وكان محدثا فأوصيته أن يكثر الحديث عليه، ولا يكون فضوليا. فقال: نعم.. فلما أخذ نصف شعره.. قال: يا أبا محمد، كيف حديث حبيب ابن أبي ثابت في المستحاضة؟. فصاح صيحة، وقام يعدو. وبقي نصف شعره، بعد شهر غير مجزوز، سمعها على بن خشرم منه. ويقال: إن الأعمش كان ربما خرج إلى تلاميذه، وعلى كتفه مئزر العجين. وإنه لبس مرة فروا مقلوبا. فقال له قائل: يا أبا محمد لو لبستها وصوفها إلى داخل، كان أدفأ لك. قال: كنت أشرت على الكبش بهذه المشورة

وقال عيسى بن يونس: خرج الأعمش فإذا بجندي، فسخّره ليخوض به نهرا، فلما ركب الأعمش على ظهر الجندي قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا» فلما توسط به النهر قال الجندي: «وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين» ثم رمى به في الماء، وذهب عنه.

وحدث محمد بن عبيد قال: جاء رجل نبيل، كبير اللحية، إلى الأعمش، فسأله مسألة خفيفة في الصلاة؟ فالتفت إلينا الأعمش، فقال: انظروا إليه، لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث، ومسألته مسألة صبيان الكتاب. وكان من ورعه أنه سئل عن حديث. فلم يحفظه. يجلس في الشمس. فيعرك عينيه، فلا يزال حتى يذكره. وكان من أقواله التي حدث بها أبو عصمة: أنه قال. آية التقبل الوسوسة. لأن أهل الكتاب لا يدرون ما الوسوسة، وذلك لأن أعمالهم لا تصعد إلى السماء.

فرحم الله الأعمش فإن أخباره كثيرة. وكذا نوادره وملحه. فقد مات وعمره ثمان وثمانون سنة، وكان أصحابه كما قال النسائي سبع طبقات. كل طبقة لها رجالها من كبار المحدثين والفقهاء، ممن يشار إليهم بالبنان لعلمهم وفضلهم. ■



سيطر عليه الغلاة المتطرفون!

حوار ساخن حول تفجير السفارات الأمريكية

واشنطن ـ عمار بكار

☐ فى أحداث معينة حساسة يشتعل النقاش حولها فى حلقات النقاش الإسلامية على الانترنت بطريقة تكشف للمتابع العيوب الفكرية التى تعانى منها الأمة الإسلامية والتى تدور فى الغالب على الغلو والجهل وضحالة الرأى والتسرع فى طرح الأحكام. فيما يلى موجز لحوار دار على مدى سبعة أيام تلت انفجار السفارتين الأمريكيتين فى تنزانيا وكينيا، والحوار تنقله «المسلمون» بلا تعليق، فمن الواضح تماما ذلك الطرف المغالى فى الحوار والذى ضل عما رآه علماء الأمة من تحريم الاعتداء على أرواح الأبرياء بلا وجه حق، ولا يغيب أن الطرف الآخر فى الحوار اعتمد أيضا فى الغالب على حجج ليس من بينها بكل أسف آراء العلماء حول القضية. رأى «المهاجرون» والذى بدأ الحوار فى يوم الانفجار اتخذ من قبل بعض وسائل الإعلام الغربى كدليل على تورط المسلمين فى الانفجار أو على الأقل أن المسلمين يقفون مؤيدين للانفجار، وصار يبث مع صور الجرحى والقتلى. مصحوبا بتقرير خاص عن جهود فريق الإنقاذ الأمريكى والإسرائيلى!!

ـ المهاجرون (جماعة صغيرة ضربها الغلو من كل جانب تتشابه فى الكثير من أفكارها مع حزب التحرير ويرأسها عمر بكرى محمد ومركزها بريطانيا): نحن المهاجرون بقدر ما نستنكر وجود أرواح بريئة من المدنيين الذين ليس لهم علاقة بالسفارات الأمريكية نعلن أننا نحيى ونرحب بتفجير اليوم للسفارات الأمريكية فى دار السلام ونيروبى. ذلك لأن هذه هى سفارات عدو الإسلام والمسلمين.

نحن نؤيد الرسالة التى أرسلت من خلال الانفجار بأن المصالح الأمريكية ليست آمنة فى أى مكان فى العالم. المهاجرون ستهدف لحث العالم على المزيد مما حدث اليوم.

«باروت باتى» (مسلمة أمريكية ومتزوجة من مسلم ليبى): أولا نحن لا نعرف من كان المستهدف بالانفجار بالضبط ولا أحد حتى الآن تقدم ليعلن مسؤوليته عن هذا «النصر الكبير» ـ أستغفر الله ـ إلا إذا كنت تعرف ما لا نعرفه. نحن نعرف أن «حركة الجهاد الإسلامى» هددت المصالح الأمريكية بشكل مباشر، مما يجعل أصابع الاتهام تتجه نحوها. ولكننى أقسم بالله لو حصل لى أى مضايقات بسبب وجودى فى حلقة النقاش التى بث عليها هذا الكلام الغبى وصرت شخصيا متهمة فأنا سأخبر بعنوانك الألكترونى وأجعل ما يمكننى أن أصل به إلى حياتك من خلال الانترنت مأساوى أنا لا أعتقد أنك تمثل المسلمين فى بريطانيا. أين يوجد فى القرآن ما يسمح بمثل هذا أو يأمر به؟ نحن فقط مسموح لنا بالقتال ضد أولئك الذين يضطهدوننا مباشرة وفى شكل الدفاع عن النفس فقط. إننى مندهشة لسماع ذلك من مسلم يدعى أنه يمثل غالبية المسلمين. هذا الكلام والذى هو تماما ضد الإسلام لا علاقة له بنا كمسلمين والذين نعيش فى خوف من الاتهام بسبب وجهة النظر هذه. أخبرنى ماذا فعل هؤلاء الـ117 الذين قتلوا وأكثر من 1000 جرحوا لاضطهاد المسلمين؟ أنا أمريكية اعتنقت الإسلام، ماذا لو كنت بين القتلى؟ فقط لأننى أنتمى لأمريكا «الكافرة» يعنى أننى أستحق القتل؟ لو قتلت لن أشعر أننى قتلت من أجل الإسلام ولكن بسبب وجهة نظرك الخاطئة.

هذه العقلية هى التى جعلتنى أغادر «حركة السلام» فى السبعينات فى أمريكا وجعلتنى أتظاهر ضد العنف من أى شكل وأى دين ودولة. العنف يأتى بالعنف، وليس أسهل على القادة من الاسترخاء وطلب آخرين ليقوموا لهم بالعمل الذى يريدون، وبدلا من أن نفعل شيئا للذين هم حقيقة مسؤولون عن إيذاء المسلمين، الأبرياء يقتلون. أناس مثلك يجعلوننى أشعر بالخجل لأننى إنسان أو مسلمة، لأن هذا لا يمثل علاقة إنسان بآخر ولا الإسلام. إذا أردت أن تقاتل فقاتل كرجل لرجل ودع القوى ينتصر، أو استعمل عقلك الذى أعطاك الله إياه والعب مباراة استراتيجية وتأكد من استخدامك للأساليب المسموح بها فى القرآن الكريم. تقول إن أمريكا قتلت النساء والأطفال؟ وماذا عنك وهل هناك أى فرق بينك وبينهم حين تقتل مستعملا اسم الإسلام؟

عبدالحق: فى ضوء الاكتشاف الحديث عن مسؤولية «دافيد شايلر» عن وضع جماعات إسلامية مسلحة فى الواجهة لتحقيق أهداف للمخابرات البريطانية!

أقول إننا قد نكون نصفق لأفعال يراد بها خدمة غير المسلمين من خلال نسبتها للمسلمين. ثم هل نحتاج بأى شكل للتصفيق لمثل هذه الأعمال؟ هل هذا كان جزء من منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فى تأسيس الدولة الإسلامية؟ هل فقدنا القدرة على اتباع السنة فى استعمال العقل فى صراعنا مع الكفار بدلا من العنف؟

شعيب تانفر: أشارك الذين فقدوا أحباءهم فى هذا الفعل الهمجى غير الإسلامى حزنهم، وأنا كما أستنكر فعل أعداء الإسلام أستنكر فعل المسلمين الذين لا يهتمون بأرواح الأبرياء وهذا ضد تعاليم السنة النبوية. الإسلام لا علاقة له بالاغتيال العشوائى وغير القانونى. إذا لم تستنكر الأمة الإسلامية هذا الفعل فأنا متأكد من عقاب الله وغضبه عليهم.

جمال الدين (من مجلة البيان الشهرية ردا على تهديدات باروت باتى): من النادر أن نرى مسلمة هذه الأيام بهذه القوة إذا كان لديك القدرة على إيذاء الناس من خلال الانترنت فسأعطيك عناوين أملكها لصهاينة حتى تحولى حياتهم لمأساة. ثم إذا كنت تقرأين القرآن، فمن أين تعلمت أن الجهاد فقط للدفاع عن النفس؟ أنا اقترح لتقرأى لسيد قطب عن الجهاد.

هشام زبير: «المهاجرون» جماعة ضالة صغيرة جدا تؤمن بتأسيس الدولة الإسلامية من خلال إدخال مسلمين فى الجيش البريطانى والذين يفترض أن ينشروا الإسلام وأفكار الجماعة فى الجيش ثم يقوموا بانقلاب ويؤسسوا دولة إسلامية! فى كل المقاطعة الشمالية من بريطانيا يوجد فقط 30 شخص ينتمون لهذه الجماعة.

ومعظم أئمة المساجد يهاجمونهم ويمنعونهم من توزيع النشرات، وفى الشهر الماضى قاموا بتوزيع نشرات ضد الصهيونية كتبتها جماعات نازية، هذه ليست الجماعة التى يريد أى مسلم أن يلتحق بها.

قمران بخارى: هشام زبير كاتب معروف بأنه علمانى ورؤاه غربية.

«باروت باتى»: ما حدث لا ينتمى للإسلام وحججكم كلها سياسية بحتة، ثم هل هناك أى جهود إغاثية إسلامية لإنقاذ الأبرياء؟

نسيم: نعم الجالية المسلمة فى كينيا نظمت الكثير من الجهود الإغاثية وقامت بحملة عامة للتبرع بالدم وباحتياجات الجرحى والمصابين.

كمال عبدالشافى: الناس الذين يعملون فى السفارات الأمريكية والضباط الذين يحرسونها لا يعرفون شيئا عن سياسات أمريكا التى تؤثر سلبيا على المسلمين، أيضا كيف تدعمون تفجير قنبلة فى بلد إسلامى كتنزانيا عاصمتها اسمها دار السلام ليقتل الكثير من المسلمين فقط لإيذاء الأمريكيين؟ ثم لا تقل لى لا تفتى بدون دليل. التفجير كان غبيا سفاحا بدون أى هدف واضح، وقولى هذا ليس فيه أى معارضة لشيء فى الإسلام.

«باروت باتى»: إعطاء معلومات عن هذه الحركات ليس هدفه إيذاء المسلمين بل مكافحة الجريمة. ■

الأبحاث الجامعية قليلة وحبر على ورق!

هجرة العقول العربية والكفاءات للخارج بسبب السياسات التعليمية الخاطئة

دمشق ـ على طه

☐ باستثناء الجامعات العربية التقليدية كالأزهر والقرويين والزيتونة وغيرها من الجامعات الإسلامية العريقة فإن الجامعات العربية فى معظمها تعد حديثة النشأة وأول كلية حديثة تم افتتاحها فى الوطن العربى هى كلية طب القاهرة سنة 827م وإذا استثنينا الجامعة المصرية التى نشأت سنة 908م فإن عمر معظم الجامعات العربية لا يتعدى الثلاثين عاما ففى نهاية عقد الأربعينات من هذا القرن لم يتجاوز عدد الجامعات العربية ست جامعات فى مصر وسورية ولبنان والجزائر أربع منها أنشئ بمساعدات أجنبية، وابتداء من الخمسينات أخذت الجامعات تتزايد بشكل عشوائى مواكبة إعلان الاستقلال السياسى للدول العربية، وتجاوز عدد الجامعات العربية فى نهاية التسعينات المائة جامعة. لا تزال الجامعات فى معظم الدول العربية مؤسسات حديثة المنشأ ومع أنها حققت خلال هذه الفترة نقلة علمية فى التعليم لكنها لم تصل إلى إحداث الأثر المطلوب فى أهداف التعليم العالى الأخرى وبخاصة فى مجال البحث العلمى فى العلوم الإنسانية والاجتماعية لقد حققت الجامعات العربية الكم المطلوب للمجتمع العربى من الأخصائيين والمختصين لكنها لم تستطع أن تحقق النوع وإن برز على الساحة أحيانا بعض الانجازات النوعية فى هذا المجال لكنها لم تخرج عن كونها استكمالا لمراحل التعليم التى سبقتها من حيث المخرجات والأهداف التى حققتها ولم تتمكن الجامعات العربية من تحقيق المطلوب فى مجال البحث العلمى وإقامة مراكز بحثية فى العلوم الإنسانية والاجتماعية متخصصة ولا بد من الإشارة إلى أن هناك أسبابا تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة وتنحصر فى اتجاهين رئيسيين وهما كما يتحدث عنهما جمعة حجازى ـ الأستاذ فى كلية الآداب والباحث فى العلوم الاجتماعية بالكلية ـ هما:

1 ـ أسباب عامة: تتعلق بسياسة الجامعات العربية وتوجيهاتها فحداثة الجامعات فى الوطن العربى استدعت التركيز على التدريس وعدم إعطاء الاهتمام المطلوب للبحث العلمى، يضاف إلى ذلك عدم ربط البحوث العلمية بخطط التنمية الشاملة، إذ تتجه الجامعات ومؤسسات التعليم العربى فى غالبية أبحاثها نحو البحث فى المفاهيم النظرية البحتة كما تركز معظم البحوث فيها لخدمة الباحث فتأتى استكمالا لنيل شهادة جديدة أو لأغراض الترقيات الأكاديمية والوظيفية. ومن الأسباب عدم توفر مستلزمات البحث العلمى فى أغلب الجامعات العربية ومراكز المعلومات والعناصر البشرية وخدمات الحاسوب يرافق ذلك نقص فى الأمور الإدارية والتشريعية والتنظيمية لعدم وجود برنامج مدروس لأولويات البحوث ومجالاتها وعدم توفر نواظم واتفاقيات للاتصال بين مراكز البحث العربية وصعوبة تسويق الأبحاث وثقل العبء التدريسى للتوجس على عضو هيئة التدريس وعدم وجود خطة للتنسيق بين البحوث والباحثين. يضاف لذلك عدم وجود اهتمام كاف بحضور العلماء والباحثين للمؤتمرات العلمية وعدم توفر المناخ العلمى المناسب داخل الجامعات ذاتها وضعف التعاون البحثى مع الجامعات الأجنبية وبخاصة الأمريكية والأوروبية مما يؤدى إلى إعاقة الانتقال الفكرى والمعرفى بين تلك الدول والوطن العربى وبين الجامعات العربية والجامعات الأوروبية والأمريكية.

2 ـ أسباب خاصة: تتعلق بمنهج البحث العلمى والعاملين فيه ويأتى فى مقدمتها قلة عدد الباحثين وضعف انتاجيتهم وعدم توفر الظروف الملائمة للعلماء والباحثين وهو ما أدى إلى نشوء ظروف لا تساعد ولا تشجع أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات العربية على البحث العلمى. منها نقص المراجع العلمية العربية والأجنبية، وضآلة المبالغ المخصصة للبحث العلمى فى موازنات التعليم العالى فى أغلب الجامعات العربية قياسا على ما تخصصه الجامعات المماثلة فى الدول المتقدمة. فالمبالغ المنفقة على البحث العلمى فى الدول العربية لاتتجاوز 0.5٪ من الدخل القومى فى حين تنفق الدول المتقدمة أكثر من 2٪ من دخلها القومى على البحوث المدنية وحدها. أما الإنفاق على البحث العلمى لكل فرد من السكان فهو لا يزيد على 2.3 دولار فى الوطن العربى فى حين يتراوح ما بين 50-100 دولار للدول المتقدمة.

ويقول الباحث د. «مصطفى العبدالله» رئيس قسم الاقتصاد والتخطيط بجامعة دمشق: من أخطر مهام الجامعة مهمة البحث العلمى فالجامعة هى المؤسسة التى يوكل إليها مواكبة التقدم العلمى فى العالم والعمل على تطويعه واستيعابه وإجراء أبحاث ودراسات فى مختلف ميادين المعرفة، لكن البحث العلمى فى الجامعات العربية بشقيه البحث فى مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والبحث فى العلوم الدقيقة أو التطبيقية لا يحظى بالعناية الكافية سواء من حيث الميزانيات المخصصة له أو من حيث التنظيم أو من حيث مستلزمات البحث والعناية بالعقول والإبداع فى الوطن العربى والمؤشرات التالية توضح لنا هذا الواقع:

عند مقارنة الميزانيات العسكرية والأمنية بميزانيات التعليم والبحث العلمى فإنها تبدو هزيلة وضئيلة حيث تشير الاحصائيات إلى أن العرب يستهلكون 42٪ من مجموع المستهلكات العسكرية فى العالم. فى الفترة التى كان الاتحاد السوفياتى يخصص فى الثمانينات نسبة 4.67٪ من دخله الوطنى للبحث العلمى كانت الدول العربية تخصص 0.27٪ من دخلها الوطنى للبحث العلمى. وكانت الولايات المتحدة تخصص ما بين 1-5٪ من ميزانياتها للبحث العلمى. وعندما كانت نسبة العلماء فى الاتحاد السوفياتى تصل إلى 5172 باحثا لكل مليون مواطن فى عام 1980م وفى الولايات المتحدة 2679 باحثا لكل مليون مواطن نجدها فى الدول العربية لا تصل إلى نحو 206 باحثين لكل مليون مواطن.

كان الإنفاق على البحث العلمى فى الوطن العربى ولا يزال ضعيفا ففى عام 1980م بلغ عدد الباحثين فى الوطن العربى إلى 51000 باحث إزداد هذا الرقم عام 1990م ليصل إلى 77000 باحث وبلغ عدد الباحثين بالنسبة للسكان عام 1990م 363 باحث لكل مليون شخص وهذه نسبة متدنية جدا مقارنة مع مثيلاتها فى الدول المتقدمة أو حتى فى البلدان النامية.

والتطور الأخطر فى مسيرة البحث العلمى فى الوطن العربى كما يراه د. مصطفى العبدالله هو تراجع حجم الانفاق الكلى على البحث العلمى فى الوطن العربى من 3.8 مليار دولار عام 1980م إلى نحو 3..8 مليار دولار عام 1980م إلى نحو 3.1 مليار دولار فى عام 1990م كما تراجعت نسبة الإنفاق على البحث العلمى فى إجمالى الناتج القومى من 0.97٪ فى عام 1980م إلى نحو 0.76٪ فى عام 1990م بالرغم من انخفاض هذه النسبة بالمقارنة مع مثيلاتها فى الدول المتقدمة والدول النامية.

ويقول د. عبدالله واثق شهيد وزير تعليم سابق فى سورية: إن سياسات التعليم فى الوطن العربى لم تكن مشجعة فى الفترة الماضية لقيام حركة بحث قوية فى المنطقة وهذا سبب رئيسى لهجرة العقول العربية والكفاءات للخارج للخروج على الدخل الأفضل ولتحسين ظروف العمل العلمى ووسائله كالمخابر (معامل البحث) ووفرة تمويل البحوث وحضور المؤتمرات ومتابعة مواضيع البحوث الأنسب لهم ولغنى تلك الدول بوسائل الاطلاع والتبادل والاتصال. ولضعف إمكانات البحث العلمى وجد المئات من الشباب العرب أنفسهم مضطرين للهجرة للخارج للعمل فى مجال تخصصاتهم حيث وفرت لهم الامكانات المادية والتقنية والأجواء المناسبة للعمل والبحث فنبغوا وتألقوا هناك وساهموا فى تطور المجتمعات الغربية ورقيها.

وعن كيفية تطوير البحث العلمى فى البلدان العربية يقول د. مصطفى العبدالله:

1 ـ وجوب إعطاء الحرية فى البحث وخاصة البحوث الاجتماعية للوصول لعلاج للمشاكل التى تدرس وتبحث وألا نترك الأبحاث فى الأدراج حبرا على ورق والعمل بتوصيات تلك البحوث.

2 ـ النهوض والمشاركة ودعم الحكومات للبحوث العلمية ماديا ومعنويا وتهيئة الأجواء المناسبة لقيامها ونجاحها وتخصيص ميزانيات سنوية لهذا القطاع وهو البحث.

3 ـ تطوير وسائل وأساليب البحث العلمى بمختلف أشكاله.

4 ـ تطوير علاقات التعاون البحثى مع الجامعات الغربية للاستفادة من خبراتهم فى هذا المجال وتقوية أساليب الاتصال والانتقال الفكرى بين مؤسسات البحث العلمى ومحاولة عمل برامج لبحوث مشتركة معها خاصة فى مجال العلوم الدقيقة.

5 ـ إنشاء مراكز مخصصة للبحوث والدراسات على درجة كبيرة من الامكانات المادية اللا محدودة لدعم البحوث وتزويدها بالمخابر والمكتبات والدوريات والمراجع وأجهزة الاتصال ومراكز المعلومات والانترنت.

6 ـ تشجيع ودعم البحوث والباحثين ماديا ومعنويا ونشر هذه البحوث فى الدوريات والمجلات.

7 ـ إقامة الدورات والمؤتمرات العلمية وتبادل الزيارات خاصة من الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بهدف تبادل الخبرات ونتائج البحوث العلمة وإلقاء المحاضرات وحلقات البحث والنشاطات العلمية الأخرى وتبادل التدريس وإعارة الباحثين فيما بين الجامعات العربية والأوروبية والأمريكية.

8 ـ وضع استراتيجية للعمل البحثى العربى طويلة المدى واعتبار البحث كأساس لتطوير البنى العربية وهدف استراتيجى لا يمكن إهماله باعتباره سببا رئيسيا لتقدم الأمم وازدهارها.

ولا بد من التركيز على الجامعات فى تطوير أو العمل على تطوير البحث العلمى لكونها المكان الطبيعى للبحث والدراسة ولكون من يعمل بها مطالبون بالبحث لكونهم الأقدر فى مجتمعاتهم على إجراء البحوث والنهوض بالبحث العلمى لامتلاكهم ميزات علمية وخلقية ونفسية تمكنهم من القيام بالبحث وإنجازه وهذا ولله الحمد متوفر فى بلادنا العربية إلا أنه ينقصنا الأماكن المعدة للأبحاث والدراسات والدعم المادى والتخطيط السليم لنجاح البحوث فالإمكانات البشرية متوفرة وينقص الجوانب المكملة والتى إن توفرت لحققت لمجتمعاتنا أبحاثا تساعد فى رقيها وتقدمها فمتى توفر هذه الإمكانات لتحقق تلك الطموح؟ ■

ضآلة الإمكانات أجبرت العقول المسلمة على الهجرة إلى الغرب


رغم انتشار الجامعات فى العالم العربى إلا أن مساهماتها العلمية قليلة

إساءة للإسلام في مهرجان جرش

مطرب لبناني يتغنى بالقرآن على أنغام الموسيقى!

عمان ـ «المسلمون»

□ اختتم مهرجان جرش بالأردن فعالياته الأسبوع الماضي بتوجيه إساءة كبيرة للإسلام. إذ تجرأ احد المشاركين فيه بغناء آيات من القرآن الكريم على انغام الموسيقى!..

فوجئ الجمهور المتابع لفقرات المغنى اللبناني «مارسيل خليفة» بقيامه بغناء آيات من سورة يوسف تحت عنوان «أنا يوسف يا أبي»، وقد ادى الأمر إلى استغراب الجمهور المتابع.

وبلغ استياء الجمهور حدا جعلهم يحملون إدارة المهرجان المسؤولية الكاملة عما حدث لأنه من المفترض أن تكون الإدارة مطلعة على البرنامج الذي يقدمه هذا المطرب أو غيره، ومن غير المعقول ان يكون المغنى «خليفة» تجرأ على ان يغنى آيات من القرآن الكريم على انغام الموسيقى دون ان يكون قد حاز على الموافقة المسبقة لإدارة المهرجان.

مهرجان جرش محل تحفظ و تجاهل من قبل الأوساط المحافظة في الأردن لما دأب عليه من استغلال لموقع الآثار التاريخية للترويج للفن الهابط من خلال دغدغة عواطف الشباب المراهقين، أو من خلال استضافة فرق يقدم افرادها عروضهم المستوردة بشكل شبه عار بحجة «عرض فنون وثقافة الآخرين» إلاّ أن هذه الإساءة من المغنى اللبناني جاءت لتدفع هذه الأوساط المحافظة لشن هجوم عنيف ضد المهرجان وإدارته وفكرته مما يشير إلى أن هذه الأوساط ستأخذ مستقبلا خطا معارضا ضد هذا المهرجان، وليس مجرد التجاهل له بعد ان بلغ التمادى فيه حدا لا يمكن السكوت عليه.

قال د. عبدالعزيز الخياط ـ وزير الأوقاف الأردني الاسبق ـ إنه لا يجوز التغنى بالقرآن الكريم، وان قراءته يجب ان تتم وفقا لأحكام التجويد وعدم مخالفة القراءات التي نزلت بالتجويد، فهو كتاب عبادة ولا يصح ان يغنى بالحان حيث شدد الرسول الكريم على الذين يغنون القرآن في احاديث كثيرة أوردها رواة الحديث واستشهد بها ابن حجر العسقلاني في كتابه الزواجر عن الكبائر في أن يتم الامتناع عن تلحين القرآن تلحينا غنائيا كما فعل البعض.

وشدد على أن مهرجان جرش هو جزء من سلسلة استهدفت الأمتين العربية والإسلامية في عقيدتهما وأمنهما وأخلاقهما، حيث تمادى المغرضون في افعالهم وتمادوا في الطعن في القرآن الكريم، و«مارسيل خليفة» من المدفوعين للطعن في الإسلام وما قدمه من غناء لآيات من سورة يوسف إنما هو جزء من هذا المخطط الذي يصب في النهاية في مصلحة إسرائيل.

ودعا د. الخياط قاضي القضاة ووزير الأوقاف بصفتيهما الرسمية إلى التدخل السريع ومتابعة ما حدث، وإجراء التحقيقات اللازمة وتقديم كل المتسببين في هذه الإساءة للمحاكمة مناشدا كافة المسؤولين التصدى بقوة للدفاع عن عقيدتنا الإسلامية وقرآننا العظيم. وفي هذا السياق أكد د. عبداللطيف عربيات ـ أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي ـ أن مهرجان جرش قصد به تحت عناوين معينة الإساءة إلى البلد وبث الفساد بين أبنائه، ولم تلتزم إدارته بالأهداف التي تحدثت عنها من نشر الوعي والثقافة والحضارة.

وقال: وها هو المهرجان يسوء عاما بعد آخر ويهبط إلى هذا الحد، مضيفا أن هذه الفعلة نستنكرها أشد الاستنكار، وهي غير مقبولة لدينا بأي حال من الأحوال، ويجب مساءلة القائمين على المهرجان، ومحاسبة كل من تسبب في هذا السفه الذي وقع في جرش من غناء لسور من القرآن الكريم، فالقرآن الكريم لا يستهزأ به، ولا تقرأ في مثل هذه الأجواء آياته، وفي ذلك إساءة للأردن على الصعيدين الداخلي والخارجي، داعيا في الوقت نفسه الشعب الأردني بأسره المطالبة بمحاسبة كل من له يد بما حدث.

أما عبدالله سليم أحد خطباء المساجد في الأردن فقال: إن القرآن الكريم أسمى وأقدس من هذا المجون الذي ارتكبه هذا المغني، ذلك أن هذه الجريمة تتنافى مع أبسط معاني القدسية القرآنية، لأنه ما كان لأحد أن يجرؤ على إدخال اللغو في القرآن سواء أكان في القراءة أو التفسير أو الأداء مما يفقده هيبته في النفوس. ■

عبدالله الرفاعي

سلمت يا خادم الحرمين

□□ كان من أجمل الأخبار التي وصلتنا ونحن بصدد إقفال هذا العدد نبأ خروج خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز سليما معافى من المستشفى بعد إجراء عملية المرارة الناجحة بفضل الله عز وجل أولا ثم بدعاء المسلمين له جزاء ما قدم لأمته ودينه وللمقدسات.

نعم فهد بن عبدالعزيز ولى أمر من ولاة المسلمين ولكن المولى عز وجل أنعم عليه أن ولاه أمر المسلمين في بلاد الإسلام المتفردة بتطبيق شرعه عز وجل وإعلاء راية التوحيد.. والدولة الأولى اهتماما بشأن الدعوة إلى الله على بصيرة، والأولى في دعم المسلمين وقضاياهم أنى كانوا.. وهذا يفسر القلق والترقب الذين قابل بهما كثير من أبناء الإسلام خبر دخول خادم الحرمين الشريفين المستشفى.. فرجل بهذا الوزن يمثل قمة هرم الدولة الإسلامية المعاصرة.. رجل شهد دعم الإسلام والمسلمين على يديه زخما كبيرا.. أكد أن الإسلام الصحيح والدعوة إليه خيار لهذه الدولة لا مجرد قدر قدر عليها...

هذا العدد يحمل أخبارا عدة عن أحوال الأمة وهي في الغالب لا تسر ولكن في خير خروج خادم الحرمين الشريفين الكثير والكثير من السرور وهو ما يجعل مجمل الأخبار في هذا العدد مقبولة..

وبعد.. نحمد الله عز وجل أن سلم لنا خادم الحرمين الشريفين ولا نملك غير الدعاء بأن يمد الله في عمر خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز على طاعته وأن يعزه بالإسلام ويعز الإسلام به وأن يلبسه ثياب العافية ويبقيه ذخرا لأمته.. انه ولي ذلك.. آمين. ■

تحذير من المجلس العالمي للدعوة والإغاثة

تحريف الآيات القرآنية على الانترنت!

بيروت ـ «المسلمون»

□ حذر المجلس العالمي للدعوة والإغاثة اللبنانيين من برامج «انترنت» امريكية تتضمن تزويرا للآيات القرآنية وسرد روايات الإنجيل على انها آيات قرآنية.

جاء ذلك في رسالة تلقاها مفتي لبنان د. محمد رشيد قباني من الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة كامل الشريف.

كامل الشريف

وقال إن شبكة A.O.L الأمريكية تقدم تزويرا واضحا وعلنيا للقرآن الكريم على شبكة «أمريكا على الخط» America on Lin وهي شبكة تماثل الانترنت وانتشارها اكبر في الولايات المتحدة الأمريكية. وفيها تعرض الشبكة عبارات عربية مشكلة ومنظومة تحاكي إيقاعات وأوزان وألفاظ القرآن الكريم، وهي ليست من القرآن الكريم وتتعارض مع العقيدة الإسلامية وتصل أحيانا إلى درجة الوقاحة والاسفاف.

هذه الفقرات لها عناوين مختلفة مثل سورة «المسلمون» وسورة «الإيمان» وسورة «الوصايا».

واضافت الرسالة أن الموقع يبدأ بترجمة انجليزية لفقرة واحدة صحيحة من القرآن الكريم من سورة البقرة الآية 23 «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين».. ثم يحاول كاتب الفقرات المزورة فيما بعد أن يؤلف «آيات» مماثلة للقرآن، وهي في الواقع بعيدة من القرآن الكريم. مثل ما كتبه تحت عنوان «سورة المسلمون» وهو عبارة عن فقرة من «الإنجيل» عن معجزة سير المسيح فوق الماء. ولكنها مصاغة بأسلوب عربي يحاول أن يحاكي القرآن.. تقول: واذكر في الكتاب الحواريين. إذ عصفت الرياح بهم ليلا وهم يبصرون إذ تراءى على المياه لهم طيف المسيح يمشي. فقالوا أهو ربنا يهزأ بنا أم قد مسنا ضرب من جنون. فجاءهم صوت المعلم أن لا تخافوا إني أنا هو أفلا تبصرون» إلى آخر قصة الإنجيل..!

وفي أحيان أخرى تبدو المحاكاة ـ التقليد ـ أكثر وضوحا حين تأتي فقرة بعنوان «سورة المسلمون» تقول كلماتها:

الصم قل يا أيها المسلمون إنكم لفي ضلال بعيد إن الذين كفروا بالله ومسيحه لهم في الآخرة نار جهنم وعذاب شديد وجوه يومئذ صاغرة. مكفهرة. تلتمس عفو الله والله يفعل ما يريد : الخ. ويصل الاسفاف والتهكم إلى مداهما في فقرة بعنوان: «سورة الوصايا» تقول كلماتها: المر إنا أرسلناك للعالمين مبشرا ونذيرا تقضي بما يخطر بفكرك وتدبر الأمور تدبيرا فمن عمل بما رأيت فلنفسه. ومن لم يعمل فلسوف يلقى على يديك جزاء مريرا ـ إنا أعطينا موسى من قبلك من الوصايا عشرا، ونعطيك عشرات أخرى!

الملاحظ هنا ان هذه الفقرات المزورة تنقسم إلى نوعين:

ـ نوع يعيد رواية قصص الإنجيل في أسلوب يقلد أسلوب القرآن أو يحور في معاني القرآن ويدخل عليه فقرات من الإنجيل.

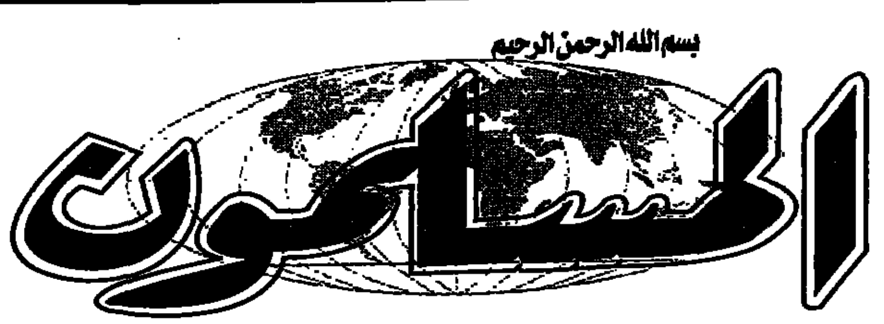
ـ والنوع الثاني يحاكي بعض تعاليم وأفكار القرآن محاكاة تهكمية. ليسخر منها.

وهذه الفقرات مكتوبة باللغة العربية تعقبها ترجمة انجليزية. وتلي ذلك إعادة كتابة الكلمات العربية بحروف لاتينية حتى يمكن لمن لا يعرف العربية أن يقرأها وتنتهي الفقرة الأخيرة التي تحمل عنوان «الوصايا» بإشارة إلى صحيح البخاري والأحاديث النبوية التي استقى منها المعاني التي يتهكم عليها. كما أنهم يزعمون أن لون بشرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت سوداء لإرضاء غير البيض. ويقولون إن دين الإسلام دين القتل والدم يهادن في مراحل الضعف فقط.

وتابعت رسالة المجلس العالمي للدعوة والإغاثة بأن شبكة America on Line تتضمن معلومات مغلوطة بأن التجار المسلمين قد مارسوا تجارة الرقيق في أفريقيا منذ عدة قرون، وتتناول عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالتشكيك فتزعم انه صلى الله عليه وسلم قال: «إن الأرض مسطحة وليست كروية. وأن الجبال تحفظ توازنها، وأن الشمس تغرب في ترعة (عين)» وغير ذلك من ادعاءات وأباطيل لم تأت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتتناول الشبكة نظم الحكم العربية بالنقد غير الموضوعي الجارح.

وأوضحت الرسالة أنه على أثر نشر هذه الأباطيل طالب العرب المقيمون في الولايات المتحدة الأمريكية برفع هذه الأكاذيب من الشبكة. كما طالب الأزهر بمحاكمة شركة A.O.L الأمريكية المسؤولة عن نشر ذلك، كما تعكف جامعة الأزهر على إعداد رد على هذه الافتراءات. ويطالب المؤسسات الإسلامية في العالم بإصدار تحذيرات من مثل هذه الأفعال، وتنبيه المسلمين الناطقين بغير العربية إلى هذه الأباطيل، للتحوط منها، على أن تبث هذه التحذيرات على شبكة الانترنت ليعرفها المسلمون من الناطقين بغير العربية في كل مكان. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (707) السبت 30 ربيع الآخر 1419 ـ 22 اغسطس 1998

أول مدرسة للزواج!

اسطنبول ـ جهان

□ تفتتح قريبا مدرسة للزواج في تركيا لإعداد المقبلين على الزواج لهذه الخطوة.

قال عضو الهيئة التعليمية بقسم العلوم التربوية في كلية الآداب بجامعة اسطنبول البروفسور «خلوق ياوزار» إن هناك حاجة ماسة لتوعية الشباب إلى الزواج مضيفا أن أول «مدرسة للزواج» في تركيا ستقام في مدينة «باليكسير» خلال الشهر القادم.

وحول الأهداف المتوخاة من مدرسة الزواج عدد البروفسور «ياوزار» وقوف الجانبين على طباع وأخلاق بعضهما، وقيام الشباب بالاختيار الأصوب لشركاء الحياة، والوقوف بوجه الزيجات المستعجلة التي لا تستند على دعائم متينة.

وقال إن هذه المدرسة ستكون مجانية، وأشار إلى مدى أهميتها قائلاً إن اتخاذ التدابير اللازمة قبل اشتعال الحريق خير من اتخاذها بعده. ■



بعد إنفاق مبالغ كبيرة عليه:

محكمة تصادر مسجدا في أوكرانيا

موسكو ـ عبدالله حسن



□ اعتصم عدد كبير من المسلمين في مدينة «أوديسا» الأوكرانية الواقعة على البحر الأسود احتجاجا على قرار المحكمة في المدينة بمصادرة مبنى المسجد الجديد الذي لم يكتمل بناؤه بعد بحجة عدم توفر الوثائق الرسمية اللازمة للبناء.

يذكر أن محافظا جديدا انتخب في «أوديسا» فهذا المحافظ لا يرغب في وجود مسجد للمسلمين في المدينة حيث يقطن مئات الآف المسلمين من شتى القوميات. علما أنهم بأمس الحاجة إلى هذا المسجد الذي يجرى بناؤه بتبرعات المسلمين من أبناء المدينة، ومن مناطق «أوكرانيا» الأخرى، إذ لم يكن هناك في «أوديسا» مساجد في تاريخها كله.

وتوجه المسلمون في «أوديسا» بنداءات إلى الرئيس الأوكراني «ليونيد كوتشما» وبرلمان «أوكرانيا» والهيئات الإسلامية في رابطة الدول المستقلة والعالم الإسلامي مناشدين الجميع مساعدتهم في استعادة حقهم في بناء المسجد الذي انفقت من أجله حتى الآن مبالغ كبيرة. ■

أعلنتها منظمة برنامج الغذاء العالمي:

مناقصة لبيع الفاصوليا الفاسدة في الصومال!

الفاصوليا الفاسدة قد تتسرب إلى اللاجئين

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ فتحت منظمة الغذاء العالمي (WFP) عملية مناقصة تستمر أسبوعا يتم بموجبها بيع 152 طنا من حبوب الفاصوليا غير صالحة لاستهلاك البشر. وتختزن هذه الأطنان حاليا في مستودعين كبيرين لبرنامج الغذاء العالمي في كل من جنوب وشمال مقديشو، وتخلفت عن بيع مماثل للبرنامج قبل أن تنتهي صلاحية هذه المواد للاستهلاك البشري. أثار الإعلان عن بيع المناقصة ضجة كبيرة في الأوساط السياسية والشعبية والإعلامية، حيث طالبت عدة جهات صومالية بإلغاء البيع وإتلاف هذه المواد الفاسدة، وقال علي مهدي محمد أقوى زعيمين في العاصمة إن برنامج الغذاء العالمي يرتكب خطأ بإقدامه على هذه العملية، وكان من المفروض أن يتم حرقه أو إتلافه بأية طريقة. بررت منظمة الغذاء العالمي عملية بيع هذه الأغذية الفاسدة بالمناقصة رغم أنها غير صالحة للبشر، بأنه يمكن استخدامها لأغراض أخرى كعلف الماشية وغيرها، وذكر متحدث باسم البرنامج بأنهم أوضحوا ذلك في إعلان المناقصة بالصحف المحلية. ومع أن البرنامج ذكر فعلا في إعلانه أن هذه الفاصوليا غير صالحة للبشر ويمكن استخدامها كعلف للمواشي، إلا أن التقليد الرعوي لدى الصوماليين أن المواشي لا تعلف بتاتا، وإنما ترعى طبيعيا في مساحات رعي واسعة حيث الحياة البدوية. ولا يلجأ الرعاة في حال من الأحوال إلى علف المواشي. وبذلك يكون تبرير برنامج الغذاء لعملية المناقصة غير ذي فائدة. ويخشى من أن يقوم الفقراء وخاصة اللاجئون النازحون بشرائه نظرا لرخص أسعاره مقارنة بأسعار الأغذية السليمة في الأسواق المحلية. ولهذه المخاوف ما يؤكدها ويجعلها حقيقية خاصة أن اشتراط برنامج الغذاء العالمي في إعلان المناقصة إفراغ هذه المواد من الجوالات التي تحمل شعار برنامج الغذاء العالمي، وإعادتها إلى مكتب الهيئة بعد استبدالها بأكياس أخرى لا تحمل هذا الشعار من قبل الفائزين بعرض المناقصة. فُسر هذا الشرط بأنه تملص من جانب برنامج الغذاء العالمي من أية تبعة تنجم عن ذلك مستقبلا، إذا ما حدث أن تناول بشر هذه الأغذية. ووجهت لجنة الأطباء الصوماليين نداء لبرنامج الغذاء العالمي لإتلاف هذه الأغذية، ونبهت إلى التأثيرات الصحية التي قد تنجم من تناول البشر لهذه الأغذية الفاسدة. ولقى برنامج الغذاء انتقادات شديدة اللهجة من قبل الصوماليين وخاصة المزارعين لقيامه بتوزيع نفس المحصول المحلي في مواسم الحصاد، الأمر الذي يؤدي دائما إلى تدهور الأسعار في السوق المحلية، وعدم تمكن المزارعين من بيع محصولهم بالسعر العادي، وهذا أدى إلى تدني مستوى الدخل للمزارعين. ■

صحفنا وصحفهم

□ د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي، رأس الاجتماع الثاني للجنة العليا لاعمال الوزارة في حج عام 1419هـ تم خلال الاجتماع استعراض نتائج دراسة تقارير انجازات حج العام الماضي وعرض الخطوط العريضة لخطط حج عام 1419هـ القادم.

● جامعة الأزهر تنظم مع وزارة الاوقاف الكويتية مسابقة إسلامية جوائزها 100 الف جنيه مصرى، وستكون المسابقة في عشرة موضوعات هي: دور الزكاة في تحقيق التنمية.

والدور الاجتماعي والثقافي للوقف في المجتمعات الاسلامية المعاصرة، ودور القيم والمقاصد الاسلامية في التنمية، وحقوق الانسان من منظور إسلامي، والعمل في الاسلام، والاسلام والمستقبل، وظاهرة العنف والارهاب وكيفية معالجتها، وإمكانيات التكامل الاقتصادي بين الدول الاسلامية، والاسلام وعلاقته بالاديان السماوية الاخرى، وقضية الاسرى الكويتيين، وموقف الاسلام منها.

● الشيخ عبد الرحمن حسين موسى رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في اثيوبيا، تسلم خمسين الف نسخة من المصحف الشريف من إنتاج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ووصف الشيخ موسى هذه المكرمة بانها اغلى هدية تقدم الى الشعب الاثيوبي من خادم الحرمين الشريفين.

● الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال افتتحت ستة مراكز بيطرية ، ووزعت 2800 سلة غذائية لصالح منكوبي الفيضانات في الصومال.

● مؤسسة «منتدى أصيلة» شمال المغرب عقدت ندوة حول العولمة والتحولات الدولية، شارك فيها عدد من الباحثين من كل من مصر والسعودية، والمغرب وسورية والأردن والكويت ولبنان وموريتانيا وفلسطين وامريكا وقبرص وفرنسا والصين.

● وفد المجلس الوطني الاسلامي في الهند زار مدينة مراد أباد التي وقعت فيها اضطرابات طائفية مؤخرا بين المسلمين والهندوس. ■

فضيحة تهز الشطر الرومي من قبرص

أسقف رومي يغسل الأموال القذرة للمجرمين الصرب

ليماصول ـ جهان

□ كشف النقاب عن تزعم أسقف مدينة «ليماصول» الرومية «كريسانثوس» لعصابة احتيال دولية وقيامه بلعب دور كبير في غسل الأموال القذرة العائدة لمجرمي الحرب من الصرب بصورة خاصة. الأسقف هو أبرز رجال الدين في الشطر الرومي من جزيرة قبرص.

وكان أربعة محتالين اثنان منهم أمريكيان واثنان بريطانيان اعتقلوا مؤخرا، واعترفوا بأن الأسقف قام بغسل أموال قيمتها حوالي 7.3 ملايين دولار.

ورغم عدم سماح السلطات الرومية لمفتشي «سكوتلانديارد» الذين وصلوا إلى قبرص بإجراء التحقيق مع الأسقف «كريسانثوس» حول القضية.

قام آلاف المواطنين الروم بعد الكشف عن الفضيحة بمراجعة دوائر الشرطة، مدعين أن الأسقف احتال عليهم مما دفع بمديرية أمن المدينة لإجراء تفتيش دقيق في منزل الأسقف «كريسانثوس» والكنيسة التي يعمل فيها، وعثروا على كميات كبيرة من الوثائق الدامغة الخاصة بالقضية.

وإثر تطور الحادث بسرعة مذهلة عقد مجلس الكنيسة الأرثوذكسية اجتماعا عاجلا لبحث الموضوع قرر فيه إجراء التحقيق مع الأسقف «كريسانثوس» حول الادعاءات الواردة بحقه.

وأصدر المجلس الكنسي قرارا ينص على أن الأسقف مذنب لقيامه بنشاطات تجارية دون إعلام الكنيسة، وليس بسبب زعامته لعصابة احتيال دولية.

تصريح «سكوتلانديارد» جاء مناقضا لقرار الكنيسة حيث أورد اعترافات المحتالين الأربعة حول كيفية قيام الأسقف المذكور بغسل ما يقارب 7.3 ملايين دولار عن طريق إرساله من بنك «كاريج» اليوغسلافي إلى أحد البنوك في النمسا.

والمعروف أن القطاع الرومي من جزيرة قبرص يعتبر من أهم مراكز غسل الأموال القذرة منذ عام 1991م. ■

اعتقال منصرين في تركيا

قوجالي ـ جهان

□ قامت فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية مدينة «قوجالي» بغارة على أحد أجنحة بيع الكتب بمعرض «قوجالي».

وعثرت على عدد كبير من نسخ الإنجيل وكتب ومنشورات ممنوعة للدعاية إلى النصرانية.

وألقى القبض في الحادث على اثنين من مسؤولي الجناح اللذين اعترفا بسعيهما لنشر التعاليم النصرانية البروتستانتية التي ينتميان إليها. ■

فصول جديدة للمشعوذين:

فتاة ضحية زواج وهمي!

بيروت ـ «المسلمون»

□ لم تنته أعمال المشعوذين في لبنان، فمازالت فصولها تتكرر في ظل انجراف الكثير من البسطاء وراء أوهامهم، وآخرها وقوع أحد هؤلاء المشعوذين في قبضة العدالة، لكن بعد فوات الأوان.

«تالين» ابنة الثلاثة وعشرين ربيعا، لجأت إليه وهو ينتمي لجنسية غير لبنانية وعمره 45 عاما، لحل مشكلة تعانيها بعدما ادعى أنه يستطيع ذلك، وفي محاولة منه لابتزاز المال منهما أخبر والدة «تالين» عن شريط فيديو خارج يصور ابنتها، وطلب منها مبلغا من المال لجلب الشريط. فانطلت الحيلة على الوالدة التي قدمت له خمسة آلاف دولار نظير ذلك، وبعد فترة، جلب شريط فيديو وقام بحرقه أمامها موهما إياها بأنه الشريط الذي تحدث عنه!

وزيادة في السيطرة عليها، قام بإعلان استعداده للزواج من الفتاة، واصطحبها لهذه الغاية إلى مسجد حيث كان بانتظاره شخص قام بعقد قرانهما، وطلب من «تالين» العودة بعد أسبوع لأخذ أوراق الزواج، ثم جهز اقرارا تضمن توقيعه وقامت «تالين» بالتوقيع بعد ذلك وأقرت بقبولها الزواج من المشعوذ!

وعلى هذا الأساس انتقلت إلى منزله في برج حمود (الضاحية الشرقية لبيروت) وبعد أن أصبحت في شهرها الثاني من الحمل اكتشفت «تالين» أن زواجها كان وهميا. وسارعت إلى تقديم شكوى بحقه أمام النيابة العامة في جبل لبنان. ■

في تركمانستان

المساجد كثيرة.. والمصلون قلائل!

عشق آباد ـ «المسلمون» ـ رويتر

□ ينطلق صوت المؤذن شامخ حمد من المسجد الصغير في قرية تقع على مشارف مدينة «جيبوك تيب» شرق عاصمة تركمانستان «عشق اباد» فيهرع ما بين 15 إلى 20 شخصا لأداء الصلاة.

وفي هذا الجزء من العالم حيث يسود ايقاع بطيء لحياة تعيش أسر كبيرة العدد على ما تزرعه فقط، ويعتبر الحج إلى مكة أملا بعيد المنال لمعظم السكان.

ويقول شامخ حمد «لم أحج. الحج يحتاج إلى 1500 دولار. لا أملك هذا المبلغ. تمكن أخي من الحج قبل عامين».

ومتوسط الأجر الشهري في «تركمانستان» أكثر من 40 دولارا بقليل.. ويقول شامخ إن الحديث عن صحوة دينية في هذه الدولة ذات الأغلبية المسلمة لا يزال سابقا لأوانه بعد سبعة أعوام من الاستقلال عن الحكم الروسي.

ويضيف عقب الاستقلال في عام 1991م أقمنا مدرسة هنا يديرها المسجد وحرص عدد كبير من الأطفال على الحضور، ووصل العدد في وقت ما إلى 370 طفلا، غير أنهم أصيبوا بالملل وتوقفوا عن الحضور جميعا!

وعلى بعد 3كلم من هذا المسجد الصغير، ترى مسجدا ضخما وهو بمثابة المركز الديني الرسمي في «جيبوك تيب» شيد لإحياء ذكرى مقتل آلاف من التركمان الذين دافعوا عن المدينة أمام الغزاة الروس في القرن الماضي.

وشيد المسجد الرئيس «صابر مراد نيازوف» كهدية للأمة ويتسع لثلاثة آلاف مصل في وقت واحد، وتكلف نحو ستين مليون دولار.

وقال أحد العاملين مشيرا إلى ساحة الصلاة الرئيسية الضخمة «إنه هدية من الحكومة للشعب.. نحن ممتنون للحكومة وبصفة خاصة الرئيس».

واستطرد وهو ينظر إلى الساحة الشاسعة الخالية: «بالطبع نحن نأمل ان يأتي عدد أكبر من الناس للصلاة هنا 500 شخص يأتون للصلاة في المسجد. وقد يصل الرقم إلى الف شخص في المناسبات الدينية الخاصة».

وكما هو الحال في دول آسيا الوسطى التي استقلت حديثا زادت أعداد المساجد في «تركمانستان» وبصفة خاصة في العاصمة غير انها نادرا ما تمتلئ بالمصلين.

وعلى العكس فإن الجمهوريات السوفيتية الإسلامية السابقة في المنطقة تشعر بقلق إزاء إمكانية أن يؤدي التوجه الإسلامي إلى زعزعة الاستقرار السياسي.

وينتاب الرئيس الأوزبكي «إسلام كريموف» مخاوف شديدة من ذلك نظرا للفقر الذي تعاني منه بلاده وقربها من طاجيكستان وأفغانستان مما ساعد على وقوع صدامات في وادي «فرغانه» في شرق البلاد.

وشكلت أوزبكستان وروسيا وطاجيكستان حلفا ثلاثيا ضد التوجه الإسلامي، وتقول قيرغيزستان إنها ستنضم إليه. غير أن مثل هذه المخاوف لا تبدو ملحة بالنسبة لتركمانستان. ويقول دبلوماسي من «ألما آتا» العاصمة التجارية لكازاخستان إن التركمان والقزق كانوا عبارة عن قبائل بدوية تجوب الصحراء حتى قبل مائة عام تقريبا.. غير أن الأوزبكستانيين أمة مستقرة منذ فترة طويلة. ■

